مرشد محاضري ومعيدي الجامعات
لاستكمال دراساتهم البحثية

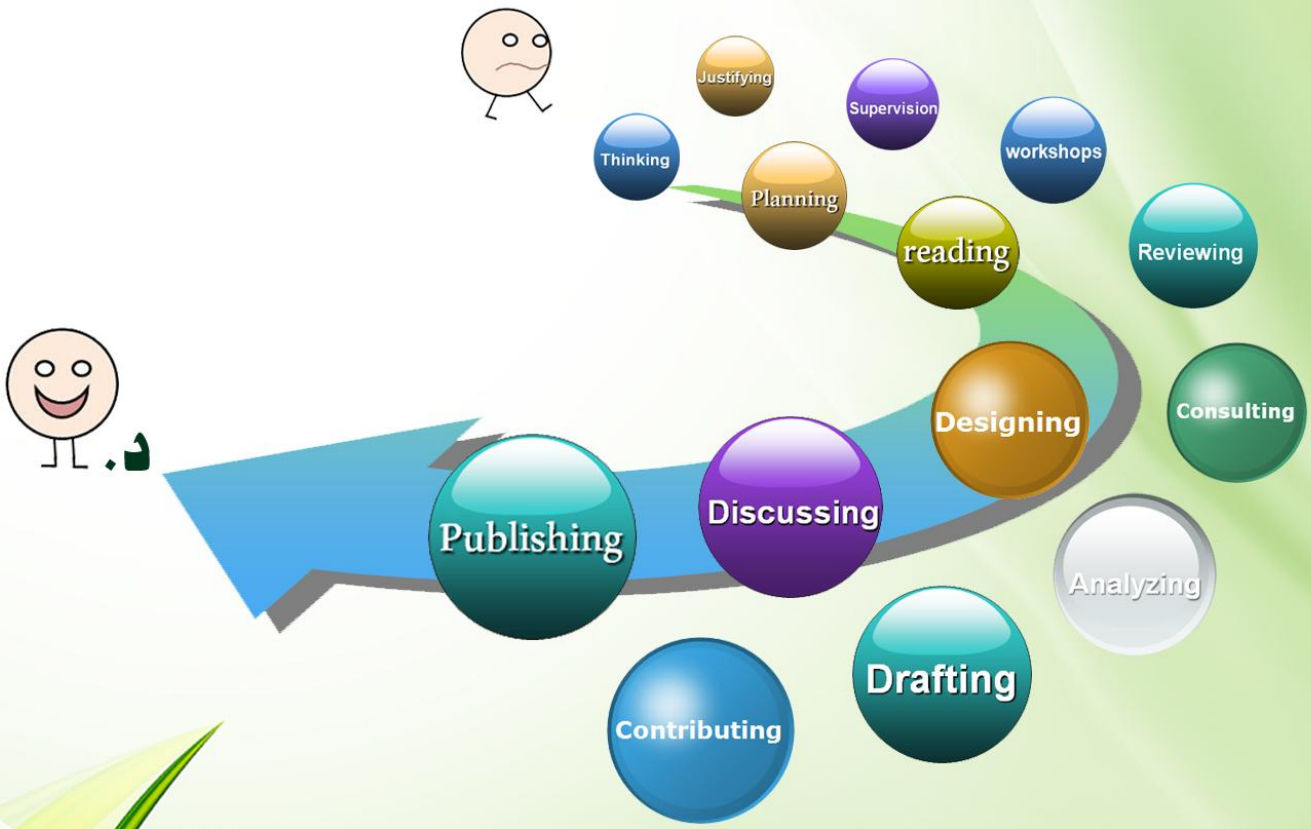

رجب ١٤٣٦ هـ

د. رائد بن عبدالله الغامدي

مُرشد محاضري ومعيدي الجامعات لإستكمال دراساتهم البحثية

مُرشد محاضري ومعيدي الجامعات لاستكمال دراساتهم البحثية. بواسطة رائد بن عبدالله الغامدي

١٤٣٦هـ -- مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي

نَسب المُصنَّف – غير تجاري – الترخيص بالمثل 4.0 دولي

ص.ب ٨٠٢٢١ جدة ٢١٥٨٩ المملكة العربية السعودية

raalghamdi8@kau.edu.sa

raalghamdi8.kau.edu.sa

shm3h.info

@rayed1420

إِلى كُلِ طَمُوح

أهدي هذا الكتاب

قائمة المحتويات

تمهيد ٩

١. التفكير في الموضوع..... ١٤

١,١. كيف تجد موضوع بحث؟ ١٩

٢,١. إعداد مقترح خطة موضوع بحثي ٣١

١,٢,١ . مشكلة البحث ٣٥

٢,٢,١ . أسئلة البحث ٣٩

٣,٢,١ . منهجية البحث ٤٣

٤,٢,١ . الإسهام أو الإضافة العلمية ٤٧

٥,٢,١ . كتابة المقترح البحثي..... ٥٠

٦,٢,١ . ماذا تفعل إذا لم يُقبل مقترح خطتك البحثية؟ ٥٦

٢. تحديد بلد البعثة والجامعة والتواصل مع مشرف..... ٦١

١,٢. تحديد وُجهة الدراسة ٦١

٢,٢. البحث عن مشرف بحثي ٦٤

٣. سنة أولى بحث ٧٣

١,٣. العلاقة مع المشرف الرئيسي وتوسيع دائرة الإشراف ٧٣

٢,٣. القراءة المنتظمة ومراجعة الدراسات السابقة ٧٩

٣,٣. توسيع دائرة الاستفادة من خدمات الجامعة..... ٨٧

٤,٣. التنظيم والتخطيط ٩٢

١,٤,٣ . تنظيم العمل..... ٩٢

٢,٤,٣ . التخطيط العام والتخطيط التفصيلي ١٠١

٥,٣. كتابة تقرير نهاية السنة الأولى ١٠٨

٤. النشر العلمي..... ١١٥

١,٤. لماذا ينشر طالب الدكتوراه من رسالته البحثية؟ ١١٥

٢,٤. ماذا تنشر؟ ١١٨
٣,٤. أين تنشر بحثك؟ ١٢١
٤,٤. كيف تكتب وتراجع ورقة بحثية؟ ١٢٥
٥,٤. توسيع القيمة الأكاديمية لأبحاثك ١٣٣
٥. ماذا بعد حرف (د)؟ ١٥٠
١,٥. العلاقة مع الأبحاث ١٥١
٢,٥. الحياة المهنية ١٥٧
٣,٥. الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية ١٥٩
خاتمة ١٦٥
المصادر والمراجع ١٦٦

قائمة الجداول

جدول ١: نموذج لساعات عمل أستاذ جامعي ١٦
جدول ٢: نموذج لتحليل الأوراق البحثية ٢٥
جدول ٣: نموذج للعناوين التي يمكن أن تكون في مقترح الخطة البحثية ٥٣
جدول ٤: نموذج مصفوفة المفاهيم ٨١
جدول ٥: نموذج عملي يبين طريقة مصفوفة المفاهيم في مقابلة المفاهيم بالأوراق البحثية ٨٣
جدول ٦: مقارنة بين ثلاثة برامج لإدارة المراجع ٩٤
جدول ٧:برامج يُستفاد منها في تنظيم وترتيب مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة ٩٧
جدول ٨: نموذج خُطة تفصيلية لثلاثة أشهر لمشروع بحث دكتوراه ١٠٥
جدول ٩: قائمة مقترحة للعناوين التي يمكن أن يتضمنها تقرير السنة الأولى ١١٢
جدول ١٠: أمثلة على مواقع على الإنترنت لإنشاء حسابات تعزز النشاط البحثي ١٣٨
جدول ١١: مثال على بعض المعلومات التي تُجمع عن الباحثين عند طلب التعاون البحثي ١٤٣
جدول ١٢: نموذج لساعات عمل أستاذ جامعي مخصصًا يومًا للنشاط البحثي ١٥٣

جدول ١٣: برامج بحثية مدعومة من قبل جامعة الملك عبدالعزيز وجهات أخرى ١٥٤

قائمة الرسوم التوضيحية

رسم توضيحي ١:عدة طرق وأنشطة لإيجاد موضوع بحثي ١٩
رسم توضيحي ٢: نموذج لما يمكن أن تحويه الكتب التأسيسية ٢٢
رسم توضيحي ٣: ثلاث خطوات لتنشيط التفكير في موضوع بحثي ٣١
رسم توضيحي ٤: تحديد مشكلة بحثية يعقبها تفكير نقدي وحلقة تساؤلات ٣٧
رسم توضيحي ٥: الأدوات والطرق جزء من منهجية البحث ٤٣
رسم توضيحي ٦:تصنيف إطار عام لاختيار منهج بحث ٤٦
رسم توضيحي ٧: نموذج خطوات تسلسلية في بناء مقترح لخطة بحث ٥٨
رسم توضيحي ٨: عدة عوامل تؤثر في اختيار بلد البعثة وجامعة للدراسة ٦٢
رسم توضيحي ٩: طرق للبحث عن مشرف لمشروعك البحثي ٦٦
رسم توضيحي ١٠: التوافق والاختلاف بين أسلوب المشرف وأسلوب الطالب ٦٨
رسم توضيحي ١١: تصور كيف تريد النهاية لتخطط بطريقة عكسية للمراحل السابقة ٨٦
رسم توضيحي ١٢: أمثلة على الاستفادة من الخدمات والأنشطة في الجامعة التي تدرس بها ٨٨
رسم توضيحي ١٣: إدخال المحتوى في Latex مع رموز ليظهر المستند منسقاً بعد إخراجه ٩٩
رسم توضيحي ١٤: نموذج خُطة زمنية عامة لمشروع بحث رسالة دكتوراه ١٠٢
رسم توضيحي ١٥: نموذج لتخطيط مرئي باستخدام أداة رسم الخرائط الذهنية ١٠٤
رسم توضيحي ١٦: الخطة النظرية مقارنة بالواقع العملي ١٠٧
رسم توضيحي ١٧: ست صفحات تعليقات على أول ورقة بحثية قدمتها للنشر من رسالة الدكتوراه ١١٨
رسم توضيحي ١٨: المراحل التي تمر بها الورقة البحثية المرسلة إلى مجلة إلى أن تنتهي بقبول أو رفض ١٣٠
رسم توضيحي ١٩: حلقة مستمرة لتحسين أوراقك البحثية لا تتوقف إلا بقبول النشر ١٣٣

قائمة الصور

صورة ١: مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة كنموذج لبيئة مجهزة للدراسة والبحث ١٧
صورة ٢: نموذج لرسالة بريد الكتروني أسبوعية من researchgate بها قائمة أسئلة بحسب اهتماماتك البحثية ٢٩
صورة ٣: : مثال لباحثة تطلب تعاون بحثي على researchgate ٣٠
صورة ٤: نموذج للاستعانة بالخبرات من خلال السؤال على شبكات التواصل البحثية ٩٠
صورة ٥: أداة Cite This For Me على متصفح Google Chrome للاقتباس السريع..... ٩٥
صورة ٦: نموذج لأدوات التعليق والتحرير على ملفات pdf ٩٦
صورة ٧: صورة توضح فائدة إنشاء حسابات مرتبطة باسمك على مواقع الأنشطة البحثية لتظهر في النتائج الأولى في محركات البحث ١٣٦
صورة ٨: هكذا تظهر صفحتي على Google Scholar Citations ١٤٠
صورة ٩: هكذا يظهر موقعي الشخصي على الموقع الالكتروني لجهة عملي مُعززاً ظهور الأنشطة والاهتمامات البحثية وسهولة تحميل الأبحاث ١٤١
صورة ١٠: ResearchGate يُسّهل رفع الملحقات وربطها بالبحث الأصل ١٤٤
صورة ١١: بحث كُتب بطريقة ذكية في وقت النمو السريع لشبكات التواصل الاجتماعي.....١٤٧
صورة ١٢: صورة تجمعني بشريك تنقل بالدراجة الهوائية من وإلى عملي في جدة ١٦٠
صورة ١٣: مشهد يبين كيف أعيش حياتي الخاصة بطبيعتها ممارساً لهواية الأعمال الحرفية ١٦٢
صورة ١٤: لقطة مصورة أثناء تسوقي بالدراجة في حلقة خضار وفواكه جدة ١٦٤

تمهيد

منذ مباشرتي عملي في كلية الحاسبات وتقنية المعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز في شعبان ١٤٣٥هـ؛ تعرفت على كثير من زملائي المحاضرين والمعيدين في الكلية خصوصاً والجامعة عموماً، وتوطدت علاقتي بمجموعة منهم حتى خارج أسوار الجامعة، وأصبحت عضواً في مجموعة تنظم لقاءات شهرية بعيداً عن كلفة وإرهاق العمل. منهم المعيد –حامل درجة البكالوريوس– المنهمك في الأعمال الإدارية، ومنهم المحاضر –حامل درجة الماجستير– الذي عاد من بعثته حديثاً، ومنهم محاضرين أتموا أربع وخمس وست وسبع سنوات منذ إكمالهم درجة الماجستير، وأحسب المهام الإدارية وساعات التدريس سوَّفت لهم تأجيل موضوع إكمال الدراسات البحثية، والوقت يمضي سريعًا والمسؤوليات تكثر، فناقشت مع بعضهم موضوع إكمال دراساتهم البحثية، فلمست منهم حاجةً ولهفة ولهان بحثاً عن دليل ليرشدهم، وحسبت أنهم ليسو بحاجة إلا إلى مُحفزٍ ليدفعهم فينطلقوا، فنظَّمت مع زميلي الدكتور عبدالمحسن المعلوي إقامة لقاءٍ مع زملاءنا المعيدين والمحاضرين في كلية الحاسبات وتقنية المعلومات؛ لننقل لهم تجاربنا وخبراتنا في مرحلة الدكتوراه سيئها وحسنها ليستفيدوا منها، وعُقد اللقاء يوم الخميس ١٤٣٦/٦/١٣هـ، وكان الوقت المخطط له ساعتين، ولكنه امتدَّ إلى قرابة ثلاث ساعات ونصف بسبب تفاعل

الزملاء ونقاشهم للموضوعات المطروحة، وطرح الأسئلة وطلب المشورة... لقد كان بالفعل لقاءً حافلاً ومثرياً لكل الأطراف.

بعد اللقاء بقي بعض الزملاء يتردد على مكتبي للاستفسار عن معلومة ذات علاقة بالبحث، أوطلب استشارة علمية، أو استقاء خبرة، وذات صباح زارني أحد الزملاء المعيدين، وأخبرني أنه استفاد من اللقاء الإرشادي لاستكمال الدراسات البحثية، إذ لم يكن يعلم بالسابق عن أهمية المقررات البحثية أو إجراء رسالة بحثية في مرحلة الماجستير بالنسبة للأكاديمي، فكانت خطته دراسة الماجستير كمقررات وبعد ذلك التفكير في موضوع الدكتوراه، فهو الآن بصدد البحث عن قبول دراسي لدرجة الماجستير في جامعة أخرى لأن قبول البرنامج الذي حصل عليه لا يتضمن رسالة بحثية أو دراسة مقررات متعلقة بالبحث، فاختار تغيير قبوله ليخطط مبكرًا لموضوع بحثي في دراسة الدكتوراه، ولقد شعرت حقاً بالسرور لظهور ثمرة للقاء الذي قدمته مع زميلي الدكتور عبدالمحسن، ففي حين استفاد زميلنا المعيد من اللقاء الإرشادي الذي نُظِّم ليختار التخطيط المبكر لمرحلة دراسته البحثية؛ نجد آخرين يذهبون لدراسة الماجستير ولا يبدأون تفكيرهم في استكمال مرحلة الدكتوراه إلا بعد تخرجهم من برنامج الماجستير، وفرق كبير بين من اختار تخصصًا في مرحلة الماجستير يدرس به مقررات تتعلق بالمجال الذي اختاره كمجال بحثي يرغب في إكمال مرحلة الدكتوراه فيه، وبين من لا يفكر في الموضوع إلا متأخراً!. حينها أدركت مدى

الحاجة الماسة لتوسيع فائدة ذلك اللقاء المعدود في أفراد، المحدود في مكان، والمؤقت بزمان؛ فجاءت فكرة ترجمة ذلك اللقاء المنطوق إلى مكتوب، والكلام المكتوب عمومًا أكثر دقة وتمحيصاً ووسعًا، فخرج هذا الكتاب إلى النور كمرشد لهذه المرحلة الأكاديمية الهامة في حياة الأستاذ الجامعي ليستفيد منه كل مبتغٍ للفائدة في أي مكان كان.

لقد كان ذلك اللقاء نواة هذا الكتاب التي بُني عليها، وعليها أشكر زميلي الدكتور عبدالمحسن المعلوي على مشاركتي ذلك اللقاء، وأشكر زملائي المحاضرين والمعيدين في وحدة مهارات الحاسب الآلي في كلية الحاسبات وتقنية المعلومات، وبقية الزملاء في الأقسام بالكلية على حضورهم وتفاعلهم، فالشكر لله أولاً ثم لهم بإثراء ذلك اللقاء بأسئلتهم واستفساراتهم التي ألحَّت علي أن أُخرج هذا الكتاب في هذه الصورة، ليكون مُرشداً إجرائياً يسير مع المستفيد وفق تسلسل المراحل التي يمر بها، ابتداءً من بذرة التفكير في موضوع استكمال دراساته البحثية، ووصولاً إلى مرحلة مابعد حصوله على درجته العلمية.

يهدف هذا الكتاب إلى تقديم الفائدة عموماً لكل الشاغلين —غير الحاصلين على درجة الدكتوراه– لوظائف أكاديمية في الجامعات، ففي عمومه مفيد للدراسات البحثية في جميع التخصصات، ولكن قد ترد أمور تخصصية نابعة من تأثير تخصصي العلمي، وقد لا تنطبق على تخصصات أخرى، أو قد يجد القارئ المتخصص —

مثلاً– في الدراسات الشرعية واللغة العربية عديم فائدة في إيراد مصطلحات بحثية إنجليزية أو التحدث عن البعثات الخارجية؛ فليعذرني القارئ الكريم إن أثقلت عليه ببعض الأجزاء في هذا الكتاب، وإني أطمح أن يكون الكتاب شاملاً ومفيداً للجميع، ولكن تأبى قدرة الإنسان إلا على النقصان.

فكل من لديه تعليق أو مراجعة تفيد في تطوير هذا الكتاب وإخراجه؛ أشكر له فضله بالتواصل معي أو إضافة تعليقه وتقييمه ومراجعته على صفحة المراجعة[1] على موقع مراجعة الكتب goodreads، وأشكر كل من يُسهم في نقد الكتاب لتطويره وتوسيع فائدته العلمية.

والحمد لله رب العالمين

رائد بن عبدالله الغامدي

٥ رجب ١٤٣٦هـ – جدة

[1] يمكن الوصول إلى صفحة مراجعة الكتاب من خلال الرابط التالي
https://www.goodreads.com/book/show/25676298

التفكير في الموضوع

١. التفكير في الموضوع

البحث عن قبول دراسي لإتمام الدراسات العليا –قد يبدو– أيسر للمعيد مقارنة بالمحاضر؛ فالمعيد –حامل درجة البكالوريوس– يبحث عن قبول دراسي للحصول على درجة الماجستير، وغالباً ما يكون نظام الدراسة مقررات دراسية منفردة أو يجمع بين مقررات دراسية ومشروع بحثي، ولا يتطلب الأمر عادةً تقديم مقترح بحثي للحصول على قبول دراسي لإكمال درجة الماجستير، وفي الوقت ذاته أشد على يد زميلي المعيد أن يرعى النقاط الواردة في هذا المستند اهتمامًا، إذ تسهم في مساعدته على تصور المرحلة المستقبلية لدراسته، وموائمة برنامج الماجستير ليفي بمتطلبات الحصول على قبول لإكمال مرحلة الدكتوراه كما سأوضح ذلك لاحقاً؛ حيث تشترط ثلة من الجامعات توفر مقررات بحثية أو مشروع بحثي في منهج الماجستير، وتضع جامعات أخرى برامج تأهيلية لمن لم تكن له خبرة بحثية في دراسته السابقة، كل ذلك سأضع له تفصيلاً إن شاء الله.

ولزميلي المحاضر؛ ماذا تنتظر؟ لمن لم تسنح له الفرصة في إكمال دراسته البحثية بعد إتمامه لبرنامج الماجستير، يعود إلى جهة عمله للخدمة إلى أن يرتب أموره من جديد، وفي فترة الخدمة العملية تُسند مهام التدريس ومهام إدارية للمحاضرين، وما

أيسر تفلت الوقت بين ساعات تدريسية، ومهام إدارية، والتزامات أسرية؛ لمن لم يضبط موضوع إكمال دراسته البحثية ضمن جدول أعماله! فينقضي فصل دراسي بعد آخر، وسنة دراسية بعد أخرى، وتزداد المسؤوليات والالتزامات، ونكتشف سرعة انقضاء الزمن، ومرور بضع سنوات، ولم نفكر فضلاً على أن نخطط لإكمال دراساتنا البحثية!.

ويجدر بي المقام هنا أن أسأل زميلي المحاضر قارئ هذه الأسطر، وأحسب قراءته لهذا المستند علامة اهتمام منه لإكمال دراساته البحثية، ويبحث بشغف عن طريق يهتدي به، فإكمال الدراسات العليا عن طريق برامج الأبحاث ليس كبرامج المقررات الدراسية طريقٌ واضح المعالم، بيّن المسالك، فيحتاج إلى جُهد مُضاعف، لاسترشاد المعالم، واستقراء العلامات... وعودًا بعد استطراد لأسأل سؤالي لزميلي المحاضر: كم هو الوقت الذي تخصصه للتخطيط لموضوع دراستك البحثية؟

تحتاج إلى أن تخصص وقتًا كل أسبوع للتخطيط لمشروعك البحثي، وأفضّل وبشدة أن يُخصص يومًا كاملاً لا ساعات مقطعة على أيام الأسبوع، وأرتأي أفضلية اليوم الأول من كل أسبوع، إذ أحسب أول يوم عمل بعد إجازة نهاية الأسبوع أصفى للذهن؛ وعلى أي حال، لكلٍ طريقته ووقته اللذان يناسبانه، المهم أن يُخصص هذا اليوم ضمن أيام العمل، فتذهب للدوام لأداء مهمة وظيفية كغيرها من مهام الأستاذ الجامعي، فساعات النشاط البحثي تُحسب ضمن ساعات العمل؛ إذ نصت لائحة

مجلس التعليم العالي المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين: «يؤدي أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم خمسًا وثلاثين ساعة عمل أسبوعيًا، ويجوز رفعها إلى أربعين ساعة عمل أسبوعيًا بقرار من مجلس الجامعة، يقضونها في التدريس، والبحث، والإرشاد الأكاديمي، والساعات المكتبية، واللجان العلمية، والأعمال الأخرى التي يكلفون بها من الجهات المختصة في الجامعة»[٢]. وأشد على يد الرؤساء المباشرين للمحاضرين أن يأخذوا في الاعتبار طلبات مرؤوسيهم في ضبط جداول أعمالهم ليتسنى لهم تخصيص يوم للنشاط البحثي.

جدول ١: نموذج لساعات عمل أستاذ جامعي

<table>
<tr><th></th><th>الأحد</th><th>الاثنين</th><th>الثلاثاء</th><th>الأربعاء</th><th>الخميس</th></tr>
<tr><td>٠٨-٠٩</td><td rowspan="8">نشاط بحثي</td><td rowspan="3">ساعات تدريسية</td><td colspan="3">مهام إدارية</td></tr>
<tr><td>٠٩-١٠</td></tr>
<tr><td>١٠-١١</td><td>ساعات مكتبية</td><td>ساعات تدريسية</td><td>بحث وتطوير</td></tr>
<tr><td>١١-١٢</td><td colspan="4"></td></tr>
<tr><td>١٢-٠١</td><td colspan="3" rowspan="3">ساعات تدريسية</td><td rowspan="2">ساعات مكتبية</td></tr>
<tr><td>٠١-٠٢</td></tr>
<tr><td>٠٢-٠٣</td></tr>
<tr><td>٠٣-٠٤</td><td colspan="3"></td></tr>
</table>

أعلاه نموذج لساعات عمل أستاذ جامعي، ولاحظ تخصيص يوم الأحد من الساعة الثامنة صباحًا حتى الرابعة عصرًا للنشاط البحثي، وكما أسلفت؛ يؤدى هذا اليوم في مقر العمل كمهمة وظيفية، وينبغي الانتباه لمدى ملائمة مكتب الدوام لإنجاز المهام

[٢] اللائحة المنظمة لمنسوبي الجامعات من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين، ص ١٣

البحثية، فالمهمة البحثية تتطلب تركيزًا وهدوءًا، وإذا كان مكتبك في مقر العمل غير مهيأ، أو تحدث فيه مقاطعات كثيرة، فإن مكتبات الجامعات تُعتبر بيئة مناسبة لممارسة هذا النشاط، فالمكتبة عادة مهيأة للاستذكار والبحث، وبيئتها هادئة، فيمكن استبدال المكتب بالمكتبة للحصول على بيئة هادئة بدون مقاطعات.

صورة ١: مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة كنموذج لبيئة مجهزة للدراسة والبحث

أضمن -بإذن الله تعالى- لمن يتبع هذه الطريقة في تخصيص يوم كامل للنشاط البحثي أن يجد موضوعًا بحثيًا، ويُصمم خطته، ويحصل على قبول دراسي في غضون ستة أشهر، وكلٌ بحسب توفيق الله ﷻ له ثم اجتهاده ومثابرته على القراءة والبحث. ويبقى هناك ساعات فراغ خلال أيام العمل، كالساعات المكتبية مثلاً، حين لا يأتيك طلاب للاستشارة؛ فتستغل مثل هذه الساعات للإعداد السريع ليوم النشاط البحثي للأسبوع التالي، فيمكن أن تبحث عن مراجع أو أوراق علمية لتحفظها، وربما تستغلها في مناقشة واستشارة الزملاء في المواضيع البحثية التي تفكر فيها، فكثرة النقاشات والاستشارات تثري لك الموضوع وتساعد في بلورته. فاستعن بالله ﷻ وابدأ بتخصيص يوم للنشاط البحثي.

وتخصيص يوم بحثي في الأسبوع ليس خاصًا بمن لم يتموا دراساتهم العليا؛ بل ينطبق الأمر على أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على درجة الدكتوراه لمواصلة الأبحاث، وأرى أن يومًا واحدًا حد أدنى لأبحاث ما بعد الدكتوراه، وخصوصًا لحديثي التخرج، وسأتناول هذا الموضوع بالتفصيل -إن شاء الله- في الفصل الخامس: ماذا بعد حرف الدال.

١,١. كيف تجد موضوع بحث؟

بشكل عام يجد الباحثون مواضيعهم البحثية من خلال عدة طرق: القراءات المنظمة، النظريات العلمية، الرسائل العلمية، الملاحظات الهادفة، الخبرات العلمية، الخبرات العملية، النقاشات العلمية، ورش العمل واللقاءات العلمية، والمشروعات البحثية[٣].

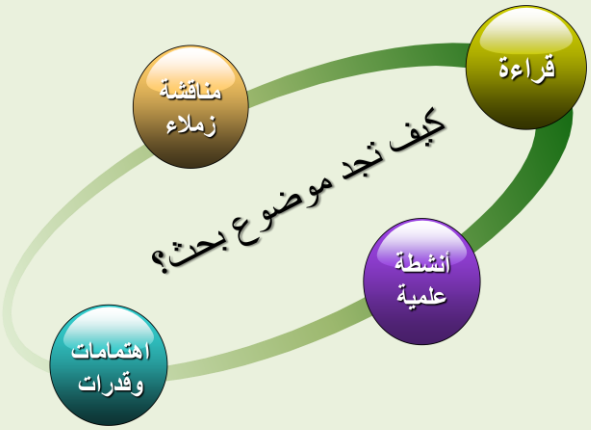

رسم توضيحي ١:عدة طرق وأنشطة لإيجاد موضوع بحثي

بعد اللقاء الذي نظمته أنا وزميلي الدكتور عبدالمحسن لحض زملاءنا المعيدين والمحاضرين على استكمال دراساتهم البحثية؛ زارني أحد الزملاء المعيدين، وذكر أنه بصدد التخطيط بشكل مبكر لاختيار مجال بحثي ليدرس مقررات في مرحلة الماجستير حول هذا المجال، فأخبرني أنَّ خطته كالآتي: يقرأ عدة أوراق بحثية في عدة مجالات حول تخصصه العام في الحاسب الآلي، فيقرأ ورقةً بحثية في الشبكات، وأخرى في أمن المعلومات، وثالثة في البرمجة... إلى أن يجد المجال الذي يميل إليه! فأخبرته: هذه الطريقة تزيدك حيرة وتضيّع عليك الطريق، فالورقة البحثية تتحدث

[٣] البحث العلمي: خطوات ومهارات، ص ٨٣

عن مشكلة تخصصية وربما تكون معقدة، ولن تفهم منها ما تريد، فعلم شبكات الحاسوب –على سبيل المثال– بحر، وينضوي تحته عدة تخصصات فرعية، وكل تخصص فرعي يندرج تحته العديد من المشكلات البحثية التي يبحث فيها العلماء وينتجون هذه الأوراق العلمية، فقراءة ورقة بحثية تخصصية ليست الطريقة الأولى التي يبدأ بها الباحث المبتدئ ليحدد مجاله العلمي، بل إنها مرحلة سابقة لأوانها كثيراً!. ففي حالتك كباحث مبتدئ؛ ينبغي عليك أولاً أن تُنصت إلى اهتماماتك وقدراتك، وإن استطعت تحديد مجالاً تستمتع بالعمل فيه؛ فقد خلقت مُتعة لكل لحظة تعمل فيها في مشروعك البحثي، فالمتعة مُحرك قوي للاستمرار في العمل مهما اعترضته من صعوبات، فكما قال د. إبراهيم الفقي –رحمه الله–: الشيء الذي تربطه بالسعادة تستمر علية، والشيء الذي تربطه بالألم تتوقف عنه[٤]. فيعد أن تتضح لك معالم المجال الذي ترغب اختياره للعمل في نطاقه؛ انتقل إلى القراءة في أسس وقواعد هذا المجال، كوِّن قاعدةً معرفية وأسساً علمية لمجال بحثك ليعلو عليها بناءٌ قويٌ؛ وعادةً تجد هذه الأسس والقواعد مؤلفة في كتب مرجعية، تتحدث عن المواضيع بطرق عامة وتبدأ في تخصيصها وإثراءها بالأمثلة والتوضيحات لتسهل وصول المعلومات للقراء، وتتضمن عناوين هذه الكتب عادةً كلمات أمثال: أساسيات Foundations، قواعد

الرجوع إلى أساسيات وقواعد العلم للموضوع المختار أمر هام؛ فالأسس والقواعد تعمل كخارطة إرشاد على الطريق.

[٤] السعادة والألم، د.إبراهيم الفقي.

ومبادئ principles، مفاهيم concepts ، وتأتي في العادة بأحجام كبيرة كونها تجمع أموراً كثيرة لتساعد القارئ على الإلمام بالموضوع المحدد وتكوين فكرة شاملة عنه، وليس بالضرورة أن يُقرأ كل شيء في هذا النوع من الكتب، فقد يكون إلمامك بالموضوع المختار جيداً، فقط اقرأ ما تكِّون به حداً أدنى من المعرفة الأساسية التي تؤهلك لفهم الأوراق البحثية التخصصية. وهذا ما نصحت به زميلي المعيد، فذكر أنه بشكل مبدئي يميل إلى مجال التنقيب عن البيانات Data Mining، ولكن ليس لديه معرفة كافية حول الموضوع بعد، فيمكن لهذا الزميل أن تكون أحد الكتب التي يقرأها –على سبيل المثال– كتاب بعنوان:

Data Mining Concepts and Techniques[5]

انظر الرسم التوضيحي ٢ أدناه؛ جزء من محتويات الكتاب التأسيسي المتعلق بالتنقيب عن البيانات الذي ذكرته أعلاه، لاحظ المقدمة كيف تبدأ مع القارئ من الأساسيات بدءًا بالتعريفات والمفاهيم، وتوضيحاً للأهمية، وإعطاءً للأمثلة، وتأسيساً لجذور العلم وأصوله التاريخية، فالإلمام بهكذا أمور من الأهمية بمكان للباحث في موضوع تخصصي؛ إذ توفر أساساً متيناً للبناء عليه.

[5] Han, kamber & Pei, 2012

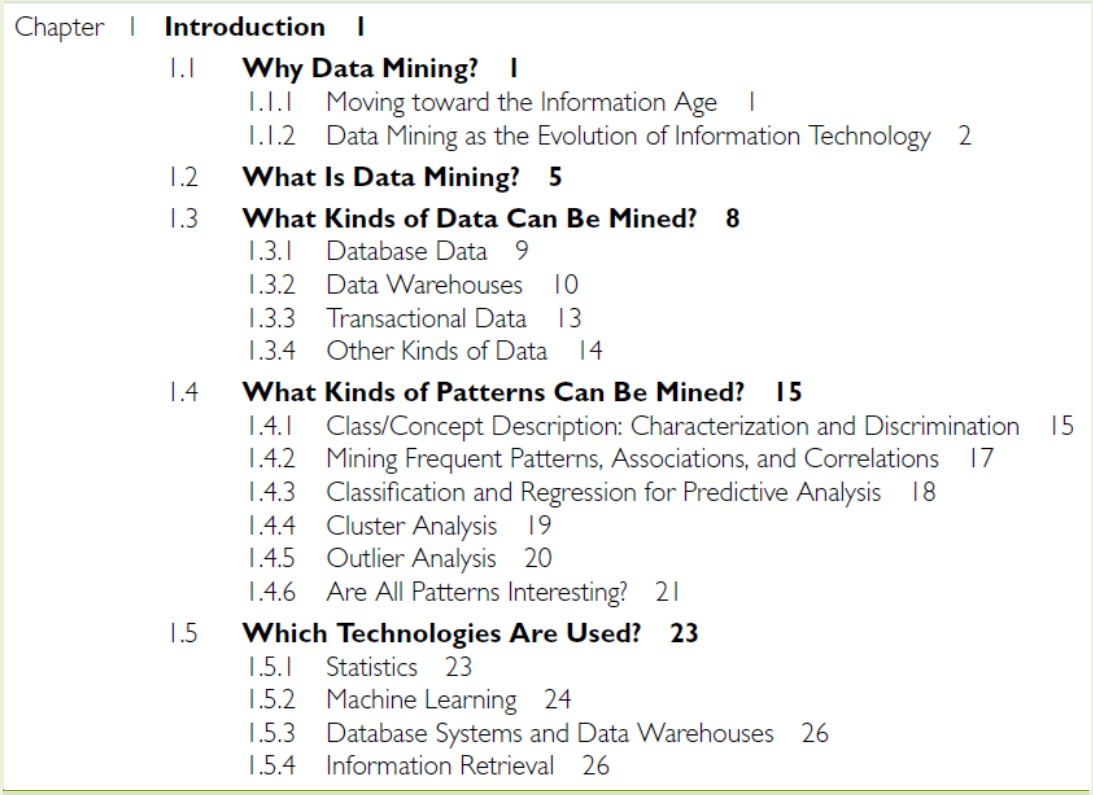
Chapter 1 **Introduction 1**
1.1 **Why Data Mining? 1**
1.1.1 Moving toward the Information Age 1
1.1.2 Data Mining as the Evolution of Information Technology 2
1.2 **What Is Data Mining? 5**
1.3 **What Kinds of Data Can Be Mined? 8**
1.3.1 Database Data 9
1.3.2 Data Warehouses 10
1.3.3 Transactional Data 13
1.3.4 Other Kinds of Data 14
1.4 **What Kinds of Patterns Can Be Mined? 15**
1.4.1 Class/Concept Description: Characterization and Discrimination 15
1.4.2 Mining Frequent Patterns, Associations, and Correlations 17
1.4.3 Classification and Regression for Predictive Analysis 18
1.4.4 Cluster Analysis 19
1.4.5 Outlier Analysis 20
1.4.6 Are All Patterns Interesting? 21
1.5 **Which Technologies Are Used? 23**
1.5.1 Statistics 23
1.5.2 Machine Learning 24
1.5.3 Database Systems and Data Warehouses 26
1.5.4 Information Retrieval 26

رسم توضيحي ٢: نموذج لما يمكن أن تحويه الكتب التأسيسية

القراءة مفتاح العلم، استمر في القراءة العامة في أساسيات المجال الذي اخترته إلى أن تحصل على حدٍ معرفي أدنى يؤهلك إلى فهم الأوراق البحثية التخصصية، بعد ذلك ابدأ في تخصيص القراءة حول المجال الذي حددته من خلال القراءة العامة في الأسس والمبادئ، ثم انتقل إلى قراءة الأوراق العلمية حديثة النشر، ربما الثلاث سنوات الأخيرة، وكل تخصص يختلف في تحديد معنى الحداثة بحسب سرعة تطوراته،

يُعتبر الباحث العلمي[٦] Google Scholar محرك بحث قوي في البحث عن الأوراق والمنشورات العلمية، ويجدر بك الاستفادة من قواعد بيانات مصادر المعلومات والأبحاث التي تتيحها الجامعة التي تعمل بها، ففيها خير كثير.

تحتاج إلى إتقان مهارة تحديد علاقة الأوراق البحثية التي تجدها بمجالك، فلا تقم بقراءة كل شيء يندرج تحت الموضوع مجال البحث، اتبع مهارة التحديد السريع لعلاقة الورقة البحثية بمجالك:

- اقرأ ملخص الورقة
- اطلع على الرسوم التوضيحية والجداول
- اقرأ ما توصل إليه الباحث في الخاتمة

فإن رأيت علاقة هذه الورقة بالمجال الذي تود البحث فيه، فأضفها إلى قائمة الحفظ لديك، وتنبه أن تنظم ترتيب ملفات الأبحاث على جهاز الحاسوب بطريقة تسهل عملية الوصول إليها لاحقًا؛ فمع الوقت تكثر الملفات لديك وتجد صعوبة في إيجادها إذا لم تقم بإدارة حفظها وترتيبها بشكل سليم. لاحقًا سأتحدث عن مهارة حفظ وتنظيم الملفات، وأقترح برامج مساعدة لهذا الغرض[٧].

[٦] قد لايتيح لك هذا المحرك صلاحية الوصول إلى كامل محتويات الأوراق العلمية إذا كُنت متصلاً بالإنترنت من خارج الجامعة. كثير من المنظمات التعليمية مشتركة مع قواعد بيانات المعلومات والمجلات العلمية لإتاحة الوصول المجاني إلى محتوياتها، فاتصالك بالإنترنت عن طريق مُعرّف منظمتك التعليمية يُتيح لك الوصول الكامل إلى كثير من الأبحاث من خلال محرك الباحث العلمي Google Scholar

[٧] راجع جزء التنظيم والتخطيط في الفصل الثالث

يمكن أن تستفيد من ساعات الفراغ خلال أسبوع العمل، كالساعات المكتبية التي لا يأتيك طلاب فيها، للقيام بمهمة البحث بشكل سريع عن الأوراق العلمية ذات العلاقة بمجالك، وحفظها وتنظيمها؛ بحيث تصبح جاهزة ليوم النشاط البحثي، هكذا تستغل يومك البحثي في المهام التي تتطلب تركيزًا، فعليك الانتباه عندئذٍ من المهام السريعة كالبحث على شبكة الإنترنت على أوراق علمية من أن تستنزف وقت ذلك اليوم. في اليوم المخصص للنشاط البحثي، أقترح أن تقوم بالآتي لتحليل الأوراق البحثية التي قمت بجمعها خلال الأسبوع السالف، إذ الهدف من هذه العملية أن تتعرف على تحديد موضوع قابل للبحث؛ استعن بالمعلومات الواردة في الصفحة التالية لتحليل كل ورقة علمية.

جدول ٢: نموذج لتحليل الأوراق البحثية

ما هي مشكلة البحث؟	Research problem
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
ما سؤال/أسئلة البحث؟	Research question(s)
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
ما المنهجية المتبعة في الإجابة على أسئلة البحث؟	Research methodology
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
ما هو الإسهام العلمي لهذا البحث؟	research contribution(s)
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	
.....	

ربما تقوم بعملية التحليل هذه لثلاث أوراق بحثية كل أسبوع؛ فمن خلال هذه العملية المستمرة تتعلم طريقة البحث عن مشكلة بحثية، وصياغة أسئلة لمعالجة مشكلة بحثية، وإيجاد منهجية (القواعد والأسس العلمية لجمع البيانات وتحليلها) تُبنى عليها طريقة إجراء البحث، وأخيرًا التعرف على طرق الإضافات العلمية التي تنتجها الأبحاث. وستكتسب -مع الوقت وبشكل تراكمي- مهارة تمييز جودة الأوراق البحثية؛ ما ينعكس إيجابًا على اختيارك لموضوعك البحثي، فترى نقاط القوة في هذه الأوراق لتعززها في موضوعك، وتتنبه لنقاط الضعف لتتلافاها.

وبالتزامن مع قراءتك للأوراق البحثية؛ ناقش زملاءك في العمل، وخصوصًا من يعلونك درجة علمية ولديهم اهتمامات بحثية قريبة من المجال الذي تنوي اختياره، ناقشهم في الأفكار التي تجدها في الأوراق البحثية، وما إن كان لديهم أفكار حول مواضيع يمكن بحثها، كثرة النقاش والمباحثات غير الرسمية مع زملاءك تساهم في بلورة فكرة لموضوع بحثي وإنضاجها. بهذه العمليات في البحث عن موضوع بحثي؛ أنت تعمل كساعة رملية، تبحث في مجال واسع، وتضيق نطاق البحث بحسب زيادة إطلاعك ومناقشاتك مع زملاءك، إلى أن يبزغ لك ضوء موضوع تتمسك به، فتتوسع عندئذ في هذا الموضوع وتقرأ حوله أكثر للبحث عن مشكلة بحثية يمكنك من خلالها تقديم إسهام علمي في المجال المختار.

ومما يساعد أيضًا على تحديد موضوع بحثي؛ المثابرة على حضور اللقاءات العلمية التي تُقام في مقر عملك، إذ المتوقع حضو منظمات التعليم العالي وغناها باللقاءات العلمية وورش العمل، وإن كنت تنتمي لمنظمة مميزة؛ تكون محضوضًا بالإطلاع على جدولة مبكرة للقاءاتها العلمية. تساهم علمية حضورك لهذه اللقاءات –كمستمع– في التعرف على أفكار بحثية جديدة، وطريقة النقاشات العلمية، وهذا التعرف بدوره يتكامل مع بقية الطرق السابقة لإيجاد موضوع بحثي، ومن خلال هذه اللقاءات تبني شبكة علاقات تواصل علمية لتستفيد منها.

ولا أنصح أن يقتصر تواصلك واستشاراتك العلمية على نطاق جغرافي محدد بنطاق مقر عملك، بل يمتد لتتواصل مع المتخصصين في مجالك والإطلاع على أفكارهم ونقاشاتهم على نطاق عالمي؛ وذلك من خلال مواقع التواصل الأكاديمية، مثل بوابة البحث[٨] ResearchGate، ويعد هذا الموقع –بالرغم من حداثته– منصة تواصل مميزة للعلماء والباحثين لمشاركة الأبحاث، وطرح الأسئلة والإجابة عليها، واستقاء الاستشارات، وتكوين شبكة علاقات واهتمامات بحثية. لماذا أدعوك للتسجيل في هذا الموقع بالرغم أنه لا يوجد لديك أبحاث؟ سأحدثك

[٨] ResearchGate موقع تواصل اجتماعي أكاديمي تأسس عام ٢٠٠٨ وأصبح يجمع أكثر من ستة ملايين عضو لاهتمامات علمية وبحثية.

لاحقًا[٩] عن هذا الموقع ومواقع أخرى تستفيد منها عندما يكون لديك أبحاثًا منشورة لزيادة فرص الاقتباس Citation؛سجل في هذا الموقع حاليًا لتطرح أسئلتك وتتواصل مع المختصين، والأهم –حتى لو لم يكن لديك تصور كافي بعد عن موضوعك البحثي– هو قائمة الأسئلة التي ترِد إلى بريدك الالكتروني كل أسبوع بحسب اهتماماتك البحثية، انظر صورة ٢. فبإمكانك تخصيص اهتماماتك البحثية عند التسجيل في هذا الموقع، وتحديثها بحسب ما يستجد في موضوعك البحثي؛ وبحسب هذه الاهتمامات يرسل لك الموقع قائمة بالأسئلة التي سألها آخرون ومن الممكن أن تثير اهتمامك لتستفيد من ردود المختصين عليها، وربما تشارك في الإجابة أو تطلب سؤالاً آخر، وكل سؤال يثير اهتمامك تتابع تحديثاته.

[٩] راجع جزء توسيع القيمة العلمية لأبحاثك في الفصل الرابع

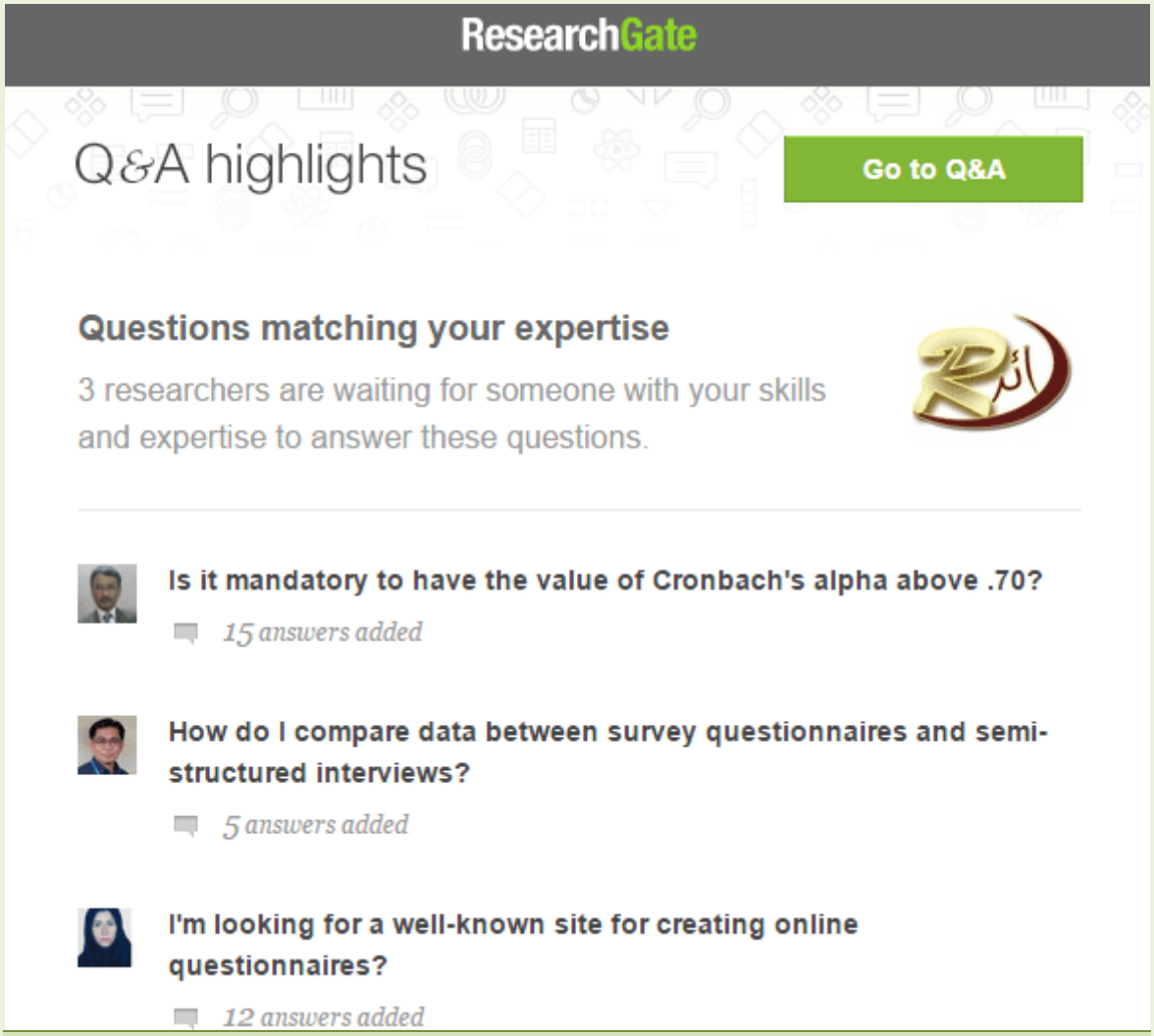

صورة ٢: نموذج لرسالة بريد الكتروني أسبوعية من researchgate بها قائمة أسئلة بحسب اهتماماتك البحثية

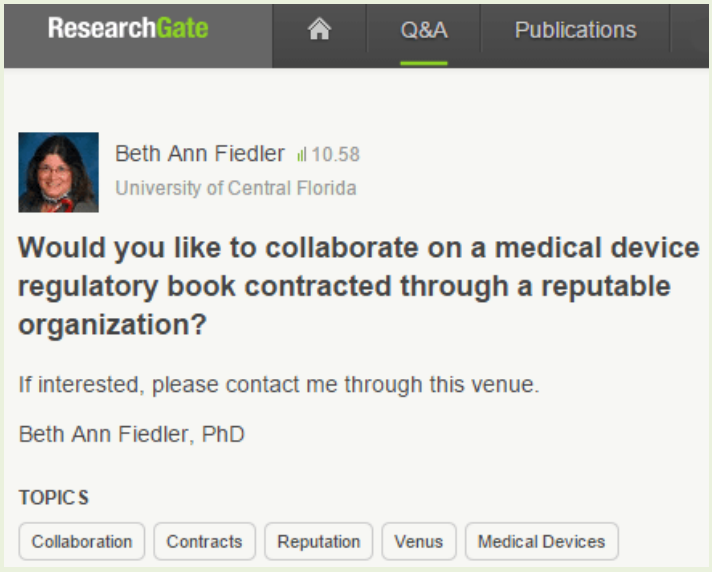

صورة ٣: : مثال لباحثة تطلب تعاون بحثي على researchgate

ويمكنك الاستفادة من الموقع بمتابعة علماء لهم اهتمامات بحثية في نفس المجال التي تريد البحث فيه، فتطلع على إنتاجهم العلمي في هذا المجال وتتواصل معهم للنقاشات العلمية، ومن يدري، فقد تجد لك مشرفًا بحثيًا عن طريق هذا الموقع، وربما تجد مشروعًا بحثيًا لأحد العلماء يريد طلبة دكتوراه للبحث فيه وإنجازه، انظر صورة ٣. وبهذا التواصل المستمر أحسب أنك تجمع حصيلة علمية قيمة تُسهِّل عليك رؤية أفق طريقك البحثي، فاستعن بالله ثم بهذه الأدوات وتقدم على بركة الله.

أهنئك على بلوغك هذه المرحلة، فقد قطعت معي شوطًا مهمًا نحو مستقبلك البحثي، من خلال العلميات السابقة أحسبك وصلت إلى مرحلة تستطيع فيها تصور الأطر العامة لموضوعك البحثي؛ فتنتقل الآن إلى صياغة هذا التصور كتابيًا في صورة خُطة بحث، أو ما يُسمى أكاديميًا بالمقترح البحثي Research Proposal ، ويُعد

هذا المقترح أحد مؤشرات جاهزيتك البحثية والتي تُؤخذ كعامل أساس مُعتبر عند البحث عن قبول دراسي.

رسم توضيحي ٣: ثلاث خطوات لتنشيط التفكير في موضوع بحثي

٢,١. إعداد مقترح خطة موضوع بحثي (Research Proposal)

إن الإنسان لا يُولد عالماً،﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[١٠]؛ خلقنا الله ﷻ وركب فينا أدوات الحس والمعنى لنكسب عن طريقها العلم، فباب العلم مفتوح من مولد الإنسان إلى موته، ولا يُغلقه غير كسله أو كِبره!.

تعلم فليسَ المرءُ يولدُ عالماً وَلَيْسَ أخو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ[١١]

[١٠] النحل: ٧٨
[١١] الموسوعة العالمية للشعر العربي: أدب الإمام الشافعي

وإنَّ كلمة اقرأ أول ما نزل من كتاب ربنا ﷻ على نبينا وحبيبنا ﷺ ، ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ۞اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[١٢]، فالقراءة مفتاح العلم، والاستزادة من القراءة هي ما يفتح لك آفاق التفكير والتحليق به.

ماهو المقترح البحثي؟ هو ترجمة للأفكار التي تدور في الذهن إلى مستند مكتوب، مثل خرائط الطرق، تصور سفرك إلى مدينة بسيارة ولم يسبق لك زيارتها، ستحتاج بالتأكيد إلى دليل يوضح لك معالم ومسالك الطرق، وبدونها تتوه، بالمثل يكون المقترح البحثي في توفير دليل يوضح لك معالم ومسالك طرق الموضوع البحثي الجديد، فهو يرسم الأطر العامة حول مشكلة البحث، وماذا سيُبحث وكيف[١٣]. وإعداد خطة موضوع بحثي لا تأتي باستقاء بعض الإرشادات من هنا أوهناك، والجلوس على كرسيٍ أمام شاشة الحاسوب لتدوين الأفكار! فاختيار موضوع بحثي ممتاز وإعداد خطة جيدة يسبقها عمليات مُثابِرة ومستمرة ومنظمة تجمع بين القراءة والمطالعة والبحث والنقاش والاستشارات؛ فكما سبق وبدأت معك بوضع خطة إدارة الوقت وتخصيص جزء كبير لقراءة الأوراق العلمية، وكما اقترحت عليك تحليل الأوراق البحثية التي تجمعها[١٤]، للحصول على فكرة حول كتابة الأوراق العلمية

[١٢] العلق: ١-٥

[13] University of the Western Cape, (not dated), p. 4

[١٤] راجع جدول ٢ نموذج لتحليل الأوراق البحثية

وتمييز صحيح الأبحاث من سقيمها؛ فتركز على الحسن لتعززه، وتتنبه للرديء لتتجنبه؛ اتبع المنهج ذاته في إعداد تصور لخطة موضوعك البحثي، ليُبنى على أربعة محاور:

- ما هي مشكلة البحث؟
- ما سؤال/أسئلة البحث؟
- ما الطريقة العلمية التي ستتبعها للإجابة على أسئلة البحث؟
- ما هو الإسهام العلمي لهذا البحث؟

دعني أبدأ معك بتوضيح كلمة مشكلة التي جاءت في المحور الأول، فعندما ترد في سياق بحثي فليس المقصود منها حصرًا حجر عثرة أو مُعضلةً تسد طريقًا وتحتاج إلى تصحيح! فالمقصود منها أمر لم يسبق لأحد تغطيته، قد تجدها في سياقات بحثية تأتي بكلمة ثغرة Gap وتحتاج إلى تغطية بحل أو استحداث، فالمقصد أن البحث إجمالاً يأتي لمعالجة مُعظلة أو تصحيح خطأ، أو تحسين وضع قائم، أو استحداث أمر جديد تمامًا. فعلى سبيل المثال في مجال الحاسوب، نحتاج أبحاث مستمرة لسد الثغرات والأخطاء البرمجية وانتهاكات الاتصالات والاختراقات الأمنية، فهذه مشاكل قائمة وتحتاج إلى علاج لها، وفي نفس المجال الحاسوبي، تجد السعي الدءوب لتحسين منتجات برمجية من حسن إلى أحسن، وزيادة وظائفها، وتعزيز أداءها... والثالث من الأبحاث الذي يهتم بالاستحداث والابتكار والاختراع؛ أمر جديد لم

يسبق إليه أحد أو يعمل بطريقة لم تُكتشف من قبل. فِهم هكذا أمور يُسَهِّل بناء تصور مقترح بحثي وصياغته بطريقة جيدة، فالمكرر من المعلومات لا يُسمى بحثًا ما لم يُضف جديدًا! وعند الحديث عن الجديد؛ فلا يُصيبنَّك الإحباط، وأنه يجب عليك الإتيان بشيء لم يسبقك إليه أحد من العالمين، فلست مُطالبًا بإيجاد أمر من العدم، فالعلم من صفاته التراكمية، كلٌ يأخذ عمَّن سبقه، ويستفيد مما توصل إليه، للإضافة عليه معالجةً أو تحسينًا أو استحداثًا بطريقة مغايرة، فإذا أردت البحث في اختراع الصواريخ —مثلاً– لن تذهب إلى الغابة لقص جذع شجرة وتجويفها، ومن ثم حشوها برمل وحصى... بل ستأخذ أساسيات العلم، وتقرأ فيه، وتتعرف على ماهو موجود وتستفيد منه للإضافة عليه. «العلم يأتي في شكل موجات، فعادة ما يتسبب ابتكار فريد لا يتكرر إلا كل مائة عام (المحرك البخاري مثلاً، أو المصباح الكهربائي، أو الترانزستور) في بدء شلال منهمر من الابتكارات الثانوية التي تصنع بعد ذلك ما يشبه انهيارًا جليديًا هائلاً من الإبداعات والتطور والتقدم.»[١٥]

الشاهد؛ من خلال قراءتك وتحليلك للأوراق البحثية تتعلم طريقة صياغة تصور لخطتك، ولا حظ أنني أسميها تصورًا، وهذا التصور قد يتغير إضافة وحذفًا وموائمةً خلال انخراطك في البرنامج البحثي، فالغرض الأساس من المقترح البحثي التأكد من

[١٥] فيزياء المستقبل: العلم يشكل مصير البشرية عام ٢١٠٠ ، ص ٥٩٢

أداءك حدًا أساسيًا وفعَّالاً قراءةً وبحثًا في الموضوع مجال البحث، وامتلكت حدًا أدنى من الأسس النظرية للتعامل مع مواضيع بحثية[١٦].

الأمور المهمة التي ينبغي أن تركز عليها أثناء كتابة المقترح البحثي هي تلك التي استخدمتها أثناء تحليلك للأوراق البحثية: مشكلة البحث، أسئلة البحث، منهجية للإجابة على الأسئلة، والإضافة أو الإسهام العلمي المتوقع الذي يضيفه هذا البحث.

١,٢,١. مشكلة البحث

كما أسلفت؛ تجد كلمة مشكلة أو ثغرة research problem/ knowledge gap في السياقات البحثية، وليس معناها محصورًا على أمرٍ خطأ يحتاج تصحيح، بل يشمل تحسين وضع قائم، أو استحداث أمر جديد. توصلك إلى تحديد مشكلة تستحق البحث لا يأتي إلى بعد مراجعة للأبحاث السابقة، وهي المرحلة التي استهلكت فيها وقتاً لتحدد مجال دراسة بحسب اهتماماتك العلمية، وعملت كساعة رملية لتضييق مجال البحث بحسب قراءتك، فإذا وجدت نفسك أنك حددت موضوعًا للبحث فيه؛ تقرأ المزيد حول هذا الموضوع، وإذا وجدت نفسك توصلت إلى مشكلة تستحق البحث؛ تخصص قراءاتك أكثر حول هذه المشكلة، لتتأكد –بحسب اجتهادك في البحث–أنه لم يسبق إلى مشكلة البحث هذه أحد،

[16] Raymond, 1995

وتنبه هنا إلى عدم صياغة عباراتك بطريقة الإحاطة والحسم وكأنك أحطت العلم كله! كأن تقول: لم يسبق أحد إلى التطرق إلى هذا الموضوع، أو أبدًا لم يبحث أحدٌ هذه المشكلة... بل ضع الصياغة اعتمادًا على بحثك واجتهادك، كأن تقول: اعتمادًا على أفضل قدراتي العلمية وجهدي في البحث والقراءة لم أجد أحدًا بحث هذه المشكلة...

To my best knowledge, no studies have been found to…

فالعقلية العلمية تتميز بالتهيب من ذكر ألفاظ النفي والاستحالة؛ فلا تسمع ألفاظاً نحو: مستحيل، لا يمكن، غير معقول... فالأمر ليس هينًا نفي أمر لا نستطيع إثباته! فعلى سبيل المثال، لو قيل: يستحيل وجود إنسان يستطيع البقاء تحت الماء دون تنفس لمدة خمس دقائق؛ فيلزم صاحب هذه المقولة ليثبتها أن يتحقق من كل الناس على وجه هذه الأرض!. بالمقابل، لو سُئل صاحب عقلية علمية عن مثل هذا، لأجاب: قد يكون، ممكن، ربما، لا أدري... فإثبات حالة واحدة تكفي للبرهان. وللعلم، الاستحالة خاصة بما ندركه لا استحالة وجود، فالمستحيل في زمن ممكن في آخر، والمستحيل عند إنسان يتحقق عند غيره!. وإدراك كل إنسان يُبنى على البيئة التي نشأ فيها، وينمو بالعلم والخبرة. يساعدنا تذكر هذا على تعزيز بناء

عقولنا، فالممكن وما قد يكون وربما ولا أدري... تساعد على البحث والاكتشاف، بخلاف النفي والاستحالة اللذان لا يؤديان إلا إلى الركون والخمول[١٧].

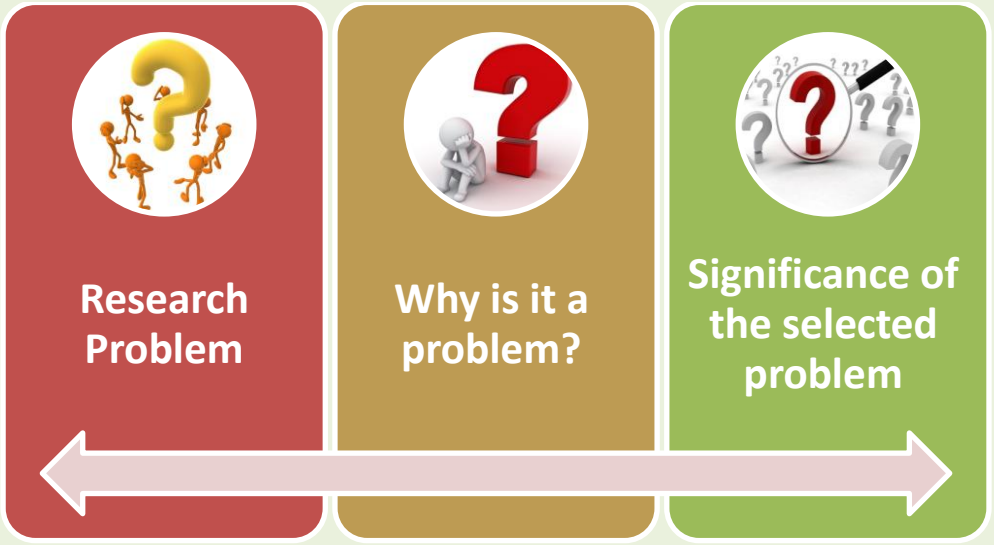

رسم توضيحي ٤: تحديد مشكلة بحثية يعقبها تفكير نقدي وحلقة تساؤلات

تحتاج عند اختيارك لموضوع ترى أنه يستحق البحث (مشكلة بحث) أن تبرهن على أهميتها، والبرهان لا يأتي بتصور نظري غير معتمد على أدلة، فأنت في هذه المرحلة تضع الدلائل على أهمية موضوعك من خلال الأبحاث السابقة التي راجعتها، ومن هنا تدلل وتبرهن على أهمية بحث الموضوع الذي تختاره، إذ تحتاج أولاً إلى الإقناع بأهمية الموضوع، وفي المجال البحثي لا يوجد صح أو خطأ؛ بل محاجات علمية

[١٧] لمناسبة السياق أورد هذه الرسالة التي سبق لي تدوينها على مدونتي shm3h.info وعنونتها: مستحيل أو ممكن، مارأيك؟ وتم تناقلها في بضعة مواقع بدون الإشارة إلى المصدر؛ لذا أحببت التوضيح للقارئ الكريم تجنبًا للوقوع في سوء الظن.

(scientific argument) قائمة على البرهنة (justification)، فأنت تستند إلى مجموعة من الأدلة بناء على مراجعاتك للأبحاث السابقة لتبرهن على أهمية موضوعك. وتنبه إلى أنك قد تختار مشكلة بحثية وتكون غير قابلة للتحقيق أو القياس أو التجريب، سيتضح الأمر معك عند التطرق لمنهج البحث (Research Methodology)؛ فتعدل وتكيف الموضوع ليكون قابلاً للقياس أو التجريب أو الإثبات أو التحقق أو النفي باستخدام أحد الطرق العلمية.

وبعد تحديدك لمشكلة قابلة للبحث، والتي تُعتبر ثغرةً أو أمراً لم يُغطى من قِبل الدراسات السابقة؛ تنتقل إلى إعداد تصور حول كيفية سدك لهذه الثغرة من خلال طرح أسئلة حول هذه المشكلة.

٢,٢,١. أسئلة البحث

أسئلة البحث تنبع من المشكلة البحثية التي توصلت إليها وماذا تريد أن تفعل حيالها؛ تحديد مشكلة بحثية أوصلك إلى تحديد موضوع للبحث، وبناء عليه تُصاغ أسئلة لبحث المشكلة؛ وعند صياغة الأسئلة تأخذ في الاعتبار ما يلي[١٨]:

- ☑ أن لا تكون غير عامة بحيث لا يمكن شملها في موضوع واحد، ولا خاصة جدًا بحيث لا يمكن أن تساعد على إنتاج إسهام علمي.
- ☑ أن تكون مترابطة ببعضها غير مشتتة، وذات علاقة بموضوع البحث.
- ☑ أن تكون قابلة للبحث في الوقت المحدد لإجراء الدراسة، ووفقًا للمصادر المتاحة.
- ☑ أن تكون قابلة للقياس أو التجربة.
- ☑ أن تنتج إضافة علمية.

ستساعدك العملية التي أرشدتك إليها سابقًا في تحليل الأوراق العلمية التي قرأتها للبحث عن موضوع بحثي، فتتعرف على طريقة صياغة أسئلة بحثية، وجيد أن تطَّلع على رسائل علمية في المجال الذي حددته لتتعرف أكثر على طريقة الصياغة، وتكتشف بنفسك سبب جودة صياغة سؤال هنا، أو رداءته هناك؛ فكما أسلفت أن الحاسة النقدية لدى ابن آدم قوية في نقد عمل غيره، في حين أنَّ دماغه يلجأ

[18] Vanderbilt University, 2007, Bryman, 2012

إلى سد ثغرات وعيوب النفس، فيصعب عليه رؤية أخطاءه[١٩]، ورائع أن تنعكس قوة هذه الحاسة على تحسين وتجويد الأداء، فنستفيد من هذه الحاسة القوية في تمييز السؤال البحثي الجيد من الرديء، ونجمع ميزات الأسئلة البحثية الجيدة لصياغة أسئلتنا البحثية بشكل ممتاز. وربما تستعين بزملائك في العمل، وخصوصًا من يعلونك درجة علمية، لتناقش معهم طريقة الصياغة، ومراجعة المقترح البحثي كاملاً مع من تثق به من زملاء العمل أمر مهم للغاية، وسأتطرق لذلك في النهاية بعد أن أنتهي من توضيح نقاط مقترح الخطة البحثية، وكيف يمكن الاستفادة من المراجعات مع الزملاء لتلافي العيوب وكتابة مقترح جيد.

وتنبه أنَّ إظهار الأسئلة بشكل معقد وتركيبي ليس بالضرورة دليلاً على جودة الدراسة، فربما يكون العكس، وبما أنك في مرحلة مبكرة وفي طور إعداد مقترح بحثي لإيجاد قبول دراسي؛ فالوضوح وعدم التركيب للأسئلة أمر ضروري ليكون سهلاً على من يقرأ المقترح فهم الأفكار الأساسية لخطتك. وتعرف على طريقة طرح الأسئلة في الأبحاث والدراسات السابقة، فستجد أسئلة من نوع ماذا، لماذا، كيف، هل، ممكن... What, Why, How, Do, Can ، فالأسئلة البحثية لا تبحث عن أجوبة من نوع نعم أو لا، بل تحتاج بحثًا للوصول إلى إجابة، فالسؤال من نوع ماذا

[١٩] سلسلة رائعة أنتجتها قناة National Geographic الوثائقية بعنوان Brain Games وأحسنت قناة أبو ظبي الوثائقية في إخراج النسخة العربية لهذه القناة. شاهد سلسلة لهذا البرنامج على يوتيوب بعنوان: ألعاب العقل؛ إذ يعرض المعلومات العلمية في قالب يسير وسهل، ويوضح كيف يعمل عقل الإنسان وعدة أمور أخرى تتعلق بالخدع وطرق رؤية الأشياء...

وصفي يصف الحدث أو الواقع، في حين السؤال من نوع لماذا يبحث عن سبب، وهو بالطبع يحتاج جهدًا أكثر من الإجابة على سؤال يتطلب وصفًا للحدث، ويأتي السؤال من نوع كيف للبحث عن حل.

إليك هذا المثال الذي يبين المستوى المطلوب للإجابة على كل نوع من أنواع تلك الأسئلة؛ لأفترض أن أهل حي سكني وجدوا صباح ذات يوم أن حديقة الحي طالها تخريب، فيسأل الناس: ماذا حدث؟ كثيرون يجيبون على هذا النوع من الأسئلة بوصف الحدث، إذ حدث تخريب: كسر للألعاب، قطع للأشجار، قلع للأرصفة... ويأتي سؤال آخر: من أحدث هذا التخريب؟ ستأتي أجوبة عشوائية إذا لم يكن هناك أناس شهدوا حادثة التخريب للشهادة، فنحتاج رفع دلائل وبحث عن المتسبب، وإذا انطلق سؤالٌ آخر: لماذا حدث هذا التخريب؟ سيقل عدد من يُجيب، فهذا يحتاج بحث عن دافع المخرب في التخريب، فنحتاج أولاً للتعرف على من قام بالتخريب، للبحث معه عن دوافعه، فليس بتلك السهولة تسطيح هذا النوع من الأسئلة والانطلاق في إجابته بشكل مباشر، وإذا ما سألنا: كيف نمنع هذا التخريب مستقبلاً؟ فستُطرح حلول وقائية، كوضع كاميرات مراقبة، أو حراسة... ولكن لازلنا نريد تعميق السؤال، كيف نمنع التخريب بتنمية حس المسؤولية ورفع الرقابة الذاتية، فسنجد أن هناك مجموعة هائلة من العوامل المتداخلة والمتشابكة التي تحتاج إلى بحث عميق يتطلب جهدًا للوصول إلى إجابات، لا تستطيح الأمر بكل

بساطة وارتجال إجابات عشوائية كما يحدث في كثير من الأمور التي يتناولها الناس في مجالسهم العامة وعبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ وكلٌ يدلي فيها بدلوه بجرأة دون حساب لتعقيدات الإجابات على هذه الأسئلة التي تتطلب طرح المزيد والمزيد من الأسئلة لربط أطراف المواضيع والبحث فيها.

ولأعود إلى أسئلة بحثك، فقد وصلت إلى مرحلة طرح سؤال أو عدة أسئلة بناء على مشكلة البحث التي وجدتها، وتنبه أن هذه الأسئلة لن تكون في صورتها النهائية بعد، فتحتاج إلى القيام بعدة دورات بعد اكتمال أركان كتابة المقترح البحثي، لتوضح المشكلة، وتصوغ الأسئلة، وتبني المنهجية، وهكذا حتى تصل إلى كتابة مقترح بحثي واضح مكتمل الأركان. لننتقل الآن إلى الطريقة التي ستجيب من خلالها على أسئلة البحث التي طرحتها، وهي ما تُدعى بمنهجية البحث.

٣,٢,١. منهجية البحث Research Methodology

عليك أن تُفرِّق بين منهجية البحث Methodology والطريقة Method، فالمنهجية أعم وأشمل من الطريقة؛ إذ تبحث المنهجية في المبادئ والأسس التي تُبنى عليها الدراسة، والبحث والبرهنة على أي الطرق أفضل في جمع البيانات وتحليلها، عندئذ فالطريقة Method جزء من المنهجية Methodology[٢٠].

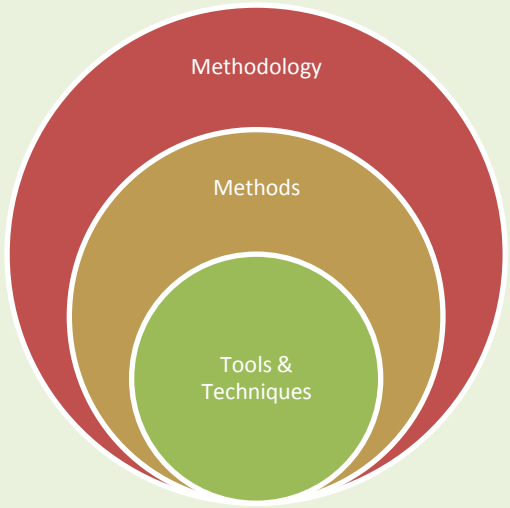

رسم توضيحي ٥: الأدوات والطرق جزء من منهجية البحث

فعندما تكتب حول هذا الجزء لا تكتفي بتوصيف طريقة جمع وتحليل البيانات، فلو كتبت على سبيل المثال: سأستخدم استبانة لجمع البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، هذه ليست منهجية بحث، بل طريقة جمع بيانات وأداة مساعدة للتحليل، عندما تضع مجموعة أسئلة وتوزعها على مستخدمين ليجيبوا عليها وتحملها على برنامج التحليل الإحصائي لن ينفعك هذا كله بشيء، ولن يعمل البرنامج الإحصائي من تلقائه ما لم تعرف مسبقاً ماذا تريد أن تحصل عليه من هذه البيانات!. فأولاً يجب أن تعرف لماذا اخترت الاستبانة؟ ولم لا تكون طريقة

[20] Rajasekar, Philominathan & Chinnathambi, 2006, p 5.

أخرى؟ وماذا تريد أن تحصل عليه من الاستبانة؟ هل تريد اختبار أو تحقق من شيء موجود أو استكشاف أمر جديد؟ وعلى ماذا اعتمدت في بناءك لأسئلة الاستبانة؟ وكيف تبرهن على صحة ودقة وموثوقية (validity, rigor & reliability) الطريقة التي استخدمتها؟ وما العناصر أو العوامل التي تريد اختبارها أو تحليلها من خلال هذه الاستبانة؟ ... كل هذه التساؤلات هي ما يفسر لنا منهجية البحث، وهذا جانب فلسفي عميق أحسب كل طالب دكتوراه سيدرسه فيما يتعلق بمناهج البحث للحصول على أساس نظري والتعرف على كيفية بناء منهج بحثي، وهذه المرحلة من المراحل الحرجة للبحث، وتحتاج عنايةً فائقة واهتماماً وعدم تسرع في بناءه والانطلاق في جمع البيانات، إذ المشاكل التي تنشأ في منهجية البحث تكلف كثيراً، ففي سنتك الأولى لمرحلة الدكتوراه في إعداد الخطة الموسعة لبحثك أعط هذا الجانب حقه، واستفد ليس فقط من خبرات مشرفك، بل أيضًا من متخصصي مناهج البحث في جامعتك ويسمى المتخصص في هذا الجانب Methodologist، فلا أتوقع خلو الجامعات النشطة في الأبحاث من مستشارين ومتخصصين لمساعدة الباحثين على إتمام مراحل أبحاثهم، تجد تفصيلاً لهذا الموضوع في أحد فصول هذا الكتاب[٢١].

[٢١] راجع الفصل الثالث: سنة أولى بحث

لأعود وأحدثك عن منهجية البحث، فالمنهج الذي تختاره ينبغي أن ينبع من المشكلة البحثية، ويساعد تبني هذا المنهج على تقديم إضافة علمية. وبما أنك في هذه المرحلة، مرحلة بناء المقترح البحثي، قد يكون إلمامك بمناهج البحث ليس على قدر كافي؛ لذا استفد من الطريقة التي أرشدتك إليها في تحليل الأوراق البحثية، تعرف على طرق اختيار مناهج البحث وكيفية عرضها، واستعن في هذه المرحلة بالنقاش مع زملاءك واستشارة الباحثين في مقر عملك، فسيوجهون إليك أسئلة عوضًا عن إعطاءك أجوبة، وهذه الأسئلة هي ما يثير فيك التفكير أكثر، والقراءة بقدر أكبر، للإلمام بالخطوط العريضة لهذا الموضوع. وعليك الحذر من تبني فكرة غير مبنية على أساس علمي؛ كأن تخمن أنَّ الدراسات النظرية أسهل مقارنة بالتطبيقية practical vs. theoretical studies، أو دراسة تعتمد على استبانة أيسر من دراسة تعتمد على تجربة... فكل موضوع بحثي له ظروفه وحالاته، فقد تكون الدراسة النظرية في موضوع ما أكثر تعقيداً وتشابكاً من دراسة تجريبية، والعكس أيضًا... فتَبَني أفكاراً ليس لها أساس علمي تُوقعك في مزالق يصعب تلافيها في مراحل متأخرة من البحث، فاجعل العلم والمعلومة والاستشارة المبنية على العلم وحده الأساس في تفحُّص خياراتك.

موضوع مناهج البحث واختياره يحتاج بحث وتعمق وعناية، دعني أقرب صورة التعرف على مناهج البحث في المجمل وأيها تختار بناءً على طبيعة بحثك، حيث

تنظر إلى ما تريد أن تنتجه من بحثك لتختار منهجيته، هذه الصورة مجرد تقريب لأخذ فكرة عامة حول الموضوع. الرسم التوضيحي ٦ يُقدم تصوراً عاماً لاختيار منهج، فتختار منهجية بحثك بناء على ما تريد التوصل إليه، وليس العكس، كأن تجرب حظك باختيار أي منهجية وترك ما تريد التوصل إليه في علم الغيب!.

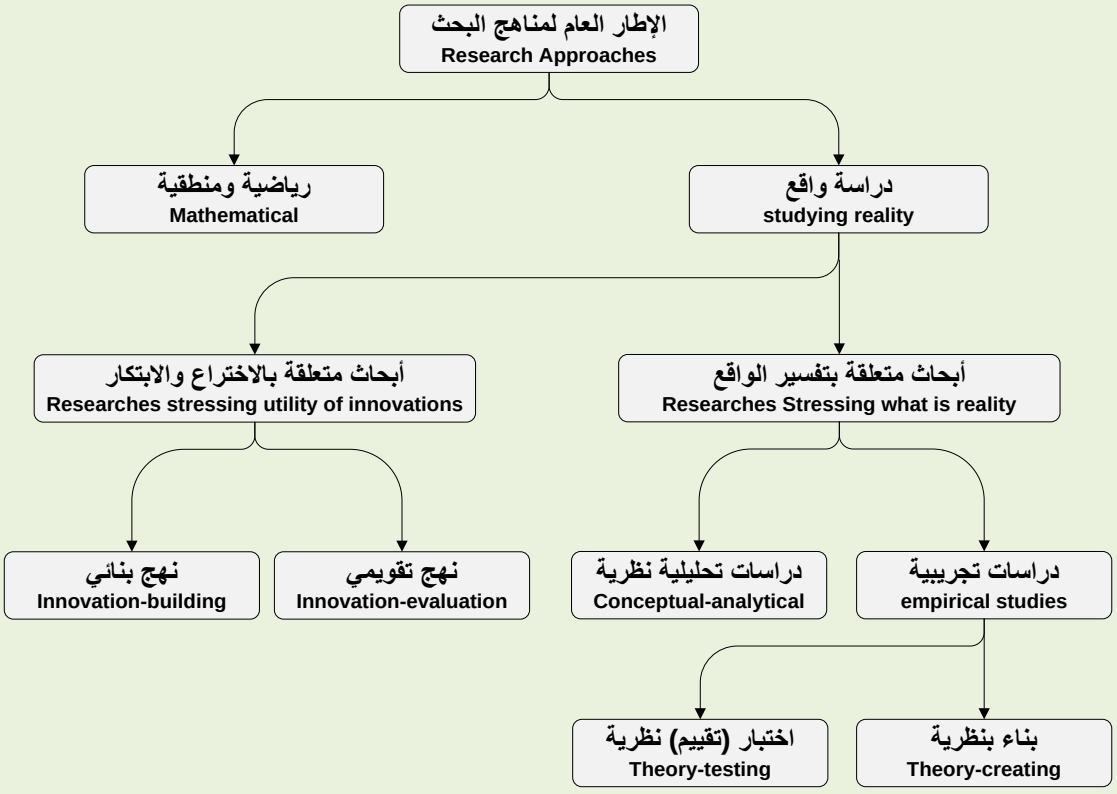

رسم توضيحي ٦:تصنيف إطار عام لاختيار منهج بحث[٢٢]

[22] Adapted from Järvinen 2004, p. 26

٤,٢,١. الإسهام أو الإضافة العلمية Contribution

الهدف من الأبحاث أن تُضيف جديداً إلى المعرفة الحالية، والمقصود بالجديد ليس بالضرورة أمراً مُستحدثاً كالاختراع، فالأبحاث كما أسلفت تُجرى لحل مشكلة، أو تحسين وضع قائم، أو اختراع؛ وحتى الاختراع ذاته يُبنى على أسس علمية سابقة، بمعنى أن كل عالم يبني على من سبقه، ويبدأ حيث انتهى الآخرون، لا البدء كما بدأوا، وهذا ما يُسمى بالتراكمية، والتراكمية سمة أساسية للعلم، ولفظ التراكمية تصف «الطريقة التي يتطور بها العلم والتي يعلو بها صرحه. فالمعرفة العلمية أشبه بالبناء الذي يشيد طابقًا فوق طابق، مع فارق أساسي هو أن سكان هذا البناء ينتقلون دواماً إلى الطابق الأعلى؛ أي أنهم كلما شيدوا طابقاً جديداً انتقلوا إليه وتركوا الطوابق السفلى لتكون مجرد أساس يرتكز على البناء»[٢٣].

ولتقريب صورة الإسهام العلمي؛ أضرب مثلاً بالأبواب التي نستخدمها للمباني، فمواد الأبواب مصنوعة من خشب أو حديد أو ألمونيوم... وبه مفضلات لتحريكه فتحاً وإغلاقاً، وبه مقبض للقفل، وأمور أخرى ساهم في إيجادها آخرون، ولأفرض أن باحثاً يتعلق موضوع بحثه بأبواب المباني، ويريد أن

[٢٣] التفكير العلمي، فؤاد زكريا، ١٩٧٨، ص ١٦.

يضيف جديداً في عالم الأبواب، كأن يبحث في تقنية لا تسمح بفتح الأبواب تلقائياً إلا من خلال التعرف على صورة الوجه، ليُستفاد منها في النواحي الأمنية عوضًا عن بصمة الأصبع أو العين مثلاً؛ فتركيز الباحث في هذه الحالة على تقنية التعرف على الوجه والتي هي موجودة أصلاً، وربطها بالباب للفتح والغلق، إذاً فالباب موجود ولن يعمل الباحث من عدم لاستحداث باب، وتقنية التعرف على الوجه موجودة ولن يعمل على استحداث تقنية جديدة، فإسهامه في هذه الحالة ربط فتح الأبواب بالتعرف على أوجه أناس محددين للاستفادة منها في النواحي الأمنية؛ فهذا إسهام علمي جمع بين ما هو موجود لإحداث إضافة علمية أو عملية، فالإسهام العلمي ليس استحداثٌ من عدم، بل من اسمه إسهام، وهو المشاركة بسهم، فلابد أن يكون هناك إضافة.

وعليه فالتكرار المطابق لا يعتبر إسهاماً، قد يكون هناك تكرار لأبحاثٍ لتوكيد انطباقها على بيئات معينة، أو التأكد من صلاحية نتائجها من عدمها في ظروف معينة، فهذا مع تشابه موضوع الدراسة المتكررة إلا أن هناك اختلافاً في بيئة تطبيقها أو ظروف عملها للإثبات أو النفي، فكل دراسة لا بد وأن يكون بها ما يميزها عن غيرها.

في هذه المرحلة لإعدادك مقترحاً بحثياً؛ ربما لا يكون موضوع الإسهام العلمي واضحاً لك بما فيه الكفاية، والتعمق فيه والتأكد من صلاحية بحثك في تقديم إضافة

علمية هو ما ستعمل عليه في سنتك الأولى، فهذا المقترح هو ما ستتوسع في فلسفته في سنتك الأولى عند بدء برنامجك البحثي مع مشرفك، وسأحدثك عن هذا الجانب بالتفصيل وأهمية السنة الأولى[٢٤] في إعداد خطة بحثية شاملة مفصلة وواضحة قبل الإقدام على أي خطوات أخرى تتعلق بإجراء البحث.

وكما أرشدتك في كتابة منهجية البحث لمقترحك البحثي، اعمل بطريقة مماثلة مع كتابة هذا الجزء المتعلق بالإسهام العلمي؛ استفد من الطريقة التي أرشدتك إليها في تحليل الأوراق العلمية[٢٥]، وتعرف على طريقة كتابة الإسهامات العلمية، وفعِّل حاستك النقدية عند قراءتك للأوراق لتمييز الإسهام الممتاز من المقبول، ولماذا يعتبر هذا إسهاماً ممتازاً وآخر ليس كذلك، هنا يحسن بك توسيع نطاق التفكير النقدي وفتح بابه على مصراعيه لينعكس ذلك على تجويد أداءك. ولا تنس المناقشة مع زملاء العمل، واستشارة زملاءك أصحاب التخصص والذين يعلونك مرتبة علمية، فكثرة المناقشات واستقاء الاستشارات وقبلها كثرة القراءة وسعة الإطلاع كلها عوامل تُساهم في سبك خُطتك وإظهارها بشكل مُحكم.

[٢٤] راجع الفصل الثالث: سنة أولى بحث
[٢٥] راجع جدول ٢

٥,٢,١. كتابة المقترح البحثي

بعد أن اكتملت الرؤية لديك إلماماً بالمحاور الرئيسية لاختيار موضوع بحثي (مشكلة البحث، أسئلة البحث، منهجية البحث، والإضافة العلمية) التي ناقشتها أعلاه؛ تكون الآن جاهزاً لكتابة مسودة مقترحك البحثي. بالتأكيد سبق اختيارك لموضوع بحثي استفاضتك في القراءة لمجموعة من الأبحاث التي أجريت في مجال الدراسة؛ لتخرج من خلالها بهذا التصور عن مشكلة البحث وصياغة أسئلته وبناء منهجيته ومقارنة الإضافة التي سيضيفها بحثك بما هو موجود، وتسمى علمية القراءة المنظمة لتقييم الموضوع البحثي بمراجعة الدراسات السابقة Literature review ، وهذا الجزء ضمن الأجزاء الرئيسية التي تحتاج كتابة ملمحاً عنها في مقترحك البحثي، لتوضح للقارئ المعرفة الحالية التي غطتها الدراسات السابقة والحلقة المفقودة التي سيرسمها بحثك، ومراجعة الدراسات السابقة عملية مستمرة للنقد والمقارنة وإعطاء تغذية راجعة لبناء مقترح بحثي يقدم إضافة علمية بعيداً عن التكرار.

كتابة الجزء المتعلق بالدراسات السابقة ليس مقصودًا به النقل، كأن تسرد ما جاء في الدراسات السابقة، على سبيل المثال:

> قال المؤلف س: "الخلايا الشمسية المصنوعة من الزجاج تفقد كفاءتها بنسبة ٥٠% مع مرور السنة الأولى". وقال المؤلف ص: "السبب في فقد الخلايا الشمسية لكفاءتها نوع الزجاج المستخدم"...

ذاك الأسلوب غير مُجدٍ؛ لأنه يفتقد إلى الحس النقدي والربط القَصصي، أسلوبك في كتابة هذا الجزء ينبغي أن يظهر نقداً وفحصاً ومعالجةً وربطاً وتعليقاً، فالباحث ليس وظيفته النقل والتجميع، بل التمحيص والتدقيق. اسمح لي هنا أن أعيد كتابة المقطع السابق في صورة يتبين فيها بوضوح أسلوب الكاتب وطريقته في عرض الدراسات السابقة في أسلوب قَصصي نقدي.

> هل اختلاف المادة المستخدمة في تصنيع الخلايا الشمسية تؤدي بالفعل إلى اختلاف مقدار حفاظها على كفاءتها؟ هناك اتفاق بين العلماء في ذلك على أن الكفاءة تختلف باختلاف المواد المستخدمة في التصنيع، ولكن لايوجد اتفاق بين العلماء في تحديد نسب فقدان الكفاءة، فعلى سبيل المثال: حدد (المؤلف س) الفقدان بنسبة ٥٠% للخلايا المصنوعة من الزجاج بعد مرور سنة. ولكن هذه النسبة المحددة لا تبين لنا الظروف التي تم قياسها فيها، فهل هذه النسبة ستزيد أو تنقص مع نفس مادة الزجاج في منطقة أشد حرارة أو برودة من المنطقة التي أجرى فيها (المؤلف س) تجربته؟ والسؤال الآخر الجدير بالطرح: هل سماكة الزجاج أو نوعه تؤثر في هذه النسبة؟ بالتأكيد تختلف النسب بحسب نوع وسماكة الزجاج (المؤلف ص)...

لاحظ اختلاف الأسلوبين في المقطعين، فالأول نقل سردي بلا روابط، ولا يظهر للكاتب فيه أثر؛ في حين يظهر أسلوب الكاتب النقدي بوضوح في المقطع الثاني من خلال إعادة صياغة العبارات وطرح التساؤلات وربط إجاباتها بمرجعيتها في

الدراسات السابقة، كما تميَّز الأسلوب الثاني بالتشويق القصصي المحفِّز لاستمرار القراءة والتسلسل المنطقي للمتابعة، وهو ما أتاح للكاتب التوسع في كتابة هذا المقطع إلى عشرة أسطر مقارنة بثلاثة أسطر في المقطع الأول!. وتنبه عند كتابتك لمراجعة للدراسات السابقة أن تبين مدى استيعابك لموضوعك البحثي من خلال دوام ربط ما تناقشه في هذا الجزء بمشكلتك البحثية.

بكتابتك لمراجعة الدراسات السابقة تكون قد أكملت الأركان الأساسية في مستند المقترح البحثي، فقد وثَّقت إلى الآن مراجعتك للدراسات السابقة ومن ثم أوضحت مشكلة البحث وأسئلته ومنهجيته، وما المتوقع أن يُقدمه هذا البحث من إضافة علمية بعد إتمامه. يتبقى بضعة عناوين أخرى ينبغي أن يحويها مستند المقترح البحثي؛ في جدول ٣ قائمة بأهم العناوين التي يمكن أن يحويها مقترح الخطة البحثية لهذه المرحلة، وليس بالضرورة أن يكون هذا هو الترتيب الملزم، فقد يتقدم عنوان على آخر، وقد يُضاف جزء أو يُحذف آخر، وذلك يستند على نوع الموضوع أو طبيعة التخصص، وتذكر أنه ينبغي عليك أن تترجم أفكارك وطرق تنفيذها بوضوح في مستند المقترح البحثي، ليسهل فهمها والتفاعل معك بناءً عليها.

جدول **٣**: نموذج للعناوين التي يمكن أن تكون في مقترح الخطة البحثية

- ☑ عنوان البحث Research Title
- ☑ الملخص Abstract
- ☑ الكلمات المفتاحية Keywords
- ☑ مقدمة لموضوع البحث وخلفية عن المشكلة البحثية Introduction & background to the research problem
- ☑ مراجعة الدراسات السابقة Literature review
- ☑ أسئلة البحث Research Questions
- ☑ أهداف البحث Aims of the research
- ☑ أهمية البحث Significant of the research
- ☑ منهجية البحث وتصميمه Research methodology and design
- ☑ الإسهام أو الإضافة العلمية المتوقعة لهذا البحث /Expected outcomes contribution
- ☑ الخطة الزمنية لتنفيذ البحث Time frame
- ☑ قائمتي المصادر والمراجع Bibliography/List of References

لاحظ أنه يُفضل أن يحتوي مقترحك البحثي على خطة زمنية لتنفيذ مشروعك البحثي، طبعاً ليست بالتفاصيل الكاملة، إذ إعداد خطة زمنية مفصلة تكون خلال السنة الأولى من بدء برنامجك البحثي، ولكن في هذه المرحلة تُعد تصوراً زمنياً عامًا للوقت المتوقع لبدء برنامجك البحثي ونهايته، وماذا يتخلله إجمالاً. ومهم جدًا أن تحتوي خطتك على الميزانية المقترحة أو التجهيزات الخاصة إذا كان موضوع البحث يلزمه ذلك، فعلى سبيل المثال؛ قد يكون موضوع أحد الباحثين متعلقاً بأبحاث الفضاء، وربما يحتاج الباحث لإثبات تجربته في مراحلها النهائية إلى معمل خاص لا يتوفر إلا لدى وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية ناسا، أو موضوع خاص بالنفط، ويحتاج الباحث إلى الاستفادة من بعض تجهيزات شركة أرامكو السعودية... فمثل هذه الأمور من الأهمية بمكان أن تُوضح في مقترح خطتك إذ أنها تعتبر عوامل حاسمة لتجريب البحث، فتقترح المكان المحدد للزيارة والميزانية التقريبية، فأنت صاحب هذا المقترح والأعرف من غيرك بما يدور في ذهنك، فوثقه في صورة مكتوبة ليسهل على العلماء الذين تتواصل معهم -بحثاً عن مشرف لبحثك- مناقشتك فيه.

وينتهي مقترح خطتك البحثية بقائمتي المصادر والمراجع، وهنا فرق بين الاثنين: فالمصادرBibliography كل مصدر (كتاب، بحث، ورقة علمية، وثيقة رسمية، مستند...) رجعت إليه واستفدت منه في موضوعك البحثي ولكن لم تقتبس منه

بصورة مباشرة في التقرير (خطة البحث) الذي كتبته؛ في حين أن المراجع References كل مصدر رجعت إليه واستخدمته كاقتباس –حرفياً أو مُعدلاً– في نص تقريرك، ويُسمى اقتباسًا داخل النص in text citation ، فقد يحتوي المستند الذي كتبته على قائمتين واحدة خاصة بالمصادر والأخرى بالمراجع.

وجميل جداً بعد أن تجمع المعلومات حول الأركان الأساسية لخطتك البحثية (مشكلة البحث، وأسئلته...)، أن تبحث عن مستندات خطط بحثية حول موضوعك لتنظر كيفية توثيقها وطريقة عرضها، وتستفيد من ذلك في تحسين وتجويد عرض مستند خطتك البحثية، وللاستزادة حول كيفية كتابة مقترح خطة بحثية، والنقاط المهمة التي ينبغي أن تتنبه لها، والأخطاء الشائعة، وغير ذلك من الأمور المفيدة؛ راجع [٢٦&٢٧].

[26] Research Proposal Guide: Developing and submitting a research proposal
[27] Proposal Writing: Stages and Strategies with Examples

٦,٢,١. ماذا تفعل إذا لم يُقبل مقترح خطتك البحثية؟

ينبغي أن تعرف أنك تخطو خطواتك الأولى نحو الدراسات البحثية، ولا تتصور حصولك على موافقة بناء على مقترح خطتك البحثية من أول مراسلة، فالرفض أمر طبيعي، ولا تجعل هذا الأمر محبطاً لك، فالله ﷻ لم يخلقنا علماء؛ ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢٨]، فخلقنا الله ﷻ وأوجد فينا استعدادات فطرية للتعلم، وركب فينا أدوات وقدرات تساعد على اكتساب المعارف وتنمية المهارات، فلا تبتئس من رفض مقترح خطتك البحثية، حاول مرة وثانية وعاشرة ومائة، وفي كل مرة تكتسب مهارة جديدة، وتعرف معلومة كانت عنك غائبة، وتُتقن أمراً لم تكن تجيده.

الرسم التوضيحي ٥ يبين نموذجاً لتسلسل خطوات كتابة مقترحٍ لخطة بحثية ابتداءً بالتفكير في الموضوع والقراءة والبحث العامين، وانتهاءً بالمراسلة بحثاً عن مشرف، ولا حظ تعمدي في عدم جعل الحلقة بنهاية مغلقة، بحيث تتوقف السلسلة برفض المقترح البحثي من قِبل مشرف أو اثنين أو ثلاثة، بل تستمر الحلقة بالعودة إلى خطوات سابقة للتصحيح والتحسين والتجويد، وعودة تسلسل الخطوات مرة أخرى إلى أن تجد مشرفاً، لا توجد نهاية، استمر حتى تجد!.

[٢٨] النحل: ٧٨

أنت محظوظ إذا أتاك ردٌ حتى ولو كان بالرفض! لقد أصبحت لديك قناة تواصل مع عالم أو باحث، فعليك الاستفادة من هذه القناة بالطلب من العالم أو الباحث أن يرسل لك تقييمه أو مراجعته لمقترح خطتك البحثية، وما نقاط الضعف فيها، وهل لديه من اقتراحات تساعد على تجويد بناء الخطة... بهذه الطريقة، حتى لو تكرر رفض الخطة عدة مرات، كرر في كل مرة الطلب بتزويدك بتقييم لخطتك وكيف يمكن تحسينها، لا تتردد في بناء قنوات التواصل ولا تتحرج من ذلك، فأنت في كل مرة تستفيد من خبرات من تتواصل معهم طلباً لتقييم خطتك؛ ما يضيف إلى حصيلة معرفتك البحثية، وبالتالي الإحسان في عرض موضوعك البحثي وتجويد خطته.

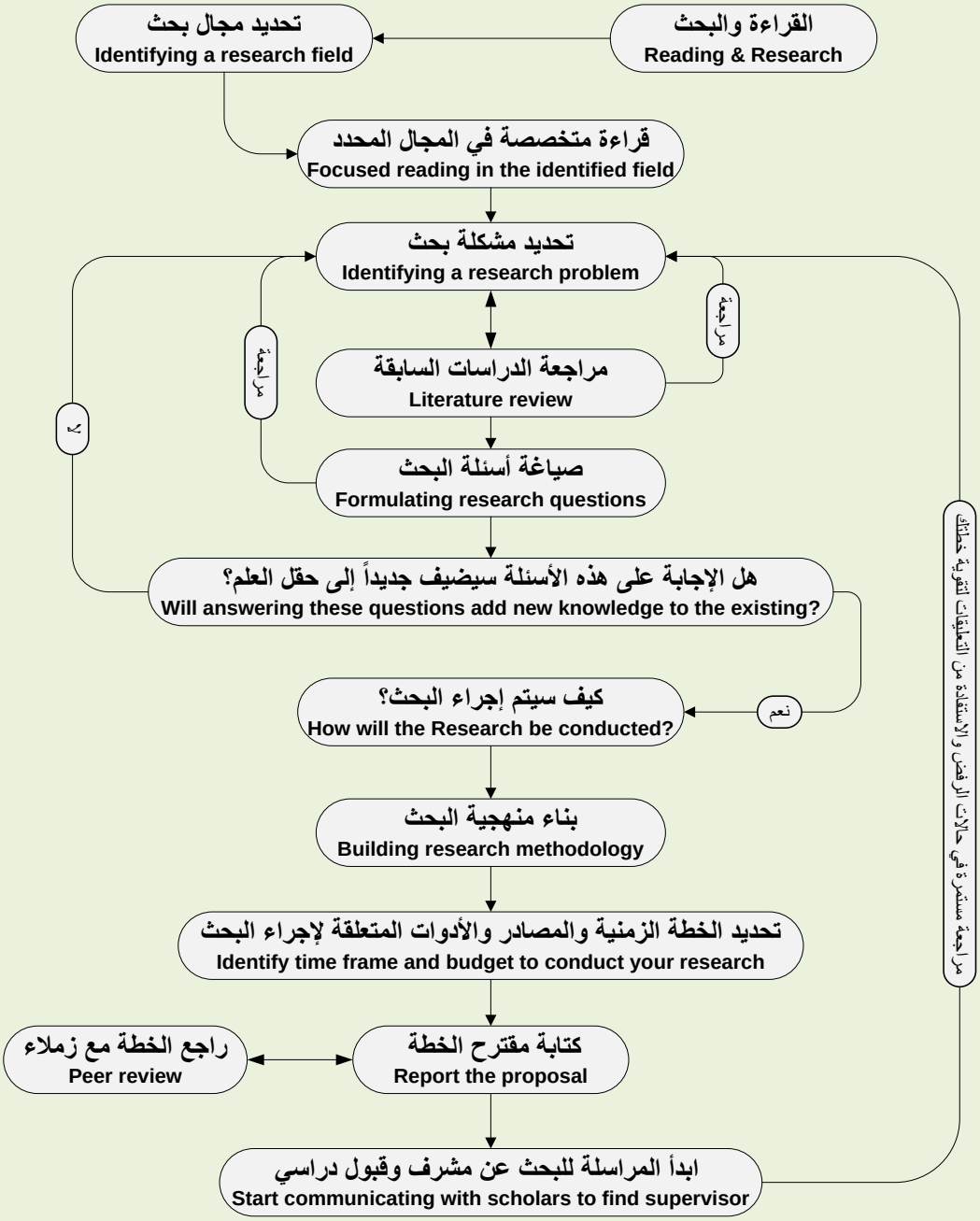

رسم توضيحي٧: نموذج خطوات تسلسلية في بناء مقترح لخطة بحث

أهنئك حقاً بوصولك إلى هذه المرحلة، فقد قطعت شوطاً كبيراً، وأعددت نفسك بشكل رائع لتنتقل بثقة إلى المرحلة التالية في التواصل مع علماء وباحثين للإشراف على موضوع البحث الذي أعددت خطته. لأنتقل معك إلى مرحلة تالية في تحديد بلد بعثتك، واختيارك لجامعة، وتواصلك مع علماء للإشراف على مشروعك البحثي.

تحديد بلد البعثة والجامعة والتواصل مع مشرف

٢. تحديد بلد البعثة والجامعة والتواصل مع مشرف

يختلف الأمر من شخص إلى آخر في ترتيب الاختيارات بين هذه الأمور الثلاث، أيها يأتي أولاً وأيها تالياً، فقد يتيسر الأمر مع شخص في التخطيط للعمل على مشروع بحثي مع باحث أو عالم محدد سبق له التواصل معه؛ فعليه تأتي الجامعة وبلد البعثة في الخيار تابعان للمشرف البحثي، وتظل هناك اعتبارات إدارية في جهة عملك ربما تفرض عليك اختيار بلد البعثة أولاً، وربما يأتي اختيار الجامعة أولاً... وتبقى هذه الخيارات تحت سيطرة قرار الشخص ذاته، ويظل الأساس في البرامج البحثية الحصول على مشرف جيد لمشروعك البحثي، وحسبي أن أقدم في هذا الفصل بعض التوجيهات العامة التي –أحسبها– تُساهم في إزاحة الظل وإزالة الغموض.

١,٢. تحديد وُجهة الدراسة

عدة عوامل متداخلة ومترابطة تؤثر في اختيار المرء للبلد والجامعة التي ينوي إكمال دراسته فيها، فربما يأتي البلد أولاً وربما الجامعة بل وقد يسبق اختيار المشرف، فكما أسلفت حديثًا عن موقع التواصل البحثي ResearchGate ؛ قد يحدد المرء مشرفه البحثي من خلال تواصله ونقاشه مع المختصين والباحثين في هذا الموقع، وقد يجد من يعرض مشاريع بحثية ويبحث عن طلبة دكتوراه لينخرطوا في هذه المشاريع، فقد يسبق اختيار المشرف، وكلٌ له طريقته وأسلوبه في البحث الاختيار.

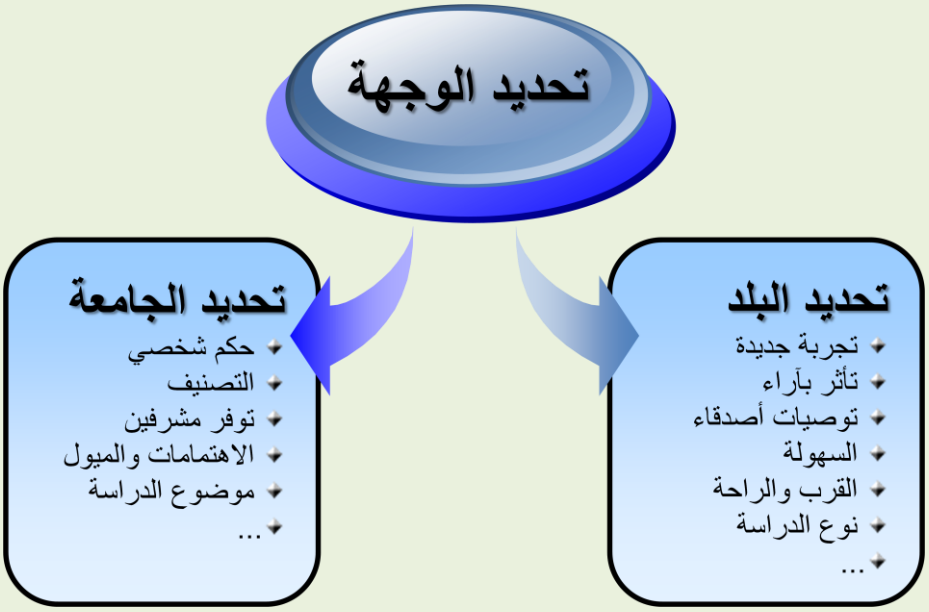

رسم توضيحي ٨: عدة عوامل تؤثر في اختيار بلد البعثة وجامعة للدراسة

المهم في الأمر أن نبني اختياراتنا وفق قناعاتنا الشخصية لا آراء وتوجهات الآخرين، فللأسف لا يزال هناك من أصحاب القرار من تمتد تصنيفاتهم لبلدان العالم فضلاً عن جامعاتها! فيعتبرون البلد الذي درسوا فيه هو الأفضل، وما عداه باطل، فتتدخل أهواءهم وتصوراتهم الشخصية في إطلاق الأحكام! فكل ما يصدرونه من أحكام غير مبنية على علم؛ فلا تلتفت إليها. أنت في مرحلة الدراسة البحثية تبحث أولاً عن مشرف بحثي متخصص ومتمكن، ويأتي ثانيًا قوة الجامعة –وبشكل أخص الكلية– في توفير المصادر التي يتطلبها موضوع بحثك، وماعدا ذلك من الأمور يأتي في مراتب متفاوتة من وجهة نظري، والتسلح بسلاح العلم والمعرفة

يمكِّنك من مناقشة أصحاب القرار في مقر عملك إذا كان توجههم في إرسال البعثات إلى بلد محدد، فتستطيع – علميًا– محاجّة صاحب القرار بأن البلد الذي تختاره لدراستك هو الأنسب؛ كون المشرف الذي اخترته والجامعة التي يعمل به في هذا البلد، وتحاجج بما لديك من براهين علمية أن هذا المشرف وهذه الجامعة الأنسب لتخصصك، عندها لن يملك صاحب القرار الذي يحترم العلم إلا أن يوافق على هذا التوجه، وتفتح الباب في مقر عملك لتنويع المدارس الفكرية والعلمية من خلال تنويع توزيع الطلبة على بلدان البعثات الدراسية.

اجعل الأمور غير العلمية التي تؤثر في اختيارك للجامعة التي تريد الدراسة بها في أولويات متأخرة، مهم جدًا أن تتعرف على طريقة الدراسة وشروط قبولها في الجامعة المختارة، بل وأحيانًا يكون نظامًا تتميز به جامعات بلدٍ معين، فعلى سبيل المثال، متوسط الدراسة لمرحلة الدكتوراه في الجامعات الأمريكية خمس سنوات، السنتان الأولى يدرس الطالب فيها موادً تتعلق بطريقة إجراء الأبحاث والتدرب على اللقاءات العلمية، وإذا اجتاز الطالب الاختبار الشامل بعد الانتهاء من هذه المواد؛ ينتقل إلى إجراء بحث رسالة الدكتوراه[٢٩]. وفي الجامعات الأسترالية بشكل عام، لا يوجد برنامج مشابه لما في الجامعات الأمريكية، ولكن يجب أن يكون الطالب قد أتمَّ برنامجًا بحثيًا —رسالة ماجستير أو مواد بحثية– في مرحلة الماجستير، وبعض الجامعات

[29] Venkatesh, 2011

لديها قبول مشروط لمن لم يُتم برنامجًا بحثيًا في دراسته السابقة، فيكون القبول المشروط بإتمام برنامج تأهيلي مدته سنة واحدة وبمعدل لا يقل عن ٦ من أصل ٧. فكل هذه الأمور تؤخذ في الحسبان عند البحث عن قبول دراسي، وكلها تدور في فلك الاختيارات العلمية، والعوامل المبنية على حقائق لا على أهواء وتصورات شخصية، فكل الآراء الشخصية في تصنيف بلدان وجامعات العالم اجعلها في مؤخرة الأمور التي تأخذها في الاعتبار لاختيار مكان دراستك.

٢,٢. البحث عن مشرف بحثي

هناك من يختار موضوعًا بحثيًا ويبني له مقترحًا ومن ثم يبحث عن مشرف يوافق تخصصه موضوع البحث، وآخرون ربما يفضلون البحث أولاً عن مشرفين بما يتناسب مع مجالاتهم البحثية، ويجمعون معلومات عنهم، ويقرأون عن اهتماماتهم البحثية والبحث عمَّا إن كان لديهم مواضيع بحثية أو مشاريع يرغبون في الحصول على طلبة دكتوراه للعمل معهم، وبعد التواصل يتم بناء مقترحاتهم البحثية الخاصة. بشكل شخصي لا أملك رأياً لتفضيل طريقة على أخرى، فالرأي ما تقتضيه مصلحتك، فالتخصصات والظروف هي التي تحتم الطريقة الأفضل؛ فأنت وتخصصك وظروفك في طريق البحث والتواصل، ولقد سبق أن بينت لك ربما تجد مشرفًا دراسياً أو مشروعاً بحثياً من خلال تواصلك مع العلماء والباحثين على موقع التواصل البحثي ResearchGate ، فقد يسبق اختيار المشرف وبالتواصل معه يتم

بناء مقترح بحثي جديد أو الانخراط في مشروع بحثي قائم. وفي جميع الحالات، عمليات البحث والتواصل تستهلك وقتاً، ولا تضمن أن تحصل على نتيجة محددة خلال الفترة الزمنية التي تحددها، فحينئذ يكون مقترحك البحثي جاهزاً لاستخدامه وقت ما تريد، وفي جميع الحالات عمليات التواصل مع عالم ليكون مشرفاً لك تساهم في إعادة بناء المقترح البحثي وصياغته بطريقة جيدة للحصول على قبول دراسي من جامعة ترغبها. هناك من يلجأ إلى الوكلاء الدراسيين للبحث عن قبول دراسي، وحقيقة لا أفضل هذه الطريقة، فالموضوع ليس موادً دراسية، بل بحث يحتاج إلى تَعرُّف وتواصل مع عالم لنقاشه حول الموضوع لتتعارفان، وبالتالي تُسرّع عملية القبول في الجامعة المختارة عندما تكون قد اتفقت مبدئياً مع عالم في هذه الجامعة للإشراف على بحثك، في حين أن وكلاء البحث عن قبول دراسي يرسلون مستنداتك – بما فيها مقترحك البحثي– إلى مكاتب القبول بالجامعات لدراسة الطلب والإرسال إلى الكلية ذات العلاقة، لتدور هناك داخل الكلية وتمرر على أعضاء هيئة التدريس إن كان لدى أحدهم اهتمام بموضوعك البحثي وقبول الإشراف عليك، ولا يخفى عليك الوقت المستهلك في هذه الإجراءات، وقد لا تجد رداً إيجابياً، في حين أن العملية تُسرَّع إذا سبق لك التواصل مع عضو هيئة تدريس في تلك الجامعة، لا أزعم عدم فائدة وكلاء البحث عن قبول دراسي، ولكن لا تجعلها خياراً رئيسياً بل ثانوياً إذا أردت الاستعانة بهم، فترسل لهم مستنداتك

وتستمر أنت في عملية بحثك الذاتية وتواصلك مع العلماء لمناقشة موضوعك البحثي، وإن أتاك رداً إيجابياً من أكثر من جامعة أو مشرف؛ فأنت محظوظ، فقد اتَّسعت لديك دائرة الخيارات، فتحدد بناء على المعايير التي تريدها أنت.

رسم توضيحي ٩: طرق للبحث عن مشرف لمشروعك البحثي

تتنوع طرق البحث عن مشرف، وإذا امتلكت مهارات تواصل عالية، ونوَّعت في طرق التواصل؛ وصلت إلى نتيجة أسرع، فيمكن أن تبحث على صفحات أعضاء هيئة التدريس على مواقع الجامعات وقراءة اهتماماتهم البحثية، ويمكن أن تستفيد من موقع التواصل البحثي ResearchGate، ويمكن أن تسأل عن توصيات من زملاء أو أصحاب خبرة لِدلِّك على أفضل المشرفين في مجال موضوعك البحثي،

سجل قائمة بأسماء الباحثين المؤلفين للأوراق البحثية المتميزة التي تقرأها في مجال موضوعك البحثي لتتواصل معهم بحثاً عن مشرف أو طلباً لاستشارة.

ومن الطرق الرائعة أن تُعدَّ قائمة بأسماء الباحثين المؤلفين للأوراق البحثية المتميزة التي قرأتها في مجال موضوعك؛ فإذا مررت بورقة بحثية متميزة؛ سجل بيانات التواصل مع مؤلفي هذه الورقة في قائمة لديك، لتستفيد منها في الوصول إلى مواقعهم وقراءة مزيد معلومات عنهم وعن اهتماماتهم البحثية، فتكسب من هذه الطريقة التعرف على المتخصصين في المجال وبحث فرصة العمل تحت إشرافهم، وإن كانوا طلبة دكتوراه أو باحثين مبتدئين، فستستفيد من تواصلك معهم في إرشادك عن مشرفيهم الذين عملوا معهم، أو متخصصين آخرين في نفس المجال.

في مرحلة الإشراف البحثي ينقسم المشرفين في أساليب إشرافهم على طلبة الأبحاث– بناءً على تجربتي الشخصية– إلى قسمين: مشرف مهتم بمهام عمل أسبوعية يجب على الطالب التقيد بها والعمل وفقها، ومشرف يترك للطالب حرية العمل ولا يقيده بأمور معينة بل حسب ما يستحدثه الطالب ويناقشه مع مشرفه[٣٠].

[30] Ling & Yang, 2012, p. 15

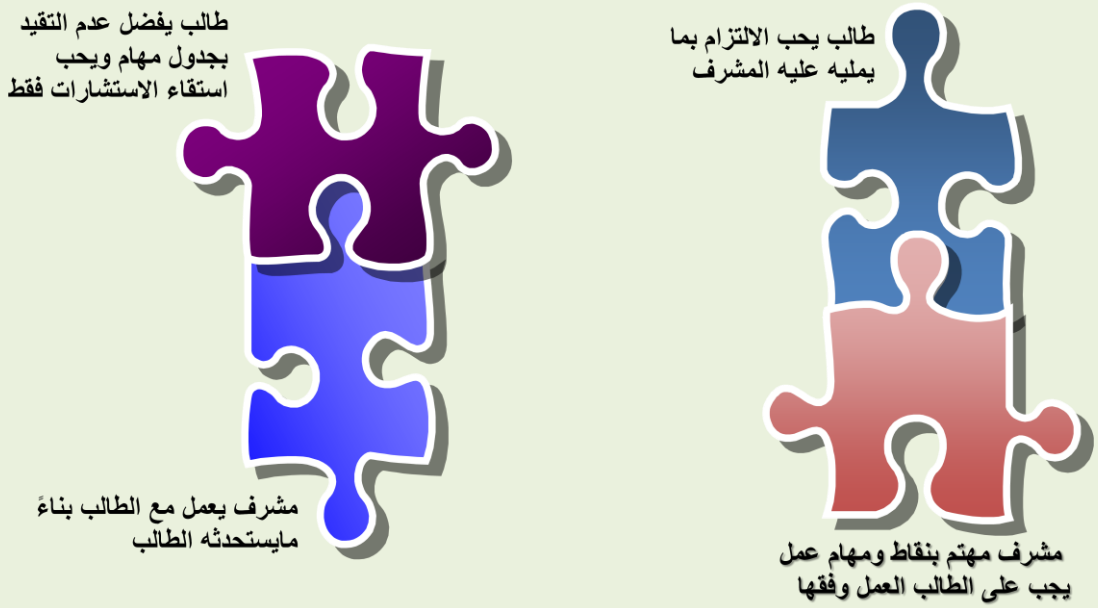

رسم توضيحي ١٠: التوافق والاختلاف بين أسلوب المشرف وأسلوب الطالب

يحسن الأمر كثيرًا حين يوائم أسلوب الطالب أسلوب مشرفه، فهناك طلبة يحبون أن يملي عليهم مشرفوهم مهام والتزامات لينفذوها، وهناك طلبة يفضلون عدم التقيد بشيء يُملى عليهم، بل يبحثون بطرقهم ويستقون الاستشارات... وربما تجد طالباً يحب الإملاء والتقيد بجدول مهام من مشرفه أحياناً كونه أضاع الطريق ليمسك طرف خيط، وربما تجد مشرفاً يعتمد أسلوبه على ترك الطالب يعمل بطريقته ولكن قد يفرض عليه أموراً معينه إذا وجد أنه بحاجة إلى الاهتداء إلى طريق؛ وفي جميع الحالات ينبغي أن تعي أنك المسؤول الأول عن بحثك وليس مشرفك أياً كان أسلوبه، فالبحث ليس مقرر دراسي، بل من اسمه بحث، متاهة تدخلها لتبحث وتجد

حلاً، ولا تتصور أنَّ مشرفك يعرف حلاً لمشكلتك البحثية ولكن يتركك تتعلم ويتعلم هو مالم يكن يعلمه، فيعطيك الأطر العامة للبحث ويتعاون معك في سبيل الوصول إلى تقديم إسهام علمي من خلال هذا البحث، ولا تتوقع أن يتابعك المشرف ماذا فعلت ولماذا لم تفعل! فلا تنتظر من أحد أن يطاردك، ولقد مررت – شخصياً– بأربعة مشرفين متنوعين في أساليبهم، ويجمعهم عامل مشترك أنهم لن يعملوا كوالديك في متابعتك، أنت المسؤول الأول عن نفسك، وأحسبني غير مخطئ إن قدَّرت نسبة ٧٠–٨٠% جهد الطالب ذاته في البحث، بينما ٣٠–٢٠% تتوزع في الاستعانة بمشرفك الأساسي وفريق الإشراف المساعد، والاستفادة من اللقاءات العلمية وورش العمل، وحضور المؤتمرات، وتقديم مسودات إلى المجلات العلمية للحصول على تعليقات ومراجعات... فالحمل الأثقل يقع على كاهلك لا كاهل غيرك، فهذه مشكلتك البحثية، وأنت المسؤول الأول للحصول على حل لها للحصول على درجتك العلمية.

أنت الآن لاتزال في مرحلة تواصل للبحث عن مشرف؛ وأحسب أن اعتبارك الأول الفوز بقبول دراسي عن طريق الحصول على موافقة مبدئية من أحد العلماء للإشراف عليك، ولكن عليك تركيز اهتمامك على جوانب لها أهميتها القصوى وربما تتعبك لاحقاً عند الانخراط في البحث، فالأهم توافق تخصص مشرفك المتوقع واهتماماته البحثية مع مجالك البحثي، وأحسبك لا تريد تسيير الأمور وفق

الظروف، وتنتظر بدء الدراسة في الجامعة لتقابل مشرفك وحينها تبدأ في جمع المعلومات عنه!.

من ضمن الأمور المهمة في الإشراف البحثي أن يكون لك فريق إشراف وليس الاعتماد على مشرف واحد وحسب، هناك مواضيع بحثية تلزم طبيعتها أن يكون للطالب أكثر من مشرف رئيسي لتداخل التخصصات، فتعمل مع كل مشرف لتغطية الجانب الذي يهتم بتخصصه، صحيح أنك في هذه المرحلة تحتاج مشرف رئيسي لتسريع إجراءات القبول، ولكن ضع في اعتبارك التعاون مع فريق إشراف بحثي، أو على أقل تقدير يكون لك دور في اختيار مشرف مساعد، فالإجراءات الإدارية لكثير من الجامعات تُلزمها أن يكون لطلبة الأبحاث مشرفين مساعدين– على الأقل واحد– لعدة اعتبارات يدخل فيها تغطية النصاب التدريسي أو البحثي، ووجود مشرف احتياطي ليحل محل المشرف الرئيسي لو غادر الجامعة لأي سبب، فقد تجد مشرفاً مساعداً مُسجلاً ضمن فريق الإشراف على بحثك دون اختيارك، وربما يمضى وقت طويل أثناء رحلة الدكتوراه ولم تتواصل معه... فاحرص أن يكون لك دورٌ في الاختيار والاستفادة من كل فريق إشرافك، فالفائدة تعود عليك في تكوين شبكة علاقات تنفعك حتى بعد حصولك على مؤهل الدكتوراه.لاحقاً[٣١] سأحدثك بالتفصيل عن هذا الأمر، فالمهم لديك الآن تسريع إجراءات القبول،

[٣١] راجع جزء العلاقة مع الأبحاث في الفصل الخامس

ولكن ضع في ذهنك أن يكون لك فريق إشراف عندما تطأ قدماك الجامعة التي ستدرس بها؛ وذلك لتوسع مدى الاستفادة من هذه المرحلة الهامة في حياتك.

إلى هذا الحد أحسبك قد هيأت نفسك وأصبحت مستعداً للانتقال إلى المرحلة التالية في رحلة البحث، لقد عملت بجهد كبير أوصلك إلى هذه المرحلة، أهنئك حقاً على هذا المجهود العظيم، واصل بهذه المثابرة وحافظ على هذا الجهد، فالمرحلة التالية تحتاج منك عملاً كثيراً لتؤسس قواعد متينة لمشروعك البحثي وترفع بناءك عليها، فهيا ننطلق لنخوض غمار التجربة في السنة الأولى للبحث.

سنة أولى بحث

٣. سنة أولى بحث

أُهنئك على الوصول إلى هذه المرحلة الهامة في رحلتك البحثية، وكما يُقال في مَثل دارج: العلم في صِغرٍ كالنقش على حجرٍ، وأنا أقول: الاجتهاد في هذه السنة مفتاح رئيسي للنجاح في المراحل اللاحقة بتوفيق الله؛ إن هذه السنة في برنامجك البحثي هي سنة التخطيط التفصيلي لمشروعك البحثي وبناء أساساته. وتنبه أن مقترح خطتك البحثية الذي أعددته للحصول على قبول سيتغير في تفاصيله وربما يتغير جذرياً، فمن خلال مناقشاتك مع مشرفك وتعمقك في مراجعة الدراسات السابقة ترسم تفاصيل خطة مشروعك البحثي، فعليك أن تتسم بالمرونة في النقاشات والاستفادة ممن حولك وقبول الأفكار الجديدة وأن لا تظل حبيسًا لمقترحك البحثي الذي أعددته أول مرة.

١,٣. العلاقة مع المشرف الرئيسي وتوسيع دائرة الإشراف

مع أول لقاء بمشرفك ستكون هناك مناقشة عامة لموضوعك البحثي، لن تدخلا في التفاصيل كثيراً فقط كمقدمة، المهم في هذا الاجتماع الأول أن تُحدد الحقوق والمسؤوليات، ماذا يتوقعه المشرف منك، وما تتوقعه أنت من مشرفك. خلال النقاش حاول التعرف على أسلوب مشرفك، فقد سبق أوضحت في الفصل الثاني طرق تعامل المشرفين مع طلابهم، واتفق معه على طريقة اللقاءات، وأماكنها المناسبة

ومواعيدها، وبحسب طبيعة الموضوع والتخصص، هناك مواضيع بحاجة إلى لقاءات شبه يومية، وفي المجمل، اجعل اللقاء وجهاً لوجه مرة واحدة في الأسبوع كحد أدنى، لأنك في هذه المرحلة أحوج ما تكون إلى التوجيه والإرشاد المستمرين، وتحتاج إلى الاجتهاد في القراءة ومراجعة الدراسات السابقة، فالقراءة مفتاح العلم، وكل ما ازددت في القراءة كلما ازددت إلماماً بموضوعك البحثي، ولا تكتفي باللقاء وجهاً لوجه، بل فعِّل التواصل بالبريد الالكتروني، ووثق ما قرأته وناقشته في صورة كتابية لتحصل من مشرفك على تعليقات مكتوبة.

مهم جداً أن توسع دائرة الاستفادة من فريق إشراف بحثي، مشرفك الرئيسي هو من تتواصل معه بشكل دائم، وبحسب طبيعة المواضيع البحثية قد يلزم أن يكون للطالب أكثر من مشرف رئيسي، وعموماً للطالب مشرف رئيسي واحد، وفي تنظيم كثير من الجامعات يُحدد للطالب مشرفاً ثانياً (أو مساعداً)، وهو إجراء إداري تنظيمي إذا لم يحدد الطالب بذاته مشرفاً آخر، وتكون وظيفة المشرف الثاني في هذه الحالة أن يحل محل المشرف الأول حال حصول أي ظرف للمشرف الرئيسي، كأن ينتقل من الجامعة أو يتعطل لأي سبب، فيكون المساعد هناك احتياطياً لئلا يتعطل تقدم الطالب. قد ينسى أو يتناسى بعض الطلاب مشرفيهم الثانويين، وربما لا يتعرفون على بعضهم خلال هذه السنة، ولن يأبه المشرفون الثانويون بالسؤال عن هؤلاء الطلاب ما لم يبادروا هم، فانتبه من الوقوع في هذا الخطأ، فتعرَّف من البدايات على

مشرفك الثاني، وأرى مناسبة سؤال مشرفك الرئيسي عن المشرف الثاني الذي حددته لك الجامعة، وهل يفضل مشرفك الرئيسي أن تعمل معه أو يقترح لك مشرفاً آخر يُفضل هو أن يُشركه في فريق الإشراف على مشروعك البحثي، فعندما يكون لمشرفك الرئيسي دور في اختيار المشرف المساعد يكون التواصل والتناغم بينهما في أفضل حالاته، وهذا ما تريده كطالب أن تحصل على إرشادات غير متضادة أو متضاربة من أعضاء فريق الإشراف على مشروعك البحثي. المهم كن على تواصل دائم مع كامل أعضاء فريق الإشراف على مشروعك البحثي، وكلٌ بحسب مجاله، وحدد مع كل عضو غير مشرفك الرئيسي لقاءات غير متباعدة لتبقيه على إطلاع بموضوعك البحثي؛ فإبقاءك مشرفك الثاني على إطلاع بموضوعك يفيدك حال غياب مشرفك الأول أو انشغاله عنك. ابقِ مشرفيك على تواصل دائم، حتى في الاتصال بالبريد الالكتروني احرص على أن تراسلهما معاً، حتى لو كانت الرسالة موجهة لمشرفك الرئيسي؛ فابق مشرفك الثاني على اطلاع بإدراج عنوان بريده الالكتروني كنسخة للإطلاع، والاستفادة من عقلين (عقل مشرفك الأول وعقل مشرفك الثاني) أفضل بكثير من عقل واحد.

وإذا رأيت تغيير المشرف الثاني أو إشراك عضو هيئة تدريس آخر في فريق الإشراف على مشروعك، فأقدم على ذلك فالإجراءات الإدارية لذلك أيسر من البحث عن

مشرف رئيسي أو تغييره. والمهم أن تبقي مشرفك الرئيسي على إطلاع دائم بكل هذه الإجراءات، فعملك مع فريق إشراف متفاهمين فيما بينهم هو الطريق الأسلم.

وتذكر دائماً مهما كان عدد أعضاء فريق الإشراف على مشروعك البحثي؛ فدورك هو المحرك الرئيس في حلقة الإشراف هذه، ولا تتوقع أن تكون وظيفة فريق إشرافك البحثي متابعتك والسؤال، فما لم تتابع أنت وتتواصل معهم ربما يمضي أسبوع بعد أسبوع وربما شهر وحلقة التواصل مفقودة في انتظار مشرفك أن يُفعِّلها! كن المبادر والسبَّاق ولا تتحرج في طرح الأسئلة، ولا تحاول إخفاء نقاط ضعفك عن مشرفك، صارحه بذلك لتحصل على العون، واترك عنك تأثير المجتمع من حولك (أقاربك وأصدقاءك) عندما ينادونك بلقب دكتور، فأنت لاتزال طالباً في مرحلة تعلم تسعى إلى استقاء المعرفة واكتساب الخبرة.

> عن تجربتي الخاصة في اللقاءات، فقد عملت مع أربعة مشرفين على فترات متفاوتة، وكنت أجتمع عادة في مكاتبهم ماعدا أحدهم والذي استمتعت كثيراً بالعمل معه، فقد كان هو من يأتيني إلى مكتبي، فاتفقت معه أن نتقابل كل أربعاء، ويمكن أن يكون أي ساعة بين الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، وساعدتنا هذه المرونة في اللقاءات على الاستمرار عليها، وأضفت في مكتبي ركناً لإعداد القهوة والشاي للاستمتاع بلقائنا والابتعاد عن الرسمية، وساعدتني هذه الإجراءات ومرونة مشرفي على ردم الفجوة بيني وبينه، ولم تقتصر حلقة

> التواصل على اللقاء وجهاً لوجه، بل فعَّلت وسيلة التواصل بالبريد الالكتروني إلى أقصى مدى لها، وكنت أتعامل معه معاملة الصديق، وربما شخصيته كان لها دور كبير في هذه المرونة وتقديم الفائدة على أقصى نطاق لها، وقد تكون شخصيتي لها دور أيضاً في الحصول على هذه المزايا. فكم ستكون محظوظاً إن وفقك الله بمشرف يجمع بين قوة المعرفة، وجزالة الخبرة، وحس المرونة، وعقد الصداقة.

كما ذكرت لك؛ لا تقطع التواصل المستمر عن طريق البريد الالكتروني مع فريق إشرافك، فإرسال نص مكتوب للحصول على تعليقات ومراجعات مستمرة في صورة مكتوبة من مشرفيك أمر ممتاز، وحاول تعويد نفسك الكتابة بشكل مستمر، ولا تنعزل عن التواصل الكتابي بسبب تدقيقك في تنميق الكتابة وإخراجها في أبهى حُلة، اكتب فقط، ودوِّن الأفكار والمراجعات التي تخطر في ذهنك، اعمل كما هي طريقة العصف الذهني في توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار وتدوينها، ولاحقاً يتم تقييمها، فبهذه الطريقة تعرض لمشرفيك ما يدور في ذهنك بغض النظر عن طريقة الكتابة، وتحظى بفرص دائمة في المراجعة والتقييم من قبل مشرفيك ما يدفعك إلى الاستمرار في توليد الأفكار والبحث المستمر؛ أما إذا لم تكتب وانتظرت التدقيق والتمحيص لما تكتبه بنفسك، فلن يعرف أحد بما يدور في ذهنك أو ما تكتبه إذا لم ترسله، ولن تحصل على تغذية راجعة مستمرة، وبالتالي تُعطل نفسك بنفسك، وربما

أتعبت نفسك بقضاء وقت طويل على التدقيق فيما تكتب وتكتشف بعد عرضه على مشرفك أن ما كتبته –على سبيل المثال– بعيد عن الموضوع؛ فلتستمر عندئذ في الكتابة والعرض المستمر لتحصل على مراجعات وتقييمات مستمرة تضمن لك الحماس والاستمرار في العمل، واختصار الوقت لو كان هناك أمر غير صحيح بتلافيه مبكراً. [٣٢]

> "*when you do not want anyone to look at your writing until it is 'perfect', no one will be able to offer guidance, critique, or anything else that could actually help achieve a better product.*"[33]

استخدم أحد أدوات مشاركة الملفات مثل: DropBox, Google Drive, One Drive, box, etc لتُبقي أعضاء فريق الإشراف على إطلاع دائم بما تعمله، وتُسريع عملية إجراء المراجعات وتقديم تعليقات بشكل مستمر. ربما يكون Google Drive خياراً مناسباً لتقديمه مساحات تخزين أكبر بكثير –وربما غير محدودة– مقارنة بالأدوات الأخرى، إذ نهجت شركة Google تأسيس شراكات فعَّالة مع المنظمات

[32] Bak, 2002
[33] Sykes, 2011

التعليمية، ووفرت لهم خدمات منافسة، من ضمنها خدمات البريد الالكتروني ومساحات التخزين المنافِسة. اتفق مع مشرفيك على الطريقة المناسبة لتشارك الملفات وتسريع الإجراءات وإثراء النقاش والمراجعة بأي طريقة متاحة.

وكما قلت لك سابقاً وتذكر هذا جيداً؛ أنت المحرك الرئيس في هذه العمليات كلها، لا تنتظر من أحد متابعة، بل كن أنت السبَّاق والمثابر، ولن تأتي مثابرتك أُكُلها ما لم تجتهد في كسب مفتاح العلم، وهو القراءة، فلتقرأ ولتجتهد في القراءة وتوسع مداها في هذه المرحلة الأولى والهامة في مشروعك البحثي، فهذه السنة هي أساس البناء الذي تعلو عليه بقية المراحل، فإن كانت الأساسات سليمة يسلم البناء، وإن لزمه تعديل فسيكون طفيفاً لأن الأساسات سليمة. فماذا تقرأ يا تُرى؟ دعني أناقش هذا الموضوع معك في العنوان التالي.

٢,٣. القراءة المنتظمة ومراجعة الدراسات السابقة

القراءة المنتظمة ومراجعة الأبحاث السابقة أهم عملية تحتاج إلى جهد كبير منك في هذه المرحلة، فأنت في مرحلة تخطيط تفصيلي لمشروعك البحثي، فكل ورقة تقرأها، وكل بحث تراجعه، وكل كتاب ترجع إليه يقدم لك الكثير من الفوائد، والقراءة المستمرة خارطة للطريق تبين لك المسالك والطرق، وبناءً عليها تمتلك المعرفة التي

تناقش مشرفيك بناء عليها، فكلما استزدت في القراءة؛ ازددت في التعلم واكتساب الخبرة لتفصيل خطة مشروعك البحثي.

ماذا تقرأ؟

- الأوراق البحثية (المنشورة في المجلات والمؤتمرات العلمية)
- الكتب المرجعية
- الرسائل العلمية
- الأخبار ذات العلاقة بموضوع البحث (المنشورة في الصحف والمجلات المتخصصة)
- الوثائق والمستندات الرسمية ذات العلاقة بموضوع البحث
- المواقع الالكترونية المتخصصة ذات العلاقة بموضوع البحث

إن الأساس الذي تبني عليه خطة مشروعك البحثي هو المراجعة النقدية للأوراق البحثية المنشورة في المجلات العلمية والمؤتمرات المتخصصة، ووظيفتك في مراجعة هذا النوع من الأبحاث ليس كتابة تقريراً عنها، أو سرد للمعلومات التي وردت فيها، فالباحث ليس وظيفته النقل والتجميع، بل المناقشة والتمحيص والتدقيق، فتبحث في الدراسات السابقة ما يُؤيد أو يُضاد موضوعاً أو فكرة وتناقشه، وتربط ما تناقشه بموضوع مشروعك البحثي[٣٤]. هناك اقتراح جدير بالتبني عند كتابة مراجعة للأبحاث

[34] Bak, 2002

السابقة، وهو رسم جدول يجمع بين الأوراق البحثية والمفاهيم أو الأفكار ذات العلاقة بموضوع البحث المستخرجة منها، وهو ما يمكن أن أعبر عنه بتقاطعات (أو مصفوفة) المفاهيم Concepts Matrix كما يظهر في جدول ٤ أدناه[٣٥].

جدول ٤: نموذج مصفوفة المفاهيم

مصفوفة المفاهيم Concepts Matrix						
الورقة البحثية Article	**المفاهيم** Concepts					
	أ	ب	ج	د	هـ	...
١	✓	✓	✓		✓	✓
٢	✓		✓	✓	✓	✓
٣	✓			✓		

فعن طريق نموذج المصفوفة السابق ترتب الأفكار الرئيسية في الدراسات السابقة، وحينما يحين دور الكتابة، تناقش حول هذه المفاهيم وتربطها بموضوعك، فهذه الطريقة تسهِّل عليك التركيز على المفاهيم، فتكون مناقشتك مرتبة وفق الأفكار لا الأوراق البحثية، ولقد اطَّلعت على أوراق بحثية كُتبت فيها أجزاء مراجعات الدراسات السابقة بطريقة ورقة ورقة، أي كتبت بطريقة تلخيص كل ورقة بحثية على حِدة!.

[35] Webster & Watson, 2002

> ذكر المؤلف س في دراسته ١ + ٢+ ٣... وتحدث المؤلف ص في بحثه عن ٢+٣+٤... وناقش المؤلف ط ٢+٤+٥...

تلك الطريقة تعرض جزء مراجعة الدراسات السابقة في طريقة نقل سردي مكرر بدون روابط وعلاقات؛ في حين أن اتِّباع طريقة مناقشة الأفكار أو المفاهيم هي ما تولد العلاقات والروابط، وتثري مراجعتك في صورة نقاش عوضاً عن العرض السردي، فبدلاً من التركيز على بحث المؤلف س ، نركز على الفكرة ١ التي وردت في بحث س ونربطها ونناقشها مع بحث ص الذي أورد نفس الفكرة، وهكذا مع بقية الأفكار. جدول ٥ يبين نموذجاً عملياً حول الطريقة المتبعة في رسم العلاقات بين الأفكار وربطها بالأبحاث.

جدول ٥: نموذج عملي يبين طريقة مصفوفة المفاهيم في مقابلة المفاهيم بالأوراق البحثية[٣٦]

Factor \ Study	Poon &Swatman 1999	Iyer & Levy 2004	To & Ngai 2006	Colton, Bearden 2010	Kendall et al. 2001	Tigre 2003	Drew 2003	Gibbs, et al 2006	Scupola 2009	Tan & Teo 1998	Aladwani 2003	Sleem 2006	AlQasimi 2006	Hafez 2006	El Said -Edeen 2009	Nair 2010	Al-Nakeeb 2008	Sabry 2005	Albadr 2003	Snail& Hussain 2008	Mayhew & kmo 2005	Najix & Xze 2008	Fairther & slik 2009	Aleid, Fairweather	Iyer & Levy 2012	Karmer & noail 2011	Swatman 2011
Organizational perspective																											
Organization e-readiness	◆	◆				◆				◆	◆					◆	◆				◆		◆		◆		
Competitive pressure								◆						◆											◆		
Cost of set-up			◆					◆	◆						◆	◆			◆								
Brand strength	◆					◆							◆									◆			◆	◆	
Relative advantages		◆			◆			◆	◆							◆			◆								◆
purchasing power													◆														
Privacy and Security		◆			◆		◆		◆											◆		◆					◆
Type of products		◆										◆															
Resistance to change						◆						◆				◆				◆						◆	◆
Consumer perspective																											
Lack of trust	◆								◆																		
Reluctance credit cards												◆									◆						
Language barriers	◆		◆			◆																					
Preferences for in-store							◆		◆				◆			◆			◆			◆				◆	
quality of e-c websites			◆																								
Lack of product trial	◆		◆						◆																◆		
Relative advantages			◆				◆			◆			◆														
Familiarity of products						◆									◆				◆			◆			◆		
Environmental perspective																											
ICT infrastructure		◆			◆					◆																	
Online payment	◆																				◆	◆					
credit cards penetration	◆	◆							◆				◆	◆									◆				
Legislation	◆		◆					◆											◆	◆			◆	◆		◆	◆
Logistics Infrastructure							◆			◆		◆					◆										◆
Education &awareness				◆							◆						◆		◆							◆	

[36] AlGhamdi, 2012

تهدف مراجعة الأبحاث السابقة إلى رسم صورة للمعرفة الحالية وربطها بموضوع بحثك ومقارنته به، وإجراء البحث —وخصوصاً للباحث المبتدئ– لا يعتمد على الأوراق البحثية فقط، لزامًا أن يرجع الباحث للكتب المرجعة سواءً في الموضوع التخصصي أو الكتب المرجعية لطريقة إجراء الأبحاث. فالكتب المرجعية التي تتحدث عن أسس وقواعد ومبادئ الموضوع التخصصي أو الكتب المتخصصة في شرح طرق الأبحاث ومناهجها... من الأمور الهامة التي ينبغي على الطالب الرجوع إليها، فهي تُعطي تصوراً شمولياً عاماً عن المعرفة موضوع البحث، في حين أن الأوراق البحثية تتحدث عن جزئيات وفروع ربما لا تساعد المبتدئ على فهم المقصود، وقد فصلت في ذلك في الفصل الأول من هذا الكتاب[٣٧].

وتأتي الرسائل البحثية (Theses/Dissertations) ثالثاً في المواد التي ينبغي أن تقرأها بعناية، فعليك ببضعة رسائل علمية في مجال التخصص أو قريبة من موضوعك البحثي؛ لتتعرف بطريقة عملية على طرق كتابة الرسائل العلمية، وصياغة الأسئلة البحثية، وبناء منهجيات الدراسات، وأساليب تحليل البيانات ومناقشتها... فالتعرف على كل هذه الأمور تنمي لديك المعرفة وتبصِّرك بما ينبغي عليك فعله في بحثك. وأذكر هذه القصة هنا لمناسبتها، فهي لزميل دراسة كنت أتشارك معه المكتب أثناء إجراء بحث الدكتوراه، ولقد استفدت منه طريقة مراجعة الرسائل

[٣٧] راجع الجزء الأول من الفصل الأول: كيف تجد موضوع بحث

العلمية السابقة، فكان يقضي وقتاً كبيراً —وخصوصاً في سنته الأولى– في قراءة الرسائل العلمية في مجال تخصصه والقريبة من موضوعه البحثي، واستفاد من ذلك كثيراً بما انعكس على حبكه لخطة بحثه التفصيلية، حتى أنَّ كل شيءٍ كان واضحاً في خطته، فساعدته هذه الطريقة على النظر إلى نهاية بحثه، فهو ينظر إلى الأخير ليبني المراحل السابقة، وليس العكس. فقد تصمم طريقة جمع البيانات وتنطلق لجمعها ومن ثم بعد أن تنتهي تفكر في أفضل الطرق لتحليل البيانات ومناقشتها، وهذا خطأ فادح قد يكلفك كثيراً، وربما يكون له آثار سلبية على بناء منهجية البحث؛ لذا ابذل جهداً كبيراً في سنتك الأولى لإعداد مخطط تفصيلي لبحثك، ولا تستعجل على مغادرة هذه السنة بدون أن تعرف كل المراحل التفصيلية للخطوات اللاحقة لإنهاء بحثك، فاستعن بقراءة الرسائل العلمية حول موضوعك لتعطيك تصوراً عمَّا ينبغي عليك فعله. وتذكر دائماً أن تبدأ والنهاية في عقلك[٣٨]، انظر الرسم التوضيحي ١٢، فما تريد أن تصل إليه في الأخير اجعله مهيمناً على الخطوات السابقة له، بمعنى أن تبني الخطوات التي تسبق الغاية التي تريد تحقيقها بما يتفق مع سبل تحقيقها، وكل خطوة تالية تؤثر على الخطوة التي تسبقها، فعلى سبيل المثال إذا أردت أن أحصل على بيانات تقيس ١ و ٢ و ٣ ، أبني طريقة جمع البيانات بما يتفق مع قياس هذه العناصر لا قياس عناصر أخرى تتعلق بـ ٤ و ٥ و ٦!.

[٣٨] العادات السبع للناس الأكثر فعالية، ستيفن كوفي، ص ١١٥.

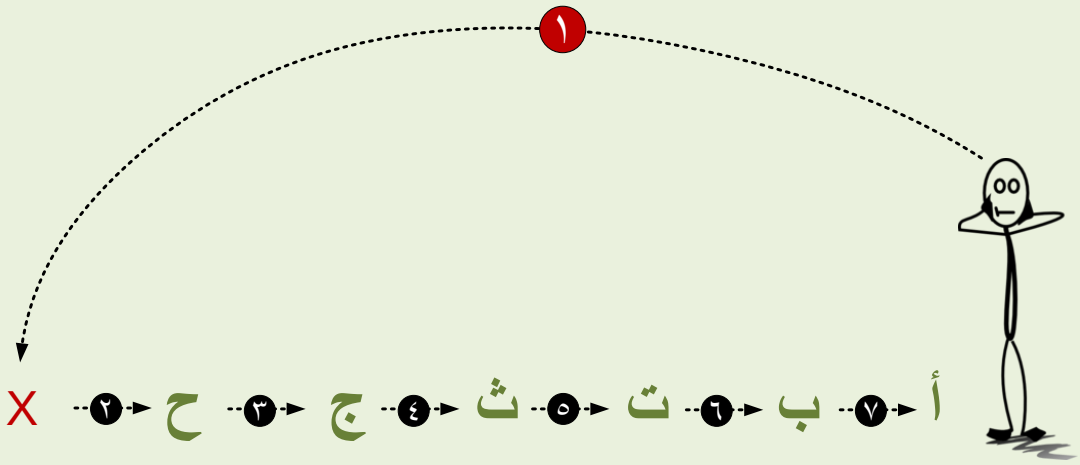

رسم توضيحي١١: تصور كيف تريد النهاية لتخطط بطريقة عكسية للمراحل السابقة

قبل بضعة أسابيع أرسل إليَّ زميل ليخبرني بمشكلته مع تحليل بيانات دراسته البحثية، فبعد جمعه للبيانات أراد أن يستخدم طريقة في تحليل البيانات الكمية تُدعى Structural equation modeling (SEM)[٣٩]، ولكنه وقع في مشكلة نقص البيانات التي جمعها، فهي غير كافية لاستخدام هذه الطريقة للتحليل!. أساس المشكلة هنا واضح، وهو أن النهاية لم تكن واضحة لدى صاحبنا، فانطلق لجمع البيانات ولاحقاً بدأ يفكر في طريقة التحليل ما أوقعه في هذه المشكلة، ومن يعرف ماذا يريد في النهاية يسهل عليه التحكم في إدارة الخطوات السابقة، وفي حالة

[39] Hox & Bechger, 1998

صاحبنا؛ لو عرف أنه يريد تحليل بياناته باستخدام SEM لقرأ عنه وعرف الشروط اللازمة لإجراءه، وجمع بيانات تخدم هذا الغرض؛ فتذكر دائماً: ابدأ والنهاية في عقلك.

هذه سنتك الأولى لتخطيط مشروعك البحثي بشكل تفصيلي، وتعطيك كثرة القراءة إلماماً بجوانب كثيرة تنفعك في هذا التخطيط، ومع انهماكك في القراءة لا أدعوك إلى الانعزال عن محيطك في الجامعة، فهناك أمور أخرى منها ما يأتي على التوازي مع القراءة ومنها على التوالي للاستفادة منها في إعداد خطة مشروعك البحثي، فتوسيع دائرة الاستفادة من كل خدمة لطلبة الدراسات العليا التي تقدمها الجامعة التي تدرس بها أمر مهم ومعين بشكل كبير على تقدمك، فكن مبادراً بتوسيع دائرة استفادتك من الخدمات التي تقدمها جامعتك.

٣,٣. توسيع دائرة الاستفادة من خدمات الجامعة

كثيرة تلك الأنشطة التي يمكن أن تستفيد منها خلال المراحل الأولى في برنامجك البحثي؛ فاحرص على الاستفادة منها قدر المستطاع بما يعود بالفائدة على مشروعك البحثي.

رسم توضيحي١٢: أمثلة على الاستفادة من الخدمات والأنشطة في الجامعة التي تدرس بها

يمكنك أن تستفيد مما يلي:

- الدورات المجدولة كل فصل دراسي والمقدمة لطلبة الدراسات العليا في جامعتك.
- الاستفادة من مستشاري الأبحاث ومراكز الاستشارات التي توفرها جامعتك مجاناً لتقديم التوجيه لجزئيات متخصصة في مشروعك البحثي. ابحث على الموقع الالكتروني لجامعتك عن مثل هذه المعلومات، وحاول الحصول على كتيب المعلومات الخاص بطلبة الأبحاث، إذ دأبت كثير من الجامعات على عقد لقاء تعريفي للطلبة الجدد لتوفير هكذا معلومات.

- اللقاءات العلمية وورش العمل المنظمة داخل الكلية التي تنتمي إليها.
- حلقات النقاش الشهرية لطلبة الأبحاث، وهناك مشرفون ينظمون لقاءات شهرية لطلابهم، بحيث يعرض كل طالب ما أنجزه في كل مرة ويفتح المجال للنقاش مع زملاءه للحصول على مراجعات وتقييمات مستمرة.

أضف إلى استفادتك من الخدمات والاستشارات داخل نطاق الجامعة إلى استعانتك بالعلماء والباحثين حول العالم، فقد سهَّلت وسرَّعت وسائل التواصل على شبكة الإنترنت الحصول على المعلومة، فاستفد تمام الاستفادة من هذه الأدوات، وقد ضربت مثلاً في الفصل الأول من هذا الكتاب بفائدة وسيلة التواصل البحثي على الإنترنت ResearchGate فهي تضم تجمعاً مميزاً لعلماء وباحثين وطالبي علم، استخدم هذا الموقع لطرح أسئلتك، لا تنتظر اللقاء بمشرفك، أو مقابلة شخصاً وجهاً لوجه لسؤاله، اطرح أسئلتك في هذا الموقع بلا تردد وستجد المعونة بالإجابة على أسئلتك، وستستمتع وتستفيد بالنقاشات التي تدور حول أسئلتك، فهي ليست معلومات مغلقة بل مفتوحة للجميع، فستجد هذا يعطيك معلومة، وآخر يوسعها، وثالث ينبه إلى أمر مهم لم يغطه الأول، ورابع يناقش نقطة ما... وهكذا علاوة على الحصول على المعلومة اكتساب المعرفة والتعرف على مجالات أخرى لم تكن لتعرفها بدون السؤال على شبكة مفتوحة.

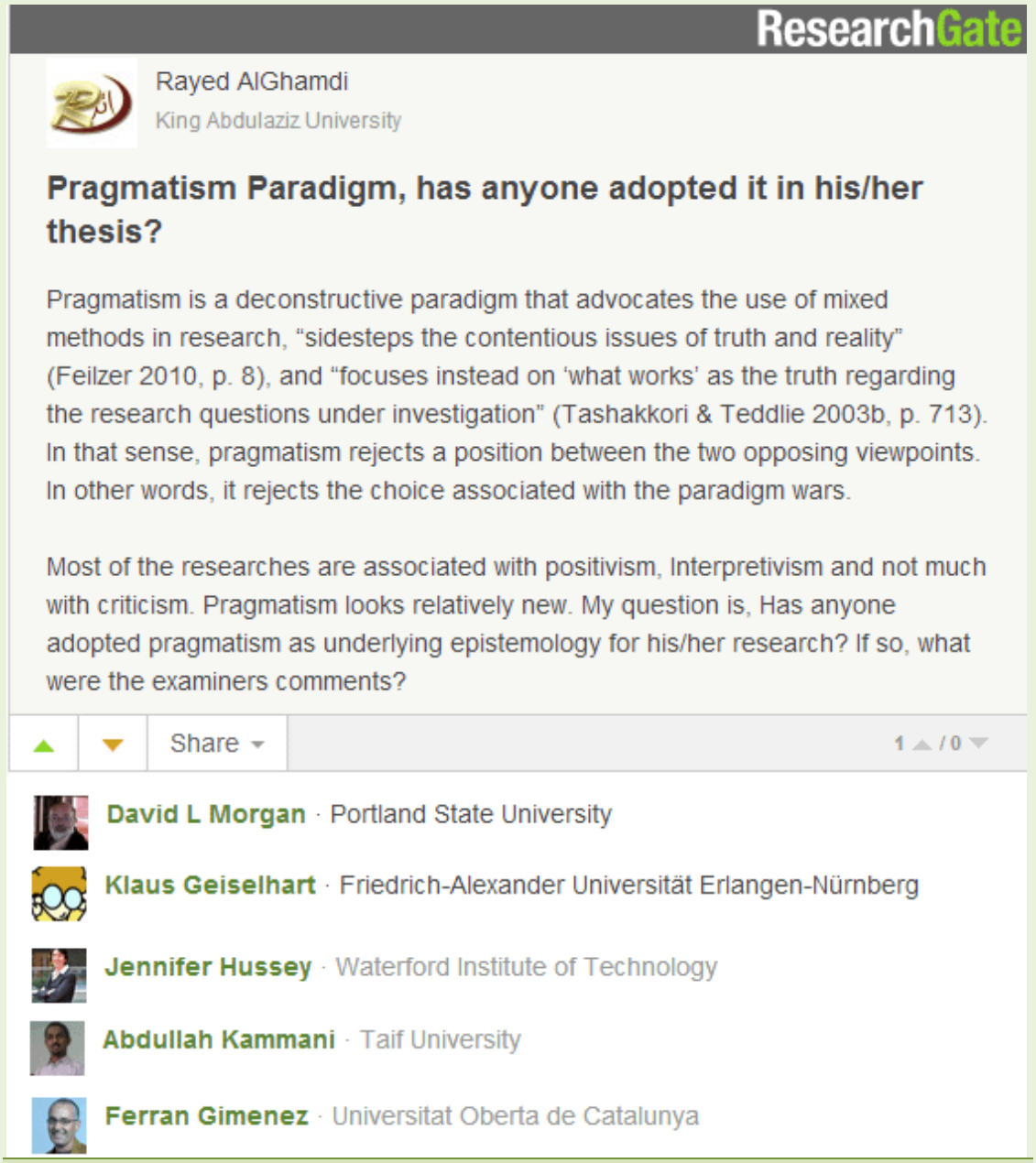

صورة ٤: نموذج للاستعانة بالخبرات من خلال السؤال على شبكات التواصل البحثية

في صورة ١٤ نموذج لأحد الطلبة يسأل عن معلومة تتعلق ببحثه، فحصل على إجابات مثرية من علماء وباحثين، وزادت له المعلومات المقدمة في رصيد المراجع التي ينبغي عليه أن يراجعها، ونبهته إلى أمور ينبغي أن يأخذها في الحسبان... كل هذه المعرفة ستكون محدودة إن حصر الطالب أسئلته مع مشرفه، فالمشرف –كما سبق وذكرت– لا يدرسك مقرراً دراسياً مُعد مسبقاً للتدريس، بل يشرف عليك ويزودك بتوجيهات تساهم في تقدمك، وتذكر أنه لا يملك المعرفة بما ستصل إليه في النهاية من خلال بحثك، فمن اسم مشروعك: بحث، تبحث وتسأل وتجمع المعلومات وتربط فيما بينها، وتستقي الخبرات... وكل هذه العمليات تُسمى بحثاً، فلا يكن اعتمادك على مصدرٍ واحد وهو مشرفك، وتذكر ذلك جيداً؛ أنت المسؤول الأول والأخير عن بحثك، وأنت القبطان الذي تبحر بسفينة مشروعك البحثي، وكل من حولك يمدونك بالمساعدة لتصل وُجهتك التي تُريد.

وكونك تعمل كقبطان سفينة؛ فأنت بحاجة إلى تخطيط وتنظيم رحلتك جيداً، فالتخطيط والتنظيم يضمنان لك بعد توفيق الله وضوح الرؤية والسير على بصيرة، بعيداً عن الغموض وانتظار صناعة الأحداث للظروف، بل تكون أنت من يصنع الأحداث متسلحاً بسلاحي التخطيط والتنظيم.

٤,٣. التنظيم والتخطيط

إن أحوج ما تكون إليه وخصوصاً في سنتك الأولى أن تنظم وقتك وعملك وتخطط لمشروعك بشكل جيد، فكما أسلفت ابدأ والنهاية في عقلك لتبني المراحل السابقة، وبدون تنظيم مسبق وتخطيط مُحكم لا تستطيع استشراف النهاية لتتسلسل في مراحل مشروعك البحثي بسلاسة.

١,٤,٣. تنظيم العمل

كما بدأت معك في أول فصل عندما أردت التفكير في موضوع إكمال دراستك البحثية؛ إذ اقترحت عليك تخصيص يوم في الأسبوع للقراءة والبحث عن موضوع بحثي، أقترح عليك تنظيماً مماثلاً ولكنه موسعٌ بقدر أكبر، إذ تحتاج إلى تخصيص دوام يومي، ساعات عمل أسبوعية، ساعات عمل في مشروعك البحثي كأن تبدأ الثامنة صباحاً إلى الرابعة عصراً يتخللها فترة استراحة لإقامة صلاة الظهر وتناول الغداء، خمسة أيام في الأسبوع، بحيث تكون ساعات عمل مركَّزة تقضيها في القراءة والكتابة والنقاش واللقاءات المتعلقة بموضوع البحث، وحاول الابتعاد عن كل المشتتات خلال ساعات العمل كوسائل التواصل الاجتماعي، وليكن ما تعنيه بتحديدك ٧ ساعات عمل أن تكون بالفعل ٧ ساعات عمل؛ بحيث تتوقف عن نقل أي عمل معك إلى المنزل بعد خروجك من مكتبك، بهذا التنظيم تستطيع التحكم في تخصيص ساعات العمل، وساعات الأسرة، وساعات الترفيه...

ولتستمتع أيضاً بيومي نهاية الأسبوع مع أسرتك وأصدقاءك. اضبط وقتاً مُحدداً لساعات العمل ولا تجعل الأمر يسير وفق المزاج، فأنت بحاجة إلى تكثف جهدك خلال سنتك الأولى لترسم ملامح مشروعك وتعد له خطته لتسير وفقها.

استفد من البرمجيات (الأدوات) المساعدة لتنظيم مشروعك البحثي، فتقدمك في مشروعك البحثي يتزايد بشكل تراكمي، وما لم يكن لديك وسائل تنظيم تستهلك وقتاً وجهداً في البحث والرجوع إليها.

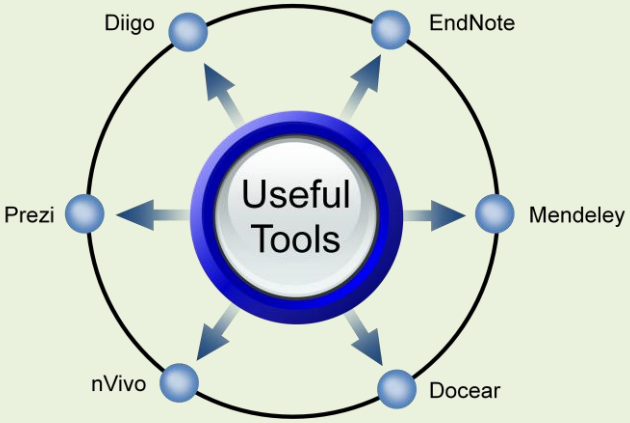

أدناه أمثلة لما يمكن أن تستعين به لتنظيم عملك، جدول ٦ يبين مقارنة بين ثلاثة برامج لإدارة المراجع وقوائمها، إذا لم يكن برنامج Endnote متاح لك حالياً، فأقترح أن تستخدم برنامج Mendeley من الآن، فكلما زاد لديك استخدام المراجع، كلما صعب عليك إدارتها، فابدأ بإدخال بيانات كل مرجع تتعامل معه، سواءً يدوياً أو استيراد البيانات من محركات البحث العلمية مثل Google Scholar؛ لتسهل علمية إدارة المراجع فقد تصل إليك إلى ٤٠٠ أو ٥٠٠ مرجع لرسالة بحث الدكتوراه، وقد تزيد أو تنقص بحسب طبيعة الموضوع، وستجد صعوبة بالغة لاحقاً في تنظيمها أو تغيير

نوع كتابة المراجع واختيار المراجع ذات العلاقة عندما يتعلق الأمر بنشر أوراق بحثية من رسالة الدكتوراه.

جدول٦: مقارنة بين ثلاثة برامج لإدارة المراجع[٤٠]

	Endnote	Mendeley	Zotero
مجاني	✗[٤١]	✓	✓
إدارة قوائم المراجع	✓	✓	✓
تنظيم ملفات pdfوالمستندات الأخرى	✓	✓	✓
أدوات للبرنامج لاستخدامها مع برنامج word	✓	✓	✓
وضع ملاحظات وتعليقات على ملفات pdf	✓	✓	✗
المزامنة إذا كان هناك أكثر من ارتباط على الحساب	✗	✓	✓
التنظيم بوضع كلمات مفتاحية والحصول على إحصائيات	✗	✓	✗
إمكانية البحث داخل النصوص للملفات المحملة	✓	✓	✓
شبكة تواصل وارتباط اجتماعية	✗	✓	✓
استخدام حساب البرنامج على الموقع للتعامل مع المراجع	✓	✓	✓
برنامج للتحميل على الحاسوب	✓	✓	✓
تطبيق للأجهزة الذكية	✗	✓	✗
استخدام البرنامج بدون إنشاء حساب	✓	✗	✓
مساحة تخزين مُتاحة على الإنترنت	1GB	2GB	300MB

[40] Compare Mendeley to other referencing products

[٤١] كثير من الجامعات تتضمن برنامج إدارة المراجع Endnote ضمن قوائم برمجياتها المتاحة لطلبتها.

كإدارة قوائم المراجع أشد على يدك وبقوة أن تستخدم أحد البرامج التي رشحتها لك من واقع خبرتي الشخصية في جدول ٦، أو ربما تجد برامج إدارة أخرى أفضل منها، فالخيار يعود لك، المهم لا تترك القوائم بدون إدارة وتجميع يسهل عليك إضافتها وتعديلها. أحياناً ربما تريد الحصول على طريقة كتابة مرجع ما بشكل سريع لإضافته إلى قائمة مراجع ورقة بحثية أو واجب بحثي أو خلافه؛ فإني أرشح لك أن تُفعِّل أداة اقتباس سريع تُدعى Cite This For Me: Web Citer[٤٢] على متصفح Google chrome، انظر صورة ٥ أدناه.

صورة ٥: أداة Cite This For Me على متصفح Google Chrome للاقتباس السريع

[٤٢] يمكن الاستفادة مباشرة من موقع هذه الأداة www.citethisforme.com إن لم يكن متصفح الإنترنت لديك لا يدعم هذه الإضافة

وبما أن الأوراق البحثية التي تقوم بتحميلها تكون عادة ملفات pdf ؛ فلتستفد من البرامج التي تمكنك من التحرير على هذا النوع من الملفات، بإضافة تعليقات ومراجعات وتحديدات، مثل برنامج Adobe Acrobat Professional.

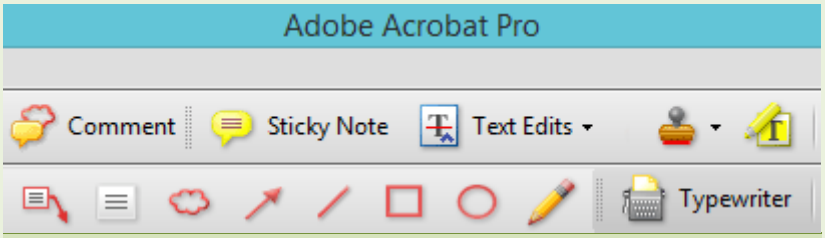

صورة ٦: نموذج لأدوات التعليق والتحرير على ملفات pdf

حاول أن تكتب –باستخدام هذه الأدوات– على كل ورقة بحثية تقرأها ملخصاً يسيراً في بدايتها يفيدك إذا رجعت إليها لاحقاً ليخبرك بشكل سريع عن موضوع هذه الورقة، حدد وعلِّم على الجمل والعبارات التي ترى لها علاقة ببحثك، كل هذه العمليات والتعليقات تفيدك لاحقاً عند كتابة بحثك مع تراكم الكم الكبير من الأوراق البحثية، فتحصل على معلومة من ورقة بحثية بشكل سريع من خلال الملاحظات التي دونتها عليها، وهذه الملاحظات والتعليقات يمكن أن تربطها ببرامج أخرى تسهل عليك الوصول إليها، كما في برامج التحليل النوعي والتي أحدثك عنها في جدول ٧ في الصفحة التالية.

جدول ٧ يبين قائمة ببرامج يمكن الاستفادة منها في تنظيم وترتيب مراجعة الأبحاث السابقة، وقد يُستفاد منها في عملية تحليل البيانات النوعية.

جدول ٧:برامج يُستفاد منها في تنظيم وترتيب مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة

nVivo	برنامج غير مجاني، تتيحه بعض الجامعات لطلابها، ويستخدم كأداة في تحليل البيانات النوعية (مثل النصوص والصور والفيديو). يُستفاد منه في تلخيص الأفكار والجمل في الدراسات والأبحاث السابقة وتحليلها بناء على الموضوعات، وسهولة الرجوع إليها عند الحاجة من مصدرها الأصلي.
docear	برنامج مفتوح المصدر، يجمع بضعة خصائص من البرامج السابقة في تنظيم الأفكار التي تُجمع من الدراسات السابقة وإدارة المراجع، ويتميز بعرض المعلومات بطريقة التصوير الشجري أو الخريطة الذهنية، كل نقطة تتفرع منها عدة نقاط، وبإمكانك إضافة كل نقطة ملف أو صورة أو تعليق أو اقتباس... كما يظهر في الشكل التالي.

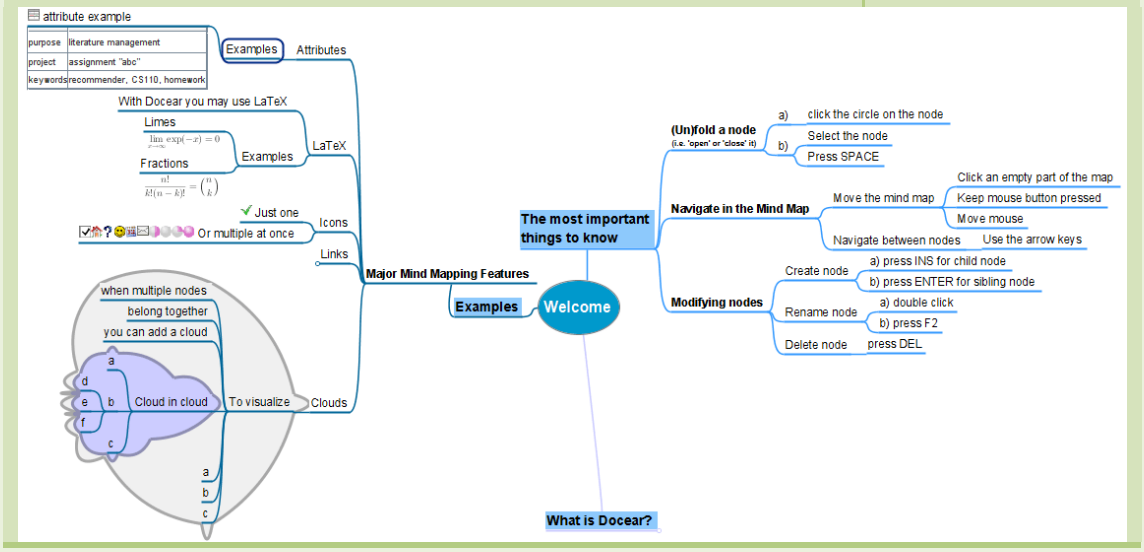

ولكتابة النصوص وإخراج المستندات؛ بشكل شائع نستخدم برنامج معالج النصوص MS-Word ، وهو برنامج غني عن التعريف، ولكن ربما يواجه غير المحترف في استخدامه صعوبة في التعامل مع المستندات الطويلة وتنسيقها، إذ يتطلب هذا البرنامج التركيز على التنسيق والمحتوى أثناء الكتابة معاً؛ في حين أن هناك نظام توثيق Latex ويعتمد على إدخال المضمون دون الاهتمام بالتنسيقات أثناء الكتابة، وتجده مستخدماً لدى الأكاديميين والباحثين، ومن سبق له التعامل مع موسوعة Wikipedia في تحرير ومراجعة وإنشاء المقالات، فهذا النظام شبيه به من ناحية إدخال المحتوى وإدخال ترميز لكل محتوى ليهتم بإخراجه مُنسقاً. في الرسم التوضيحي ١٣ نموذج يبين طريقة إدخال المضمون بدون التركيز على التنسيق، فقط أمر (ترميز) كل تنسيق يُدرج في بداية كل محتوى، وفي النهاية عند طلب إخراج المستند يظهر مُنسقاً كما في الرسم التوضيحي أدناه كملف pdf.

يظل الباحث في خيار بين استخدامه برنامج معالج النصوص word أو نظام التوثيق latex، ولكن هذا الخيار ينتفي إذا كان مُشرفك أو أعضاء فريق مشروعك البحثي يستخدمون نظام توثيق Latex فعندئذ يجب عليك استخدامه لتكون على توافق معهم، ويمكن تبادل التعليقات والمراجعات معهم من خلاله.

أثناء الكتابة

```
\documentclass[12pt]{article}
\title{\LaTeX}
\date{}
\begin{document}
  \maketitle \LaTeX{} is a document preparation system for the \TeX{}
  typesetting program. It offers programmable desktop publishing
  features and extensive facilities for automating most aspects of
  typesetting and desktop publishing, including numbering and
  cross-referencing, tables and figures, page layout, bibliographies,
  and much more. \LaTeX{} was originally written in 1984 by Leslie
  Lamport and has become the dominant method for using \TeX; few
  people write in plain \TeX{} anymore. The current version is
  \LaTeXe.
  \newline
  % This is a comment, it is not shown in the final output.
  % The following shows a little of the typesetting power of LaTeX
  \begin{eqnarray}
    E &=& mc^2                                  \\
    m &=& \frac{m_0}{\sqrt{1-\frac{v^2}{c^2}}}
  \end{eqnarray}
\end{document}
```

هكذا يظهر المستند منسقاً LaTeX

LaTeX is a document preparation system for the TeX typesetting program. It offers programmable desktop publishing features and extensive facilities for automating most aspects of typesetting and desktop publishing, including numbering and cross-referencing, tables and figures, page layout, bibliographies, and much more. LaTeX was originally written in 1984 by Leslie Lamport and has become the dominant method for using TeX; few people write in plain TeX anymore. The current version is LaTeX 2_ε.

$$E = mc^2 \tag{1}$$

$$m = \frac{m_0}{\sqrt{1 - \frac{v^2}{c^2}}} \tag{2}$$

رسم توضيحي ١٣: إدخال المحتوى في Latex مع رموز ليظهر المستند منسقاً بعد إخراجه[٤٣]

[٤٣] موسوعة ويكيبيديا: لايتك

نظام التوثيق Latex نظام مفتوح المصدر، وله العديد من البرامج المطورة، منها المجاني ومنها المدفوع التي يمكن استخدامها للكتابة، وبشكل عام هذا النظام يحتاج إلى: مُجمِّع Compiler ومُحرر Editor بالإضافة إلى حزمة إضافات تقوم بتحميلها بحسب الحاجة لها[٤٤].

وأي برنامج تستخدمه في كتابة مشروعك البحثي؛ تذكر أن تحتفظ بمسودات من المستند كل فترة أو عند كل محاولة تعديل جوهري على المستند، فأحيانًا تريد العودة إلى معلومات كانت مُدونة في مسودة سابقة، أو التراجع عن التعديل الحالي بالرجوع إلى مسودة سابقة، أو ربما يحصل عطب للملف لأي سبب، فيكون لديك مُسودات سابقة. ويحسُن بك من ناحية تنظيمية واحتياطية لعدم فقد ملفاتك لأي سبب أن تعتمد النسخ الاحتياطي بين فينة وأخرى، ليكون لديك أكثر من نسخة لملفاتك، ولا يكن النسخ الاحتياطي على الجهاز ذاته الذي تعمل عليه، بل حاول أن يكون على وحدة تخزين خارجية، أو جهاز منزلي، أو الاستفادة من التخزين السحابي وربطه بحاسوب العمل، وحاسوبك الشخصي، ليكون هناك أكثر من نسخة مخزنة في عدة أجهزة.

بتنظيم وقتك وإدارة ذاتك للعمل وفق هذا التنظيم، تظل بحاجة إلى التخطيط المكتوب، فالخطة المكتوبة فُرصة لتُطلع فريق مشروعك البحثي ومن تريد الاستفادة

[44] Oswald, Allen & Gough, 2015

من خبرته باستشارة أو رأي، وفُرصة تحدد طريقك إلى أي اتجاه تسير، لذا من الضروري يكون لك تخطيطان: عام وتفصيلي.

٢,٤,٣. التخطيط العام والتخطيط التفصيلي

التخطيط العام يتضمن تحديد بداية ونهاية المشروع البحثي وتسلسل زمني للعناوين الرئيسية في البحث، وعادة ما تتضمن خُطة كل بحث هذا التخطيط العام، الرسم التوضيحي ١٤ يبين نموذج خطة زمنية لمشروع بحثي لرسالة دكتوراه، وهذا عادةً ما يتضمنه تقرير الخطة المفصلة في نهاية السنة الأولى. وعادة ما تجد تقديم خطة حولية (تقرير حالة) متطلباً إدارياً عند كثير من الجامعات، كل ستة أشهر وعند بعضها كل ثلاثة أشهر، وتتضمن تدوين ما تم إنجازه خلال فترة ماضية، وما سيتم إنجازه خلال فترة قادمة.

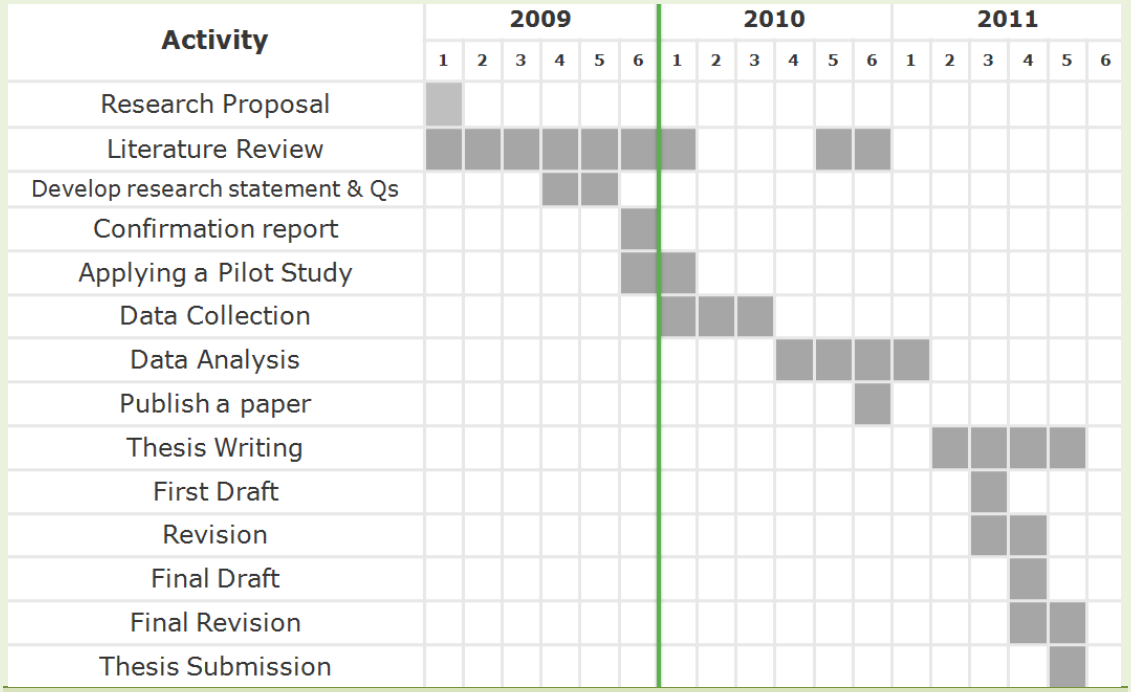

رسم توضيحي ١٤: نموذج خُطة زمنية عامة لمشروع بحث رسالة دكتوراه

ربما تحسن الاستعانة بأدوات رسم المخططات، كتلك المستخدمة في رسم الخرائط الذهنية المسماة Mind Map والتي تساعد على إعطاء تصور عام عن الخطة وتوزيع مهامها، وتُوجد لهذه الأدوات برامج يمكن تحميلها على الحاسوب، وأنا شخصياً أستخدم برنامج اسمه iMindMap سواءً على نطاق رسم خطط العمل أو الخطط الشخصية والأسرية. ويُتيح برنامج docear الذي شرحت عنه سابقاً الاستفادة من رسم المخططات المرئية، وربما تجد مرونة وسرعة أكثر في استخدام برامج أخرى إن أردت زيادة فعالية مشاركة الخطة مع آخرين، إذ توجد شركات[٤٥] تُتيح مساحات

[٤٥] على سبيل المثال: mindmapper & mindmeister

عمل مجانية للعمل على مواقعها على الإنترنت لتصميم مثل هذه الخرائط ومشاركتها مع مستخدمين آخرين للتعديل والإضافة... ويساعد تحويل الخطط –أو المهام التي تُدون في التقويم أو المذكرة– إلى مخطط مرسوم على سرعة ودقة متابعة المهام والأشخاص المناط بهم تلك المهام. في الرسم التوضيحي ١٥ أدناه، نموذج يبين تخطيط مرئي يُعطي تصوراً عاماً، ولاحظ أن المعروض في هذه الخطة العناوين الرئيسية، وبالضغط على كل عنوان تظهر قوائم فرعية، وموضوعات جزئية... وبفتح جميع فروع هذه الخارطة تظهر وكأنها شبكة عنكبوت بتفرعاتها وتفاصيلها، فتساعد هذه العملية على التركيز على المخطط العام متى ما أراد صاحب الخطة، والدخول في تفاصيل كل موضوع حسب الحاجة. يمكن الاستفادة من هكذا خطة في جدولة المهام التفصيلية، وذلك باستخدام الأشهر على سبيل المثال، فتضع سنة ٢٠١٥ ويتفرع منها اثنا عشر فرعاً تمثل الأشهر، وتحت كل شهر تضع أربعة فروع تمثل أربعة أسابيع، وتحت كل فرع أسبوع تدون المهام المطلوب تنفيذها خلال هذا الأسبوع... وبهذا الشكل يظهر لك مخطط تفصيلي دقيق ما أمكن.

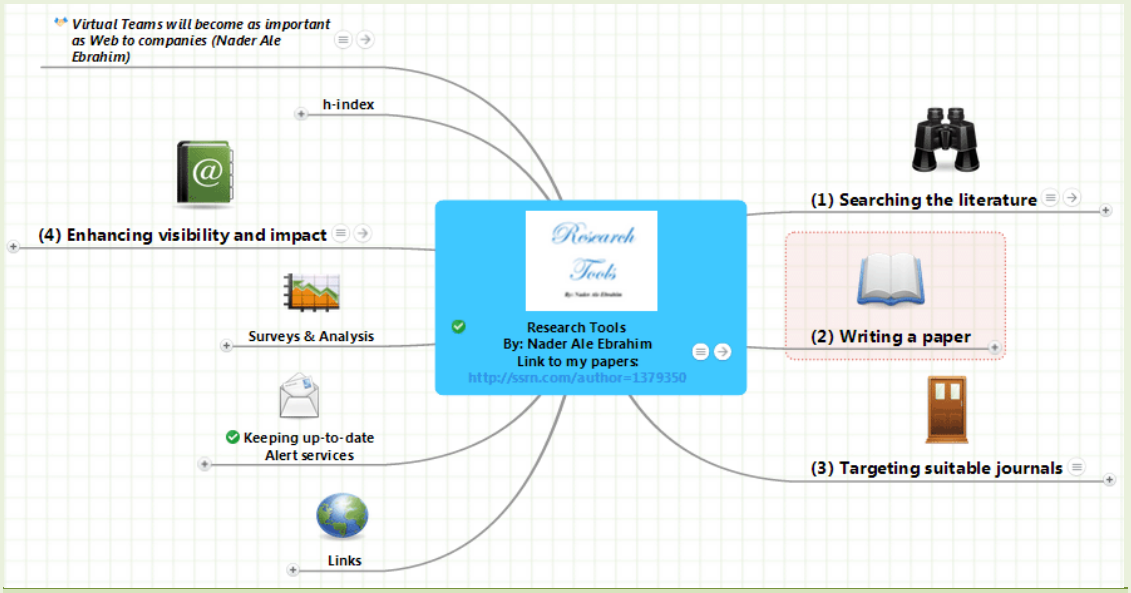

رسم توضيحي ١٥: نموذج لتخطيط مرئي باستخدام أداة رسم الخرائط الذهنية[٤٦]

دقة وتفاصيل مشروعك البحثي لن تكون واضحة المعالم لك من أول تخطيط، في البداية تضع مخططاً عاماً لكامل فترة المشروع، ٣ سنوات على سبيل المثال، أما الفروع بتفاصيلها فتحتاج لتقليص مجال الفترة، كل ثلاثة أشهر على سبيل المثال تُعد مخططاً تفصيلياً للمهام التي ينبغي تنفيذها خلال الثلاثة أشهر القادمة، وبهذا الشكل تستطيع تقييم تحركاتك التفصيلية ونقاط القوة والضعف لتستطيع التقييم المستمر على خطتك العامة. جدول ٨ يُبين نموذجاً لخُطة مهام ينبغي تنفيذها في فترة ثلاثة أشهر، وهي خاصة بخطتي في بحث الدكتوراه، والحقيقة لم أستخدم هذا

[46] Ale Ebrahim, 2015

التنظيم إلا في مراحل متأخرة من مشروعي البحثي، ولمست نقلة نوعية في مدى الإنتاجية والمتابعة والمراجعة المستمرة لمراحل التقدم؛ ولو عرفت هذا الأسلوب لاستخدمته من أول يوم بدأت فيه مشروعي البحثي، وها أنا أخبرك بهذا الأمر لأحثك على استخدام أمر مماثل؛ لزيادة فعاليتك وإنتاجيتك، وتنظيم أوقاتك.

جدول ٨: نموذج خُطة تفصيلية لثلاثة أشهر لمشروع بحث دكتوراه[٤٧]

	1	2	3	4
Oct	❒ Continue analyzing Qualitative data collected from retailers ❒ Start writing paper (1) ❒ Design a survey to collect Quantitative data from retailers ❒ Send the Survey to Steve to review	❒ Send paper (1) draft to Steve ❒ Complete the design of the retailers' survey ❒ Continue analyzing Qualitative data collected from retailers ❒ Paper (1) Revision ❒ Meeting with Steve	❒ Paper (1) Revision ❒ Sending survey to collect Quantitative data from retailers ❒ Start conducting Interviews with Saudi users/customers (15-20) ❒ Finishing off Qualitative data analysis collected from retailers ❒ Meeting with Steve	❒ Publish paper (1) ❒ Targeted Journal (*Int. J. of Business Information System*) ❒ Preparing a summary for paper (1) in Arabic to be published in a Saudi newspaper ❒ Start writing paper (2) ❒ Finishing off the interviews with Saudi users/customers ❒ Meeting with Steve
Nov	❒ Send paper (2) draft to Steve ❒ Start Analyzing Qualitative data collected from Saudi users/customers ❒ Literature review ❒ Meeting with Steve	❒ Paper (2) Revision ❒ Continue analyzing Qualitative data collected from Saudi users/customers ❒ Literature review ❒ Preparing a summary for paper (2) in Arabic to be published in a Saudi newspaper ❒ Meeting with Steve	❒ Publish paper (2) ❒ Targeted Journal (*The Electronic Journal of Information Systems in Developing Countries*) ❒ Continue analyzing Qualitative data collected from Saudi users/customers ❒ Literature review	❒ Finishing off Qualitative data analysis collected from Saudi users/customers ❒ Start designing a survey to collect Quantitative data from Saudi users/customers ❒ Send the survey to Steve to review ❒ Send paper (1&2) summary in Arabic to be published in a Saudi newspaper ❒ Meeting with Steve
Dec	❒ Complete the design of the retailers' survey ❒ Start distributing the survey ❒ Start writing paper (3) ❒ Meeting with Steve	❒ Continue writing paper (3) ❒ Send paper (3) to Steve to review ❒ Workshop (Statistical Data Analysis using Stata11 Software) ❒ Literature review	❒ Paper (2) Revision ❒ Literature review ❒ Finishing off collecting the survey from retailers ❒ Meeting with Steve	❒ Publish a paper (3) ❒ Send paper (1) summary in Arabic to be published in a Saudi newspaper ❒ Literature review ❒ Start analyzing Quantitative data collected from retailers

[47] AlGhamdi, 2012

وتبين من تخطيطك في هذه المرحلة ما الذي عليك فعله في الفترات القادمة، وكما أسلفت، ابدأ والنهاية في عقلك، انظر لما تريده في الأخير وخطط للمراحل السابقة له، فعلى سبيل المثال قد تتطلب دراستك إجراء مسح وجمع بيانات كمية، فأنت بحاجة إلى إجراء إحصاءات على هذه البيانات والأرقام لتحصل منها على معنى، ولإجراء هذه الإحصاءات ينبغي أن تتعرف على أنواع الاختبارات التي ستستخدمها لتعطي لك النتائج، وما هي الأدوات أو البرامج التي ستساعدك على إجراء هذه الاختبارات للحصول على نتائج ذات دلالة ومعنى، فيجب عليك في هذه المرحلة في سنتك الأولى التحضير لهذا الأمر جيداً، وليس ترك الأمور كما تستجد ظروفها؛ ففي المثال السابق سأكون بحاجة للتعرف على برامج التحليل الإحصائي، وقد أجد أشهرها برنامج SPSS[٤٨]، فهل معلوماتي حول استخدام هذا البرنامج كافية؟ ابدأ بالتخطيط والتعرف ما إذا كانت هناك دورات تقيمها جامعتي للتعريف بهذا البرنامج، وأبحث عن مصادر معلومات ككتاب أو مقطع فيديو على YouTube يشرح هذا البرنامج... وأجدول متى ينبغي علي إتقان التعامل مع هذا البرنامج. إلى هذا الحد الأمور تسير معك بشكل طبيب، ولكن تذكر أنك بحاجة إلى المزيد، فمع المثال السابق، تذكر بأن برنامج التحليل الإحصائي مجرد أداة لن يعمل من تلقاءه ما لم تعطه الأوامر، ولن تستفيد منه ما لم تعرف ما هي النتائج التي ترغب الحصول عليها، وما هي أنواع الاختبارات التي ينبغي إجراءها؛ وهنا يكون لزامًا عليك

[48] Statistical Package for the Social Science

التعرف على أنواع الاختبارات التي تحتاجها لاستخراج النتائج التي تُجيب على أسئلة بحثك، ويكون ضمن خطتك هكذا تفاصيل مهمة قبل الإقدام على ذلك، فالبدء والنهاية في عقلك تساعدك على ضبط المراحل السابقة، وعدم التسرع المشروع وأخذ التخطيط له على محمل الجد وفهم كل خطوة جيداً يُسهل عليك انسيابية العمل وعدم التورط في مشروع لا تعرف له نهاية!.

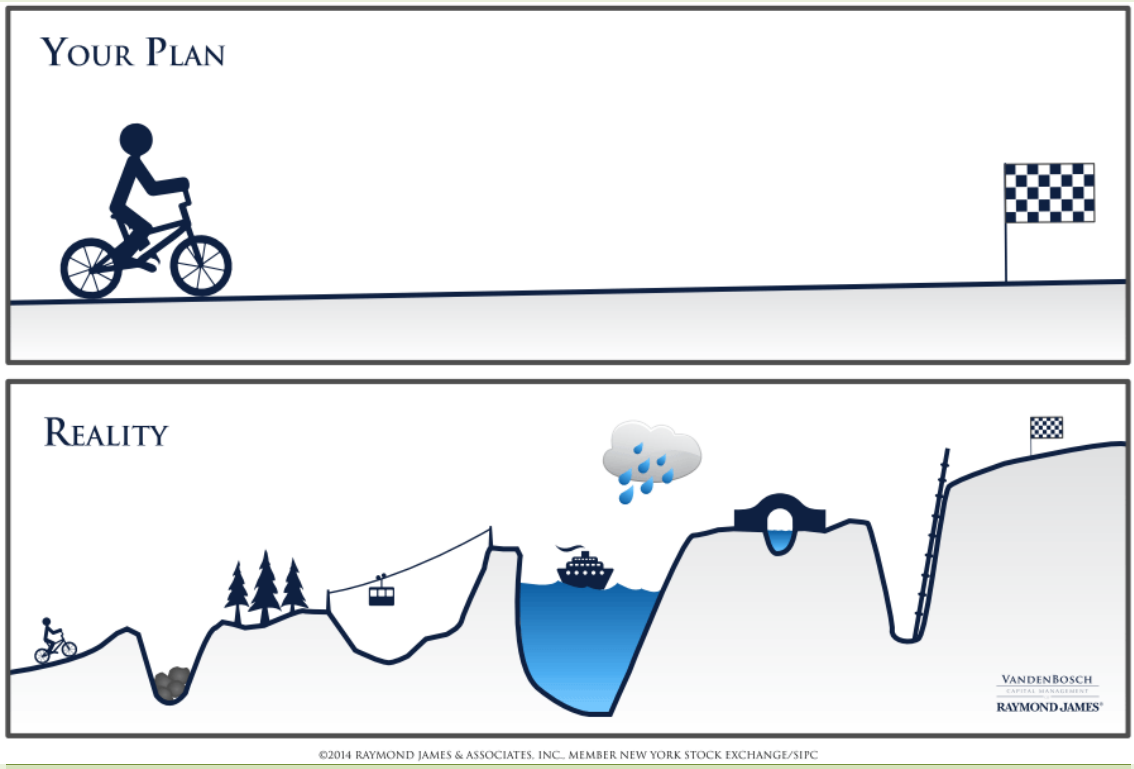

رسم توضيحي ١٦: الخطة النظرية مقارنة بالواقع العملي[٤٩]

[49] Raymond, 2014

أهنئك حقاً على الوصول إلى هذه المرحلة من التنظيم والتخطيط لمشروعك البحثي، وتذكر دائماً أن تأخذ في الحسبان المراجعة المستمرة لخطتك النظرية ومقارنتها بواقع التنفيذ، حتمًا ستجد صعوبات وعقبات تجعل الرياح تسير بما لا تشتهيه السفن، فلن يكون الوصول إلى النهاية بنفس الطريقة التي خُطط لها على الورق، فتأتي المراجعة المستمرة والخطط التفصيلية قصيرة الأمد لمعالجة القصور في الخطة العامة والالتفاف على العقبات وتجاوزها، وصاحب الخطة والرؤية الواضحة مهما اعترضته عقبات يظل طريقه معروف، فيجاهد نفسه على تجاوز تلك العقبات للانتقال إلى المرحلة التالية من مشروعه، في حين غير المُخطط قد تسوقه العقبات وتحيد به إلى طرق غير معلومة، لأن ليس لديه طريق مرسوم يراه في خطته ليعود إليه كلما حاد!.

٥,٣. كتابة تقرير نهاية السنة الأولى confirmation report

في نهاية سنتك الأولى، قد يكون بعد مضي تسعة أشهر أو ربما قبل ذلك، وكل جامعة لها تنظيمها الإداري الخاص في تحديد هذه الفترة، يمكنك التقدم بطلب مناقشة تقرير خطتك؛ لذا فأنت بحاجة إلى تقرير مكتوب، ويُسمى Confirmation Report، ويُرسل هذا التقرير إلى محكمين لتقييمه، ويُحدد موعد لحلقة النقاش Confirmation Seminar لتعرض خُطة مشروعك البحثي، وما أنجزته إلى هذا الحد؛ ليُقرَر مُضيك إلى مراحل لاحقة لمشروعك البحثي أو مراجعة خطتك والتقدم بطلب مناقشتها مرة أخرى.

إن هدف التقرير (مع حلقة النقاش) أن تُبين خطة مُفصلة وواضحة لمشروعك البحثي والإسهام العلمي المتوقع للمشروع البحثي الذي سينطلق من هذه الخطة؛ وعليه ينبغي أن يحتوي هذا التقرير على أجوبة للأسئلة التالية[50]:

- ما غاية المشروع البحثي؟

> أنت بحاجة إلى صياغة واضحة لأهداف مشروعك البحثي وأسئلته.

- لماذا ينبغي عليك البحث في هذا الموضوع/ ما أهميته؟

> الإجابة على هذا السؤال ليست بضعة عبارات تُكتب، بل يتحقق ذلك من خلال مراجعة نقدية فاحصة للأبحاث والدراسات التي أجريت حول الموضوع؛ وكما أوضحت في أجزاء سابقة تحتاج إلى دوام ربط ما تراجعه من أبحاث ودراسات بموضوعك مشروعك البحثي، فهي بالأحرى عملية مناقشة وليست مراجعة بمدلولها الدارج، وربما يكون هذا الجزء الأهم في هذا التقرير والذي يُوضح للمُحكِّم الدرجة التي وصلت إليها في إلمامك بموضوع البحثي من خلال عرضك ومراجعتك ومناقشتك لهذا الجزء.

- كيف ستحقق أهداف مشروعك البحثي؟

> والمقصود منهجية البحث، ما الأسس والقواعد التي بنيت عليها، وما الخطوات التي ستتبعها للإجابة لجمع البيانات وتحليلها... كل هذا بحاجة إلى إيضاح، وينظر

[50] Nanyang Technological University, 2011

المحكمين إلى جزئية الدقة والصحة في بناء هذا الجزء، أي هل تم بناء منهجية البحث على الأسس العلمية المُتعارف عليها في المجال المحدد.

- أين سيتم إجراء البحث وما مصادره؟

ربما يتعلق بحثك بموقع جغرافي معين، كدولة أو مدينة، وربما يتعلق تنفيذه في نطاق خارج حرم الجامعة، كشركة أو صنع أو معمل خاص... كل هذه الأمور بحاجة إلى توضيح في هذا التقرير، وأيضاً أنت بحاجة إلى توضيح المصادر والأدوات التي يتوقف إتمام بحثك عليها... كل هذه الأمور تحتاج إلى إيضاح هل له ضمانات معينة، بمعنى –على سبيل المثال– هل تم التواصل مع الجهات ذات العلاقة لتتيح للباحث الوصول إلى معمل أو مصنع خاص... وهل أوضح الباحث ذلك في خطته، وما العقبات التي قد تواجهه بهذا الخصوص، وما الخطط البديلة...

- ما الذي تم إنجازه في مشروعك البحثي حتى لحظة مناقشة تقريره؟

بشكل منطقي ما تم إنجازه هو الخطة المفصلة للمشروع البحثي، وقد تكون أنجزت دراسة استطلاعية pilot study، أو نشرت ورقة بحثية، أو أجريت تجارب مبدئية، أو توصلت إلى نتائج أولية... كل هذا أنت بحاجة إلى تدوينه في تقرير خُطة مشروعك.

- ما الإطار الزمني لتنفيذ المشروع البحثي؟

> تذكر بوضعك للإطار الزمني مقارنته بخطتك البحثية، فهذا من الأمور المهمة التي يدقق فيها المحكمون، فقد تكون فترة تنفيذ خطوات المشروع غير واقعية، والمشروع بكامله أو أجزاء منه بحاجة إلى زيادة أو نقصان في فترة التنفيذ.

تلك هي الأمور الأساسية التي ينبغي أن يتضمنها تقرير مشروعك البحثي، فأنت بحاجة إلى إعداد خُطة مُفصلة لمشروعك، ويختلف طول هذه الخطة من موضوع إلى آخر ومن تخصص إلى آخر، فليس هناك طول مُحدد ينبغي أن يسير عليه الجميع، فذلك يعود إلى التعليمات التي تحددها الجامعة التي تدرس بها، ويبقى التقرير إجمالاً مقارباً لتقرير مقترحك البحثي الذي تقدمت به للحصول على قبول ولكنه بتفصيل وتعمق أكثر؛ انظر جدول ١٠. وتذكر أن اعتناءك بكتابة تقرير السنة الأولى، واجتهادك في توثيقه يُسهل عليك الأمر عند البدء في كتابة الرسالة، فالتقرير الممتاز يُعتبر قاعدة أو قالباً لكتابة الرسالة البحثية في نهاية المشروع البحثي.

جدول **٩**: قائمة مقترحة للعناوين التي يمكن أن يتضمنها تقرير السنة الأولى

- ☑ عنوان البحث Research Title
- ☑ الملخص Abstract
- ☑ الكلمات المفتاحية Keywords
- ☑ مقدمة لموضوع البحث وخلفية عن المشكلة البحثية Introduction & background to the research problem[٥١]
- ☑ مراجعة الدراسات السابقةLiterature review
- ☑ أسئلة البحث Research Questions
- ☑ أهداف البحث Aims of the research
- ☑ أهمية البحثSignificant of the research
- ☑ منهجية البحث وتصميمه Research methodology and design
- ☑ الإسهام أو الإضافة العلمية المتوقعة لهذا البحث /Expected outcomes contribution
- ☑ الأدوات والمصادر التي تحتاجها لتنفيذ البحث Resources
- ☑ الخطة الزمنية لتنفيذ البحث Time frame
- ☑ الخاتمة Conclusion
- ☑ قائمتي المصادر والمراجع Bibliography/List of References

[51] Nanyang Technological University, 2011

ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اسمح لي أقدم لك تهانيَّ الحارة على نجاحك في هذه المرحلة وإعدادك لرحلتك بشكل ممتاز، باعتمادك على الله ﷻ ثم على ما قدمته لك من نصائح في هذا الفصل؛ أصبحت تمتلك رؤيةً واضحة ما التالي عليك فعله وما الذي يليه وإلى أين تنتهي، فاستعن بالله سبحانه وتعالى وتوكل عليه.

ستنطلق إلى جمع البيانات المتعلقة ببحثك وتحليلها ومناقشتها، ومن ثم كتابة رسالتك البحثية، وأحسب وضوح الرؤية لديك تؤهلك للتعامل مع مثل هذه الأمور معتمداً على قوة الله تعالى ثم على تنميتك لقدراتك وإعدادك لخططك وتنظيمك لعملك خلال سنتك الأولى. وما أود أن أسلط عليه الضوء تالياً موضوع النشر العلمي من رسالتك، فالنشر العلمي أصبح متطلباً ضرورياً لطلبة الدراسات العليا، وغدت كثير من الجامعات حول العالم إلى عدِّه متطلب تخرج. فماذا ينشر طالب الدكتوراه؟ وأين ينشر؟ وكيف يكتب ويراجع ورقته البحثية؟ وكيف يوسع القيمة الأكاديمية لأبحاثه؟ كل هذه الأمور سأبحثها معك في الفصل التالي.

النشر العلمي

٤. النشر العلمي

بمختصر عبارة؛ الدراسات والأبحاث التي تبقى حبيسة الورق لا قيمة لها ما لم تُنشر وتصبح مُتاحة للعلماء والباحثين للتعرف على نتائجها ونقدها والبناء عليها، هذه هي الغاية من نشر الأبحاث والدراسات، نشر العلم. ومشروع رسالتك البحثية لدرجة الدكتوراه كغيره من الأبحاث والدراسات التي استقطعت وقتاً واستنفدت جهداً، وهي بحاجة إلى نشر، وقد تنشر من رسالة الدكتوراه عدة أوراق بحثية بالمشاركة فيها في مؤتمرات علمية أو نشرها في مجلات محكمة.

١,٤. لماذا ينشر طالب الدكتوراه من رسالته البحثية؟

- النشر يساعدك على الحصول على تقييم مبكر وتغذية راجعة تساهم في تجويد كتابة رسالتك البحثية
- النشر يساهم في بناء وتقوية ملف سيرتك الذاتية
- النشر يفيد الجامعات بالحصول على دعم مادي وأيضاً يستفيد طالب الدكتوراه من ذلك الدعم

- النشر يزيد شهرتك العلمية
- النشر يعزز موقفك عند تقييم رسالتك

كثير من الجامعات حول العالم أصبحت تشترط على طلبة البرامج البحثية في الدراسات العليا النشر العلمي كمتطلب من متطلبات التخرج، وغدت جامعات تُفصِّل في هذا المتطلب؛ كأن يكون أحد متطلبات التخرج المشاركة ببحث في مؤتمر، ونشر بحث آخر في مجلة علمية، وأضحت جامعات أخرى تشترط تصنيفات معينة للنشر في المجلات العلمية أو المؤتمرات، أو النشر في المجلات المُصنفة ISI[٥٢]... في الجامعة التي أنجزت فيها مشروع رسالتي الخاصة بالدكتوراه؛ لم يكن وقتها النشر العلمي مُتطلباً من متطلبات التخرج، بل كان الأمر اختيارياً، ومع ذلك لم يكن الأمر اختيارياً بالنسبة لطلبة الدكتوراه، وأنا منهم، بل كنا نسعى للنشر مجبرين بها أنفسنا، فهو مؤشر لحُسن الأداء في برنامج الدكتوراه، بل أفادني هذا النشر في الحصول على تغذية راجعة وتعليقات صححت مسار رسالتي البحثية، ودعمت موقفي أثناء مناقشة الرسالة، وأتاحت لي فرصة تعزيز طلباتي لتمديد المنحة الدراسية التي كُنت أتلقاها برعاية جامعة الملك عبدالعزيز.

إن النشر بشكل مبكر وليس انتظار اكتمال رسالتك البحثية يدعمك من عدة نواحي، الناحية الأولى وهي الأهم أن تحصل على تقييم وتغذية راجعة تساهم في

[52] Institute for Scientific Information

تقوية رسالتك البحثية وتصحيح مسارها إن كان هناك إعوجاج! وأتذكر بهذا الخصوص أول ورقة بحثية أرسلتها للنشر بعد أول سنة لي في برنامج الدكتوراه، فقد أرسلتها لمجلة عالية التقييم تُصنف A ضمن تصنيف المنظمة الأسترالية ERA[٥٣]... وبالرغم من أني انتظرت طويلاً، قرابة ثمانية أشهر للحصول على رد، وجاء سلبياً برفض النشر، إلا أني تلقيت فائدةً كبيرة من حيث تزويدي بتغذية راجعة وتعليقات تقييمه ونصائح مقترحة لتطوير الورقة البحثية، إذ وصلت إلى ست صفحات (انظر رسم توضيحي ١٧)، والتي كان لها دور كبير في تصحيح عدة أمور في رسالتي البحثية؛ وهذا ما يمكن جنيه من النشر المبكر، وهذا ما ينبغي أن يوطِن طالب الدكتوراه نفسه عليه، فهو في مرحلة تعلم واكتساب خبرة؛ فلا ينصدم أو يتضايق من رفض ما يُعده من أوراق بحثية، فهذا أمر طبيعي حتى مع الباحثين الحاصلين على مؤهل الدكتوراه، وعادة ما يستغرق قبول الأوراق البحثية عدة مراجعات لإخراج البحث في صورة ممتازة. فليستفد طالب الدكتوراه مما يُعده للنشر ويرسله في تجويد رسالته ومعها ضمناً تجويد أوراقه البحثية، فعدم قبول نشر الورقة البحثية في مجلة أو مؤتمر معين، لا يعني عدم قبولها في مؤتمر أو مجلة أخرى، وربما يكون قرار محرر تلك المجلة أو ذلك المؤتمر قبول بحثك بعد مراجعته وفق تعليمات المحكمين، وقد تكون المراجعات جوهرية أو طفيفة، وفي جميع الحالات حاول الاستفادة من

[53] Excellence in Research for Australia

المراجعات التي تأتيك لتجويد أوراقك البحثية وتحسينها وإرسالها للنشر مرة أخرى؛ وهو ما يعود نفعه على رسالتك البحثية.

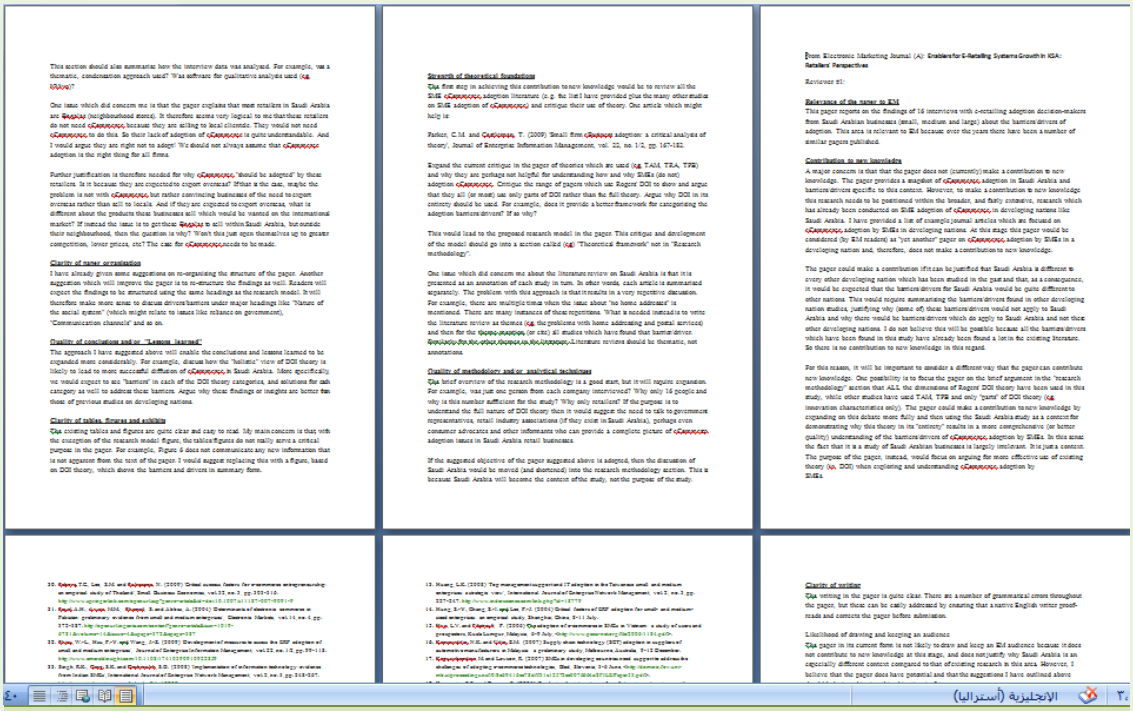

رسم توضيحي١٧: ست صفحات تعليقات على أول ورقة بحثية قدمتها للنشر من رسالة الدكتوراه

٢,٤. ماذا تنشر؟

ليس معنى عملك على موضوع واحد في رسالة الدكتوراه أنك لا تستطيع إنتاج غير ورقة بحثية واحدة! بل يمكنك –وبحسب طبيعة موضوعك البحثي– إنتاج بضع أوراق بحثية قابلة للنشر، فربما تكون خطة بحثك الذي عملت عليه في سنتك الأولى

صالحة لأن تُنشر، وقد يكون جزء مراجعة الدراسات السابقة قابل للنشر، وربما من خلال تصميم بحثك وكتابة منهجيته ومقارنته بتصاميم الدراسات السابقة تجد شيئاً يمكن أن يُنشر، والشائع الذي يعمل عليه أكثر طلبة الدكتوراه؛ نشر نتائج الرسالة، وهذه النتائج قد يخرج منها عدة أوراق، ومناقشة النتائج قد يخرج أيضاً بورقة أو عدة أوراق بحثية؛ أعرف طلبة دكتوراه أنتجوا من رسائلهم خمس وثمان وعشر أوراق بحثية شاركوا بها في مؤتمرات ولقاءات علمية ومجلات علمية محكمة. ستُوفق كثيراً إن استطعت أن تُشرك معك في إنتاج الأوراق البحثية من لديه مهارات لغوية ممتازة في صياغة العبارات والتلاعب بالكلمات، فالحصيلة اللغوية الثرية —سواءً في العربية أو الإنجليزية أو غيرها من اللغات– تساهم في كتابة وعرض البحث بشكل ممتاز ورائع، فتعاون الباحث الحاذق مع اللُغوي الماهر يُنتج أوراقاً بحثية ممتازة[٥٤]، وأذكر بهذا الخصوص أني أعددت ورقة بحثية، وأرسلتها لمشرفتي المساعدة على رسالتي لتراجعها، فعرضت علي مشاركة أخرى ماهرة باللغة، فخرجت من ذلك التعاون بثلاث أوراق بحثية بدلاً من واحدة!.

[٥٤] التأليف الثنائي الديناميكي: تعاون الباحث العلمي مع كاتب محترف يضفي على الموضوعات العلمية روحًا أدبية، روبيرتا كوك

في المجتمع البحثي تشيع مشاركة أكثر من باحث في كتابة الأبحاث ونشرها، وأنت كطالب دكتوراه؛ بشكل أساسي تستمر في المشاورة مع مشرفك الرئيسي، وتشرك جميع أفراد فريق إشرافك البحثي كلهم، فعقلين أفضل من واحد، وثلاثة أفضل من اثنين، وأُفضِّل هذه الطريقة ليس فقط لإنتاج ورقة علمية ذات جودة عالية، بل لبناء علاقات تستفيد منها لاحقاً في مشاريعك البحثية. وتظل أنت الباحث الرئيس –أعني الأول– لكل ورقة بحثية تنتجها من رسالتك البحثية مالم تكن نسبة مشاركة أحد الباحثين معك تتعدى نسبة مشاركتك في إنتاج الورقة البحثية، وستجد الأمر أشبه بعقد اتفاق قبل البدء في مراجعة ورقتك البحثية، فهذا لديه أفكار للتعديل، وآخر لديه أمور لتحسين الورقة... فيكون اتفاق بينكم في البداية، وأُفضِّل أن تجري الأمور على اتفاق واضح سواءً مع مشرفك الرئيس أو فريق إشرافك البحثي، أو أي باحث خارجي تود إشراكه، فالوضوح عكس الغموض، ويساهم في توزيع الأدوار بشكل جيد، والاتفاق المقصود منه ترتيب المؤلفين في الورقة البحثية، فمن يكون الباحث الأول، ومن يكون الثاني، ومن يكون الثالث... وكما ذكرت لك أنت الباحث الأول لكل ورقة بحثية تنتج من رسالتك البحثية مالم تكن نسبة مساهمة أحد المشاركين معك تفوق نسبة مساهمتك في إنتاج الورقة البحثية، وبقية ترتيب المؤلفين بحسب نسبة مشاركتهم أو اتفاقهم.

حاول توسع نطاق التعاون في نشر أبحاثك، فزيادة على الفوائد آنفة الذكر، تستفيد من مشاركة باحثين خارجيين، أعني بهم زملاء الدكتوراه القريبين من مجال بحثك، أو باحثين آخرين حاملين لمؤهل الدكتوراه، يشاركون معك في كتابة أوراقك البحثية ولو جزء يسير، وأنت تشاركهم –كمؤلف– في الأوراق البحثية التي ينشرونها، وبذلك توسع نطاق مشاركتك البحثية بما يعود نفعه على إطلاعك على مواضيع بحثية أخرى، وتساهم في إظهار شهرة اسمك كباحث. وفي المجمل تستفيد من كل هذه العلاقات التي أنشأتها في مشاركة الباحثين النشر معك لتوطيد علاقات التعاون البحثي في أبحاث ما بعد الدكتوراه.

٣,٤. أين تنشر بحثك؟

الأمثل أن تنشر أبحاثك حيث تحصل الفائدة العلمية، فعلى سبيل المثال؛ اختيارك لمؤتمر ما لعرض بحثك فيه ونشره، لتستفيد من الباحثين والعلماء الحاضرين في هذا المؤتمر؛ وبهذا تستفيد من النقاش حول موضوعك البحثي بما يعود نفعه على مراجعة رسالتك البحثية، أضف إلى أن حضورك المؤتمرات العلمية يعطيك فرصة التعرف على الباحثين والعلماء الذين يشاركونك اهتمامات بحثية، بما يتيح لك بناء علاقات علمية وقاعدة تواصل تستفيد منها في مستقبلك العلمي والبحثي. بالمثل عند اختيارك النشر في

استفد من مواقع البحث عن مؤتمرات علمية بحسب المنطقة الجغرافية أو التخصص العلمي، مثل:

☞ All Conferences
☞ Conference Alerts

مجلات علمية معينة، ربما لتستفيد من الحصول على مراجعات لورقتك البحثية لتقويتها، وذلك كما ذكرت لك في مثال سابق حصل معي، بما تعود فائدته على تجويد رسالتك البحثية. عندئذ يظل اختيارك النشر في مع مؤتمر أو في مجلة علمية يحكمه الفائدة العلمية التي ترتجيها.

وتظل هناك اعتبارات أخرى للنشر تفرضها الفائدة العائدة على الباحث ذاته وعلى جامعته أو كليته، فعلى سبيل المثال، كوني كُنت أحد الدارسين في جامعة أسترالية؛ فقد كان الاعتماد الأكبر لدى الجامعات الأسترالية تصنيف ERA للمجلات والمؤتمرات العلمية، ويتدرج التصنيف من A^+ إلى C بناء على عدة معايير بما فيها عدد الاقتباسات والأبحاث المنشورة. وكوني أحد منسوبي جامعة الملك عبدالعزيز، فسأضع في اعتباري أيضًا أن تكون المجلات العلمية التي أختارها للنشر مُصنفة ISI التابع لمنظمة Thomson Reuters، وهذا التصنيف خاص بالمجلات العلمية، ويعتمد بشكل رئيسي على حسبة رياضية يدخل فيها عدد المقالات المنشورة وعدد الاقتباسات خلال خمس سنوات ماضية، ويكون لكل مجلة درجة تُسمى معامل تأثير Impact Factor وفق هذا الحساب الرياضي؛ والنشر في مجلات ذات معامل تأثير عالي يُعطي حوافز مادية قيمة في جامعتي المنتسب إليها[٥٥]، وأحسب كثيراً من الجامعات السعودية تنحو هذا النحو. وللحصول على أحدث تقارير تصنيف

[٥٥] دليل جوائز جامعة الملك عبدالعزيز للتميز في البحث العلمي

مجلات ISI فبإمكانك الحصول عليه من خلال قواعد البيانات التي توفرها جامعتك، أو زيارة موقع تصنيف المجلات على Thomson Reuters[٥٦]، وتنبه أنك بحاجة إلى الدخول على موقع تصنيف المجلات هذا من خلال مُعرِّف الجامعة التي تنتسب إليها، لأن الوصول إليها ليس مجاناً، وكثير من الجامعات حول العالم مُتعاقدة مع منظمة Thomson Reuters لإتاحة تقاريرها لمنسوبيها، وكذا الحال مع المجلات العلمية التي لا تستطيع الوصول إلى أوراقها العلمية لتحميلها إلا من خلال معرف جامعتك، إذ الوصول بغير معرِّف جامعة متعاقدة يتطلب اشتراك مدفوع، أو الدفع لمرة واحدة لشراء مقالة أو رقة بحثية.

ومن ضمن الاعتبارات التي قد يخضع لها الباحث سهولة وسرعة النشر، إذ أن هناك مجلات علمية تأخذ عملية القبول فيها وقتاً طويلاً يمتد إلى سنوات، وطالب الدكتوراه محكوم بوقت محدد لإتمام رسالته العلمية، وإذا كان النشر ضمن متطلبات التخرج؛ فيزيد هذا عبئاً إضافياً للنشر في وقت محدد، وعليه يمكن البحث عن مجلات تكون فيها نسبة قبول الأبحاث العلمية غير ضعيفة، بالتأكيد هناك الكثير من قنوات النشر ذات الهدف التجاري بالدراجة الأولى، فربما تستطيع النشر في يوم واحد! فليست هذه المقصودة، إذ عليك مراجعة متطلبات النشر في جامعتك، كأن تكون مُصنفة ISI ، وبالتالي تحصر عدداً من المجلات العلمية وفق هذا المعيار، وتبدأ

[56] ISI Web of Knowledge

البحث عن أمور حول هذه المجلات تَحسَب من خلالها نسبة قبول ورقتك البحثية عالية، فعلى سبيل المثال ربما تبحث في المجلات عن الأمور الآتية، بغض النظر عن معامل تأثيرها أو تصنيفها ولو كان عالياً، فلا يغرنَّك تصنيف المجلة أو يصيبك برهبة، فربما وجدت النشر في مجلة ذات تصنيف عالي أسهل من النشر مع مجلة ذات تصنيف أقل بالمقارنة!. إليك بعض الأمور التي تفيدك في اتخاذ قرار إرسال ورقتك البحثية إلى مجلة من عدمه:

- عدد إصدارات النشر في السنة الواحدة (بعضها مرة واحدة، وأخرى بضع مرات)؛ فالمجلة التي لها أكثر من إصدار قد تكون فُرصة النشر بها أعلى.
- نسبة الأوراق البحثية المقبولة إلى عدد الأبحاث التي تُرسل للمجلة، فعلى سبيل المثال، المجلات التي تكون نسبة قبول الأبحاث بها ٥٠% من أصل ١٠٠ بحث، ففرصة قبول بحثك قد تكون أعلى.
- الاطلاع على نماذج للأبحاث المنشورة في المجلة، وأخذ تصور عن طبيعة الأبحاث التي تُنشر في هذه المجلة، فإذا كانت نماذج الأوراق البحثية ذات طبيعة قريبة من بحثك، ففرصة قبول بحثك قد تكون أعلى.

لا تنس أن تقتبس بعض الأوراق البحثية من نفس المجلة التي ترغب النشر معها، فذاك أحد العوامل التي رُبما تلعب دوراً في قبول النشر؛ وتذكر أن الإسهام العلمي

لورقتك البحثية وطريقة العرض والكتابة هما العاملان الأساس في تحديد جودة بحثك لقبوله أو رفضه، إذ بقية العوامل تكون ثانوية لا قيمة لها إذا انتفى الأساس!.

٤,٤. كيف تكتب وتراجع ورقة بحثية؟

الورقة البحثية الجيدة تلك التي تحتوي على إسهام علمي وكُتبت بطريقة جيدة، فهذان هما الأساس في الورقة البحثية الجيدة. كما يُقال في مثل دارج: الكتاب من عنوانه، فأول ما تبدأ به عنوان ورقتك البحثية، ينبغي أن يكون قصيراً معبراً ومشوقاً، يلي ذلك الملخص Abstract والذي عادةً لا يزيد عن ٢٠٠ كلمة، ينبغي أن يُعطي هذا الملخص معلومات واضحة مباشرة كافية وافية وشافية حول:

- هدف وسبب إجراء البحث Purpose
- طريقة إجراء البحث Design/methodology/approach
- أبرز النتائج Findings
- المعرفة الجديدة التي تقدمها هذه الورقة Originality/value
- التطبيقات النظرية و/أو العملية لهذه الورقة Theoretical and/or Practical implications

وأنت تكتب الملخص حاول لعب دور القارئ لتحاول توفير كافة المعلومات التي يحتاج القارئ معرفتها من خلال الملخص، تصور أنك تقرأ مُلخصاً لورقة بحثية

ليست لك، وأنت تقرأ حدد الجمل الغامضة أو التي لا تعطي معلومة واضحة حول العناصر المحددة أعلاه. ربما يكون الأفضل تأجيل كتابة الملخص بعد الانتهاء من كتابة كامل الورقة البحثية، وتذكر أن الملخص ليس تلخيصاً لأجزاء البحث، بل إعطاء القارئ معلومات كافية حول موضوع الورقة البحثية من أول قراءة بدون الخوض في تفاصيله. تذكر ما أخبرتك به عند اختيارك لأوراق بحثية لتراجعها، فقد كانت أول نصيحة وجهتها لك أن لا تضيع وقتك في قراءة كل ورقة بحثية من بدايتها إلى نهايتها، بل تكتفي بقراءة ملخص كل ورقة، وإذا رأيت علاقة لها بموضوعك تستطرد في قراءة نتائجها وخاتمتها وبعد ذلك تحدد علاقتها بموضوعك أو لا؛ بهذه الطريقة أتوقع أنك امتلكت خبرة كافية في تحديد الأوراق البحثية التي كُتبت ملخصاتها بطريقة ممتازة، والأوراق البحثية التي كانت ملخصاتها عكس ذلك، حاول الاستفادة من هذه التجربة لتنعكس على طريقة كتابتك، ما الأمور التي ميَّزت ملخصات الأوراق الممتازة لتحاكيها، وما الأمور التي جعلت ملخصات أوراق أخرى دون المستوى الجيد لتتجنبها.

وتتسلسل بقية أجزاء الورقة البحثية ابتداءً بكتابة المقدمة والتي تعطي تصوراً عن موضوع البحث بشكل عام وتُضيق المقدمة في نهايتها إلى أن تصل إلى تحديد بشكل دقيق موضوع الورقة البحثية ومشكلتها ولماذا تم إجراء هذه الورقة البحثية. يلي ذلك مراجعة الدراسات السابقة literature review ذات العلاقة بموضوع

الورقة، ثم الإطار النظري أو القاعدة التي بُني عليها البحث theory/ hypothesis development، ثم طريقة جمع البيانات وتحليلها research method، وعرضًا للنتائج ومناقشتها results & discussion، وتتضمن المناقشة توصيفاً للتطبيقات النظرية أو التطبيقية theoretical and/or practical implications، وتنتهي الورقة بالخاتمة conclusion وهذه الخاتمة ليست ملخصاً يكون في نهاية الورقة لما تم عمله، بل تحدد الخاتمة الإسهام العلمي لهذه الورقة وأبرز تطبيقاتها. وكما ذكرت لك سالفاً، حاول الاستفادة من طريقة محاكاة طريقة الكتابة في الأوراق البحثية الممتازة، من خلال مراجعاتك للدراسات السابقة إذا مرت بك أوراق بحثية مكتوبة بشكل مميز؛ حاول أن تحدد مميزاتها، وليكن لك ملف مستقل تجمع فيه هذه المزايا في طريقة الكتابة لكل ورقة علمية جيدة، ولتستفد من برامج تنظيم وترتيب مراجعة الدراسات السابقة – nVivo أو docear الذي أوردت معلومات عنهما في فصل سابق[٥٧] – لتنشئ جزءًا يتعلق بتجميع نماذج ممتازة لأساليب الكتابة في الأوراق البحثية التي تقرأها، وذلك لتستفيد منها في مرحلة كهذه، وتحاكي هذه الأساليب المميزة.

بعد انتهاءك من كتابة مسودة كاملة لورقتك البحثية، اتركها جانباً لأسبوع أو أسبوعين، وذلك لتعطي فرصة كافية لتنشيط دماغك لتتم مراجعة ما كتبته بطريقة نقدية، إذ أنَّ طبيعة الدماغ البشري يقوم بإكمال الفراغات وتخطي العيوب

[٥٧] راجع جزء التنظيم والتخطيط في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

الذاتية[٥٨]، ومراجعة ما كتبته بصورة مباشرة ربما لا يتيح لك ملاحظة السلبيات في كتابتك؛ لذا اترك لدماغك فترة كافية لنسيان الإكمال التلقائي ويعود بنشاطه للمراجعة والتدقيق.

بعد أن تكون قد أعددت ورقة بحثية جاهزة للنشر، ربما قد تكون حددت مسبقاً المشاركة بها في مؤتمر علمي أو نشرها في مجلة علمية، أو ربما تبدأ البحث وإن كُنت أفضل أن تكون قد حددت بعض وُجهات النشر مسبقاً؛ لا بأس بذلك فمع الوقت ستكسب خبرة كافية بهذا الموضوع. لكل مجلة أو مؤتمر أسلوباً معيناً في طريقة كتابة وترتيب المقالات البحثية، فعليك أن تطلع على هذه التعليمات وعادة تجدها تحت قائمة إرشادات المؤلفين authors guidelines ، وتجد بها طريقة الكتابة على عمود أو عمودين في الصفحة الواحدة، وترتيب العناوين، والحد الأقصى لعدد الكلمات، والمعلومات المطلوبة من المؤلفين، وأهمها طريقة كتابة قوائم المراجع، فإذا كنت قد استخدمت أحد برامج إدارة المراجع[٥٩]، فستجد سهولة في إدارة هذه العملية والتبديل من إرشادات مجلة إلى أخرى.

إذا اخترت إرسال ورقتك البحثية إلى مؤتمر؛ بالتأكيد ستكون على علم متى يأتيك الرد بقبول ورقتك من عدمها، لأن المؤتمرات عادة تُعلن تواريخ المواعيد المتعلقة

[58] Venkatesh, 2011, p. 52

[٥٩] راجع قسم التنظيم والتخطيط في الفصل الثالث

بأحداثها، فتكون على استعداد في ترتيب التواصل للنشر. أما بالنسبة للمجلات العلمية، فربما تجد معلومات حول موعد الرد بقبول أو رفض ورقتك البحثية، ولكن عادة المجلات العلمية لا تُعطي هذه التفاصيل؛ لأن محرري ومراجعي المجلات يعملون بشكل تطوعي كإضافة إلى أرصدتهم العلمية، وليست العملية بالنسبة لهم تجارية محددة بأوقات معينة، وأنت نفسك كطالب دكتوراه ربما تسجل كمراجع لأحد هذه المجلات وتأتيك أوراق بحثية للمراجعة، كمراجع فأنت لست متفرغاً، إذ لديك التزامات عملية أخرى، وتضع عملية المراجعة على قائمة مهامك، وبحسب الوقت المستغرق في عملية المراجعة واتصالات المحررين لكل مجلة؛ يأتيك الرد، فربما تستلم الرد بقبول ورقتك البحثية أو رفضها خلال أسابيع أو ربما تمتد إلى أشهر، وهناك مجلات قد تعطي رد مبدئي في غضون أيام، وخاصة إذا كان الرد بالرفض، إذ يعمل المحرر على قراءة ورقتك بشكل سريع ويحدد مدى ملائمتها للنشر في مجلته، فممتاز إذا أتاك الرد بشكل مبكر ولو كان رفضاً خير من أن يتأخر الرد ويكون بالرفض!.

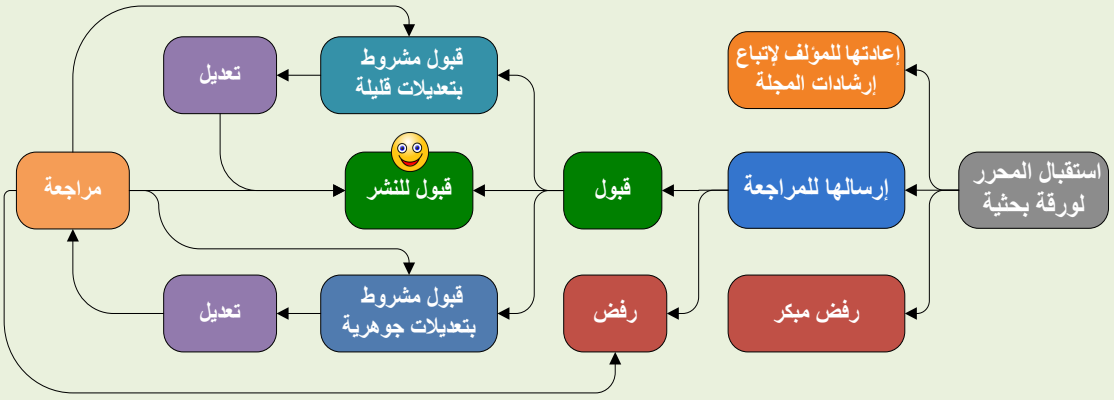

رسم توضيحي ١٨: المراحل التي تمر بها الورقة البحثية المرسلة إلى مجلة إلى أن تنتهي بقبول أو رفض

الرسم التوضيحي ١٨ يوضح سلسلة العمليات التي تمر بها ورقتك البحثية عن إرساله لمجلة علمية، فربما تتوقف السلسلة عند أول عملية برفض ورقتك، أو قد تستمر في عدة مراحل مراجعةً وتعديلاً إلى أن تُقبل في صورتها النهائية. عندما يأتيك الرد بقبول ورقتك البحثية بشرط إجراء تعديلات عليها؛ فلا تأخذ طلب إجراء التعديلات بشكل شخصي أو تتحسس من هذا الأمر، وتذكر دائماً أنك في مرحلة تعلم، وحتى بعد حصولك على مؤهل الدكتوراه واكتسابك خبرة كتابة الأوراق البحثية؛ طبيعي أن يُرفض بحثك، وطبيعي جداً أن يأتيك قبول مشروط بإجراء تعديلات، المهم أن تعمل على إجراء التعديلات ولو لعدة مراحل لتحسين ورقتك البحثية وتجويدها، اقرأ تقرير المراجعين أول ما يأتيك والتعديلات المطلوب إجراؤها ثم اطرحها جانباً وانس الموضوع لمدة لا تقل عن أسبوع مالم يكن التعديل مشروطاً بوقت محدد؛ لتسمح لدماغك باستعادة نشاطه. بعد تنشيط دماغك

والعودة لمراجعة ورقتك البحثية وتعديلها، ابدأ بقراءة التقرير كاملاً مرة أخرى، ثم اقرأه ثالثة، إلى أن تستوعب ما المطلوب إجراؤه أولاً، فإذا كانت التعديلات المطلوبة جوهرية؛ فتذكر أن تبدأ بالأساسات، وخطأ جداً أن تمسك بورقة التقرير وتبدأ بإجراء التعديلات واحداً واحد! فالأمر أشبه بالبناء ذي الأساسات المرتخية، إذ لن يجدي نفعاً دهن الجدران بصباغ جديد، أو إحداث تغييرات على (ديكور) المنزل، فلن يجدي نفعاً تغيير بعض الكلمات، أو إعادة صياغة عبارات، اقرأ كامل تقرير المراجعة واستوعبه جيداً، وكن جريئًا في العمل على مراجعة ورقتك البحثية، أدرك كم هو مؤلم أن تتخلص من أجزاء كاملة تعبت في إعدادها، ولكن هذا ما تتطلبه عملة المراجعة الفعَّالة، تحتاج إلى تعديل جوهري إن كان تقرير المراجعة يطلب ذلك، بحيث تحذف أجزاء وتضيف أجزاء جديدة، العملية ستكون أصعب من الكتابة من الصفر، فأنت تعيد البناء من جديد، فاستعن بالله وتحل بالجرأة في التعديل، واستفد من خبرات زملاءك المشاركين معك في تأليف الورقة لإضافة قيمة جديدة في عملية المراجعة.

أما إذا جاءك الرد مبكراً برفض قبول ورقتك البحثية للنشر في هذه المجلة أو المؤتمر؛ فتحل بحس علمي يُدرك أن العلم أخذ ورد، قبول ورفض، كل ذلك لإنضاج المعرفة، وتذكر أن أحسن ما في الأمر حصولك على تقرير مراجعة يبين نقاط الضعف في ورقتك الحالية أو نقاط يمكن الاستفادة منها لتحسين القيمة العلمية للورقة

المرفوضة، وإذا حصلت على رفض بدون أن يُرسل إليك تقرير مراجعة؛ فحاول أن تُراسل محرر المجلة طالباً منه بشكل مهذب تزويدك بتغذية راجعة أو تعليقات مقتضبة ولو جملتين على أقل تقدير، لتستفيد منها في تحسين وتجويد ورقتك الحالية، وتذكر تلك النصيحة التي أرشدتك إليها في الفصل الأول حال عدم قبول مقترحك البحثي[٦٠]؛ قم بالاستفادة من تقارير المراجعة والتعليقات النقدية لورقتك البحثية لتعمل على تحسين وتجويد الورقة البحثية، وفي كل مرة تعمل على الاستفادة من هذه المراجعات؛ تعمل على زيادة خبرتك وتقوية ورقتك، وبالتالي زيادة فرص قبولها للنشر في قنوات أخرى، انظر الرسم التوضيحي ١٩.

[٦٠] راجع الفصل الأول من هذا الكتاب، الجزء ٦,٢,١ ماذا تفعل إذا لم يُقبل مقترح خطتك البحثية؟

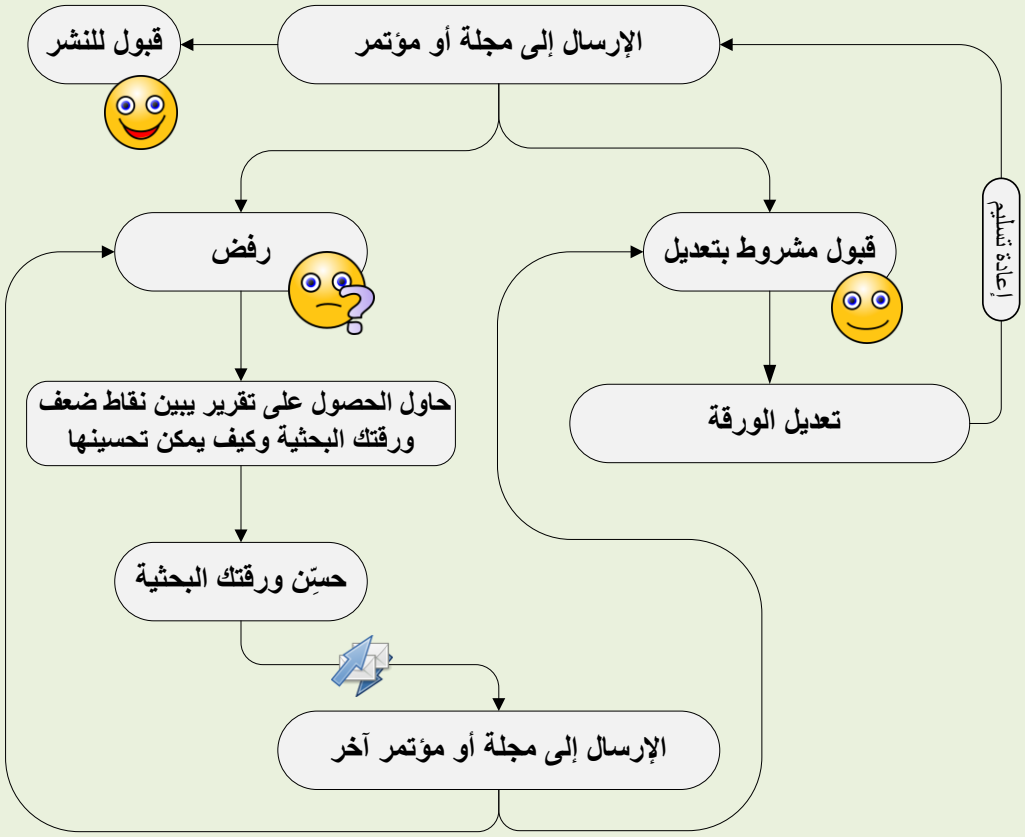

رسم توضيحي ١٩: حلقة مستمرة لتحسين أوراقك البحثية لا تتوقف إلا بقبول النشر

٥,٤. توسيع القيمة الأكاديمية لأبحاثك

الأبحاث والدراسات لا قيمة لها ما لم تُنشر، وإذا نُشرت يبدأ عندئذ حساب تأثيرها، ويمكن تصنيف تأثير الأبحاث إلى صنفين: تأثير أكاديمي وتأثير خارجي (تجاري، اجتماعي، حكومي...)[٦١]. لست بصدد مناقشة الأثر الخارجي للأبحاث،

[61] LSE Public Policy Group

بل أركز على القيمة الأكاديمية أو العلمية للأبحاث، وتتمثل هذه القيمة في اطِّلاع العلماء والباحثين على أبحاثك والاعتماد عليها في بناء أبحاثهم، ولمعرفة إلى أي مدى بلغ تأثير بحث ما، أو الأثر الذي أحدثه باحث، تُعتمد عدد الاقتباسات citations indices كمؤشر قياس أثر للقيمة الأكاديمية للأبحاث[٦٢]. بشكل أساسي جودة الورقة البحثية وأهمية الموضوع البحثي هما المُحددان لإعلاء قيمتها، وتظل هناك أمور أخرى تحتاج من الباحث إلى معرفتها لتسويق أبحاثه وزيادة فُرص اقتباسها.

[62] LSE Public Policy Group

دعني أبدأ معك قبل أن تبدأ نشر أول ورقة بحثية لك؛ حدد كتابة اسمك الذي ستستخدمه في أوراقك البحثية بطريقة مميزة، وأعني بالتميز سهولة التعرف من خلال هذا الاسم عليك كباحث، فربما يكون هناك كثير من الأسماء المشابهة لاسمك، ومن خلال البحث على محركات البحث ربما يضيع اسمك بينها. فعلى سبيل المثال: لو كان اسمك عبدالله العتيبي، فعتيبة قبيلة كبيرة في المملكة العربية السعودية، وكثيرون أولئك الذين يحملون اسم عبدالله من هذه القبيلة، فكيف تميز اسمك من بين هذه الأسماء المتشابهة؟ ربما تختار اسمك الأول واسم شهرة عائلتك، أو اسمك الأول واسم أباك، المهم ابحث عن طريقة يرتبط بها اسمك الأول مع اسم يجعل ظهور أسماء مشابهة له على مُحركات بحث الإنترنت قليلة، وبالمثل تختاره إذا كانت أبحاثك باللغة الإنجليزية، وثبت كتابة هذا الاسم على جميع أبحاثك التي تنشرها، واجعل حساباتك المتعلقة بالأبحاث والنشاط الأكاديمي على الإنترنت[٦٣] تظهر بالاسم ذاته ليسهل التعرف على هويتك والتواصل معك.

أنشء لك حسابات على مواقع التواصل البحثي والعلمي والنشاط الأكاديمي، اجعل لاسمك حضوراً على الإنترنت online presence ،

[٦٣] مثل Linkedin / Academia / ResearchGate

إذ بمجرد وضع اسمك في محركات البحث؛ تظهر الصفحات والحسابات الأكاديمية المرتبطة باسمك في أولى نتائج البحث، تعلم تسويق الشهرة العلمية لاسمك على الإنترنت، من خلال الارتباط بالمواقع العلمية والبحثية.

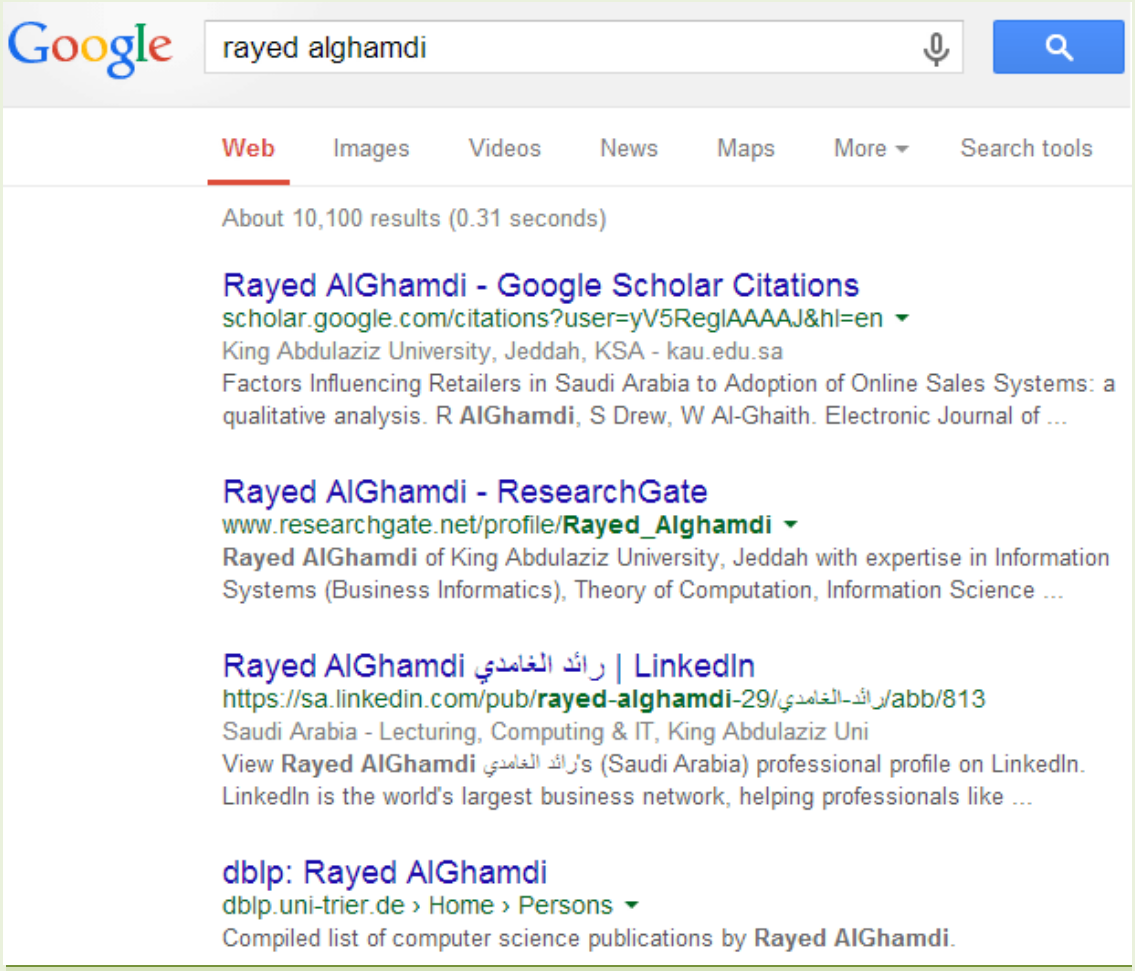

صورة ٧: صورة توضح فائدة إنشاء حسابات مرتبطة باسمك على مواقع الأنشطة البحثية لتظهر في النتائج الأولى في محركات البحث

إن تعزيز حضورك على الإنترنت كباحث أمر مهم جداً، وهذا ما يفيدك في زيادة فرص الاطلاع على أبحاثك واقتباسها، وأيضاً يفيدك لاحقاً في مجالات التعاون البحثي. في مجال التعاون البحثي؛ أذكر قصةً هنا تُدلل على أهمية إبراز اسمك كباحث على الإنترنت، وهي قصة حصلت مع زميل لي في مرحلة الدكتوراه، إذ طلب منه أخوه –وهو أستاذ مشارك وله أبحاث كثيرة– أن يتحدث مع أستاذ (بروفسور) في الجامعة التي كنت أنا وزميلي ندرس بها؛ وذلك لإنشاء علاقة تعاون بحثي، فذهب زميلي إلى ذالك البروفسور ليحادثه بهذا الخصوص؛ فبحث البروفسور باسمه على محرك بحث Google، ولم تظهر نتائج متعلقة بالأنشطة البحثية لهذا الاسم في الروابط الأولى! عندها اعتذر البروفسور عن التعاون معه، وقال حرفياً: "He doesn't have much publications"! وبالرغم من أنَّ أخا زميلي له الكثير من الأبحاث المنشورة، إلا أن هذه الحقيقة كانت مع محركات البحث، فلم يكن له حضور قوي على مواقع التواصل البحثي، بل حتى صفحته الشخصية على موقع الجامعة التي يعمل بها غير محتوية على معلومات متعلقة بأنشطته واهتماماته البحثية، وهذا ما استفاد منه أخو زميلي لتسويق نفسه، فالسلعة حتى وإن كانت جيدة تحتاج إلى تسويق، وهذا أيضاً ما استفدت منه أنا وزميلي في تعزيز حضورنا كباحثين على الإنترنت من خلال إنشاء حسابات على مواقع الأنشطة البحثية وإتاحة أبحاثنا على هذه المواقع.

جدول ١٠: أمثلة على مواقع على الإنترنت لإنشاء حسابات تعزز النشاط البحثي

Research Gate	موقع يجمع المهتمين بالبحث، هدفه الأساس أن يكون البوابة التي يتيح من خلالها العلماء أبحاثهم وخبراتهم ليتشاركوا الاستفادة فيما بينهم. يمكنك من خلاله تحميل أبحاثك ومناقشتها أو طلب مراجعات لها، كما يمكِّنك من طرح أسئلتك، والإجابة على أسئلة غيرك، ومتابعة باحثين، أو أسئلة بعينها. وعليك الاستفادة من تعزيز نشاطك على هذا الموقع ما يتيح للآخرين الإطلاع على أبحاثك وتحميلها وبالتالي زيادة فرص اقتباسها. كما يفيدك هذا الموقع بإحصاءات متعلقة بحسابك: عداد مشاهدة وتحميل أبحاثك، الاقتباسات، نشاطك...
Googol Scholar Citations	توفر هذه الأداة عداداً لعدد الاقتباسات لأبحاثك، وهي مؤشر هام يبين أهمية بحث ما من خلال عدد اقتباساته. يمكنك الاستفادة من هذه الأداة من خلال من خلال أي حساب تمتلكه مع Google ويطلب بعد ذلك التحقق من حسابك من خلال ربطه ببريد الكتروني جامعي خاص بك؛ وذاك لأنه مختص بالنشاط الأكاديمي، ومن ثم تقوم بالبحث عن أوراقك البحثية وإضافتها، أو يُعطيك الحساب نتائج لأبحاث يفترض أنها لك بناء على اسمك مقارنة بالاسم الذي يظهر على الأبحاث التي تظهر على الباحث العلمي Google Scholar. وتأتيك رسائل تنبيه كل مرة يظهر بحثك مقتبساً في بحث آخر، وعنوان ورابط البحث المقتبس للإطلاع عليه.
Academia	موقع يُستفاد منه في تحميل الأوراق البحثية وإتاحتها للتحميل، والميزة التي يحملها هذا الموقع هو التقرير الذي يمكنك الإطلاع على نشاط الباحثين الآخرين على حسابك، والكلمات المفتاحية التي استخدمت في محركات البحث وأوصلتهم إلى حسابك؛ ما يُتيح لك فرصة كبيرة في توظيف هذه الكلمات البحثية التي عليها نشاط كبير لاستخدامها في أبحاثك ما يعزز

	فرص زيادة ظهورها في محركات البحث وبالتالي زيادة فرص الإطلاع عليها واقتباسها.
Researcher ID	موقع يُتيح لك إنشاء حساب وربطه برمز مميز لهويتك البحثية، بحيث يمكن الاستدلال على هويتك البحثية من خلال هذا الرمز بغض النظر عن تشابه أسماء الباحثين، ويُتيح لك ربط هذا الرمز بعدة أشكال يمكن أن يظهر بها اسمك، فقد يحتوي اسمك على الاسم الأول والأخير، أو الأول واسم الأب والأخير، أو الاسم الأول ومختصر اسم الأب والأخير... كما يتيح لك هذا الموقع من خلال حسابك تجميع أبحاثك ومتابعة عدد الاقتباسات وخصوصاً تلك المتعلقة بالمجلات المصنفة ISI.
arxiv	يُتيح هذا الموقع إنشاء حساب لرفع كامل أبحاثك –تلك غير مرتبطة بحقوق نشر– الميزة التي تميز هذا الموقع هو قوة ظهور نتائجه في محركات البحث وارتباطه بمواقع أرشفة الأبحاث، ومن خلال تجربتي الشخصية، وجدت أن أبحاثي التي ربطتها بهذا الموقع تظهر في النتائج الأولى في محرك الباحث العلمي Google Scholar مقارنة بمكان نشر الأبحاث في المجلات المنشورة فيها أصلاً.
kudos	موقع يُتيح للباحث إتاحة أبحاثة ليسهل ظهورها في محركات البحث، وهو من هذه الناحية لا يختلف كثيراً عن المواقع التي ذكرتها أعلاه، ولكنه يتميز في إعطاءك فرصة أن تغني أبحاثك بالمعلومات والتوصيفات التي تُساهم في تسليط الضوء عليها وزيادة جذب الاهتمام حولها، كما يوفر لك أداة قياس أداء كل بحث من خلال توصيفاته ومشاركته في مواقع التواصل الاجتماعي والبحثي، ما يتيح لك ملاحظة أي الأبحاث أكثرها نشاطاً وأيها أقل، لتستفيد من تعزيز النشط وتقوي الضعيف.

Publications List	موقع يُتيح لك إنشاء قائمة بأبحاثك بطريقة عرض ذكية مرتبطة بملخصات الأبحاث وروابطها على مواقع نشرها.
LinkedIn	موقع غني عن التعريف، وهو شبكة جامعة لأرباب الأعمال والباحثين عن الوظائف. يمكن أن يستفيد منه الباحث في عرض خبراته وأنشطته، وإضافة قائمة منشوراته العلمية، وهو ما يزيد فرص التعاون البحثي والاستفادة من عروض الاستشارات التي تُعرض على ذوي الخبرة ليستفيد منهم القطاع الخاص والعام، وأساتذة الجامعات والباحثين ليسوا بمنأى عن أن يُستفاد من خبراتهم في هذا المجال.

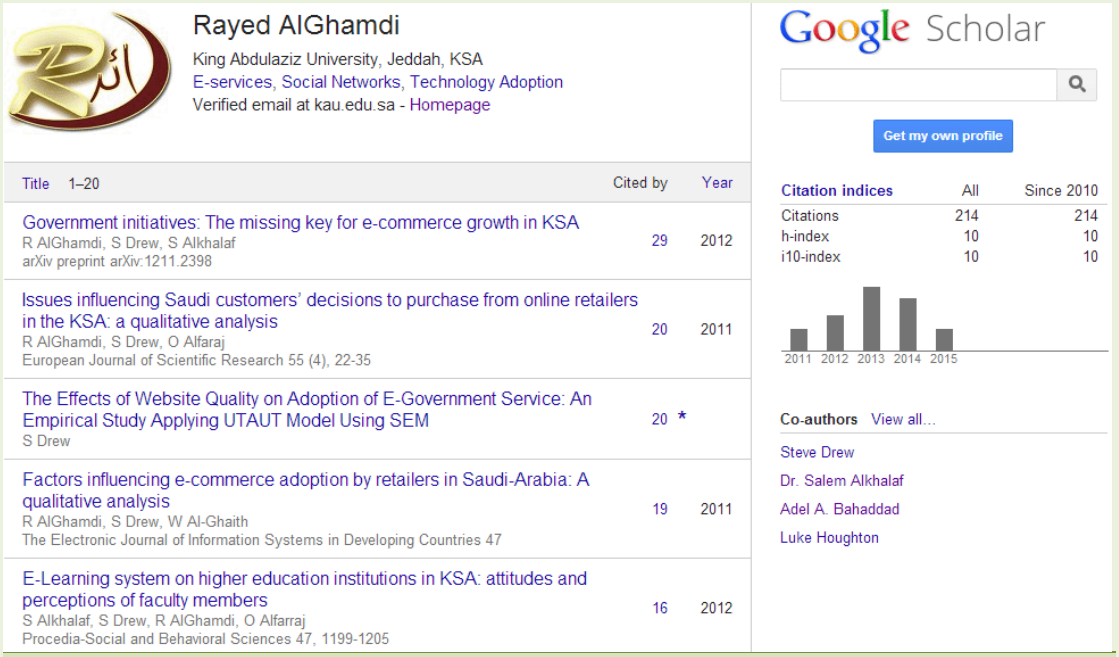

Rayed AlGhamdi

King Abdulaziz University, Jeddah, KSA
E-services, Social Networks, Technology Adoption
Verified email at kau.edu.sa - Homepage

Title 1–20	Cited by	Year
Government initiatives: The missing key for e-commerce growth in KSA R AlGhamdi, S Drew, S Alkhalaf arXiv preprint arXiv:1211.2398	29	2012
Issues influencing Saudi customers' decisions to purchase from online retailers in the KSA: a qualitative analysis R AlGhamdi, S Drew, O Alfaraj European Journal of Scientific Research 55 (4), 22-35	20	2011
The Effects of Website Quality on Adoption of E-Government Service: An Empirical Study Applying UTAUT Model Using SEM S Drew	20 *	
Factors influencing e-commerce adoption by retailers in Saudi-Arabia: A qualitative analysis R AlGhamdi, S Drew, W Al-Ghaith The Electronic Journal of Information Systems in Developing Countries 47	19	2011
E-Learning system on higher education institutions in KSA: attitudes and perceptions of faculty members S Alkhalaf, S Drew, R AlGhamdi, O Alfarraj Procedia-Social and Behavioral Sciences 47, 1199-1205	16	2012

Google Scholar

Get my own profile

Citation indices	All	Since 2010
Citations	214	214
h-index	10	10
i10-index	10	10

2011 2012 2013 2014 2015

Co-authors View all...

Steve Drew
Dr. Salem Alkhalaf
Adel A. Bahaddad
Luke Houghton

صورة ٨: هكذا تظهر صفحتي على Google Scholar Citations

كأستاذ جامعي وباحث؛ من الضرورة بمكان أن تهتم في عرض صفحتك الشخصية على موقع الجامعة التي تعمل بها؛ فهي المحدد الأساس لهويتك كباحث، والباحث الجيد ذلك الذي يهتم بعرض معلومات غنية حول أنشطته واهتماماته البحثية بما يفيده عند اتصالاته لعقد تعاونات بحثية، أضف إلى أن سهولة الإطلاع على أبحاثك وتحميلها من خلال موقعك الشخصي يزيد فُرص الاقتباس منها.

صورة ٩: هكذا يظهر موقعي الشخصي على الموقع الالكتروني لجهة عملي مُعززاً ظهور الأنشطة والاهتمامات البحثية وسهولة تحميل الأبحاث

وليسمح لي القارئ الكريم في عرض قصة متعلقة بعملي لها علاقة بموضوع أهمية وجود سجلات على مواقع الإنترنت تبين نشاطك واهتماماتك كباحث؛ فبحكم عملي مشرفاً على وحدة الأبحاث والاستشارات في كلية الحاسبات وتقنية المعلومات في جامعة الملك عبدالعزيز، عُرض علينا في الكلية بحث أوجه إقامة تعاون بحثي مع علماء يابانيين من جامعة توهوكو[٦٤] وكانت هناك قائمة زودتنا بها الملحقية الثقافية السعودية في اليابان بالمشاريع البحثية الحالية لهؤلاء العلماء، ولإقامة تعاون علمي أو بحثي مع جامعات خارجية فلا بد أن يكون هذا التعاون وفق الاشتراطات التي حددتها عمادة البحث العلمي في جامعة الملك عبدالعزيز، وبمراجعتنا لهذه الاشتراطات كان لزاماً علينا توسيع عملية البحث عن سجلات هؤلاء العلماء وأنشطتهم العلمية والبحثية، ومن ضمن ماتم الأخذ به كمؤشر للاختيار في التعاون من بين عشرات الأسماء؛ سجل الاقتباسات على Google Scholar Citations وجمع معلومات عن الاهتمامات البحثية... جدول١١ يبين مثالاً عن بعض المعلومات التي جُمعت حول عينة من هولاء الباحثين، ونلاحظ عدم وجود سجلات اقتباسات لباحثين، وبالرغم من أن سجلات الاقتباسات ليست مقياس حكم قاطع، ولكنها تؤخذ كمؤشر مع مؤشرات أخرى، وبالإضافة إلى عدم وجود سجلات اقتباسات، وجدت صعوبة في تحديد الاهتمامات البحثية لباحثين آخرين ضمن هذه القائمة، إذا لم تكن صفحاتهم الشخصية على موقع جامعتهم تبين بوضوح اهتماماتهم

[64] Tohoku University

البحثية... كل هذه الأمثلة أوردها لك لتستفيد منها بشكل مبكر في طريقة تسويق وعرض أنشطتك البحثية بشكل واضح ومميز ما ينعكس إيجاباً عند تواصلك مع علماء أو جامعات لعرض تعاون بحثي.

جدول ١١: مثال على بعض المعلومات التي تُجمع عن الباحثين عند طلب التعاون البحثي

#	Name	Research Interests	Google Scholar, Citations indices
1	Adachi, Fumiyuki	Wireless	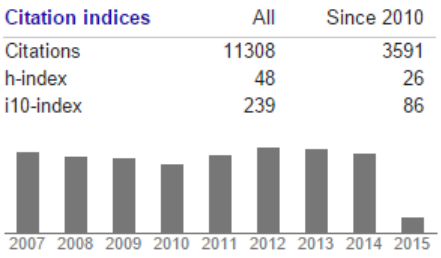
3	Inui, Kentaro	natural language processing, artificial intelligence	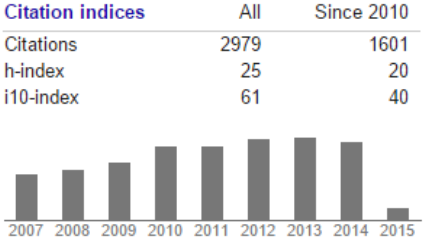
4	Kameyama, Michitaka	System-Application-Level Design Theory Optimal Design of VLSI Processors for Intelligent Integrated Systems Reconfigurable VLSI computing New-Concept VLSI Computing	No record
6	Kobayashi, Hiroaki	High-Performance Microprocessor Architectures High-Performance Photo-Realistic Computer Graphics Ubiquitous Dependable Computing Grid Medical Collaboration Grid	No record

الطريقة الثالثة لزيادة فرص اطِّلاع العلماء على أبحاثك والاقتباس منها هو سهولة الوصول إليها وتحميلها، ويمكن الاستفادة من مواقع الأنشطة البحثية وموقعك الشخصي للعمل على رفع ملفات أبحاثك كـ pdf ونشرها في أكثر من موقع ليسهل ظهورها في محركات البحث، كما تهتم بإعداد توصيفات لهذه الأوراق والكلمات المفتاحية لسهولة وسرعة الوصول إلى هذه الأبحاث، حاول الاستفادة من المواقع التي ذكرتها لك في جدول ١٠ لتعزيز إمكانية ظهور أبحاثك في النتائج الأولى لمحركات البحث.

صورة ١٠: ResearchGate يُسّهل رفع الملحقات وربطها بالبحث الأصل

من ضمن الأمور المهمة في هذا الجانب والتي تساعد على اعتماد الباحثين الآخرين على أبحاثك والاقتباس منها إتاحة ملفات البيانات الملحقة[٦٥] بالبحث الأصلي، مثل أدوات جمع البيانات كالاستبانات، وقواعد

[65] Supplementary resources

البيانات التي تم العمل عليها وتُدعى datasets ، وأدوات التجربة والتحليل التفصيلية... يمكنك إرفاق هذه البيانات كملفات منفصلة تقوم بإعدادها إذا لم تكن منشورة كمُلحق في البحث الأصل، وموقع ResearchGate يساعدك من هذه الناحية في سهولة تحميل وعرض الملفات الملحقة مع الورقة البحثية المنشورة، انظر صورة ٩، فيمكن أن تضعها في ملفات word إذا كانت كمستند أو ملفات برامجها الأصلية ليسهل التعديل عليها والتعامل معها، وتضع عليها ملاحظة لطريقة كتابتها كمرجع مقتبس منه، بربطها مع بحثك المنشور.

من ناحية إتاحة كامل ملفات أبحاثك على مواقع النشر البحثي؛ فهذا يتعلق بالأبحاث غير المقيدة بحقوق نشر، فعليك التنبه إلى عدم نشر أبحاثك التي وقَّعت لها اتفاقيات حقوق نشر، فالمجلات والمؤتمرات العلمية لها جوانب تجارية تقوم عليها، فهي تعقد اتفاقيات مدفوعة مع المنظمات التعليمية والبحثية لإتاحة وصولها إلى قواعد بياناتها، وعملية نشرك لأبحاثك التي وافقت على نشرها مع الجهات التي وقَّعت معها اتفاقية حقوق نشر يُعد انتهاكاً لهذا العقد، وقد يُدخلك في مشاكل أنت في غنى عنها. ومع ذلك يمكن أن تستفيد من مواقع النشر البحثي التي ذكرتها لك في جدول ١٠ وذلك بإتاحة عناوين وملخصات أبحاثك المقيدة بحقوق النشر، بهذه الطريقة يتواصل معك الباحث الذي ليس له صلاحية وصول لتحميل بحثك من موقع نشره الأصلي؛

فترسل له نسخة عن طريق رسالة خاصة، ولا يدخل هذا –حسب ما أعرفه– في انتهاك اتفاقية النشر. إيضاً عليك مراجعة اتفاقيات النشر التي توقعها، فهناك بعض الجهات تسمح للباحث بنشر النسخة الخاصة به وليس نسخة المجلة، فيمكن أن تستفيد من هذا الخيار وتحمل نسختك الخاصة على مواقع النشر، وتضع ملاحظة في بدايتها تبين طريقة كتابتها كمرجع للاقتباس.

اكتب عناوين أبحاثك بطريقة جذابة، ووفر معلومات شيقة في الملخص، فلا تكتب عناوين أبحاثك بطريقة خاصة جداً بحيث لا تلفت الانتباه، فيظن الباحث من عنوان بحثك أنه خاص جداً أو محدد بنطاق معين؛ فيُعرض عن تحميله فضلاً عن قراءته، كن ذكياً في اختيار مواضيع أوراقك البحثية، وعادة استهداف كتابة أوراق بحثية في مواضيع نامية وساخنة تجلب اهتماماً كبيراً[٦٦]، أضف إلى كتابة أوراق مرجعية كمراجعات لدراسات سابقة أو أبحاث توفر معلومات تاريخية تعريفية تطورية حول موضوع جديد؛ تساهم بشكل كبير في زيادة فرص الاقتباسات، انظر صورة ١٠.

[66] Ale Ebrahim, 2010

[HTML] **Social** network sites: Definition, **history**, and scholarship
NB Ellison - Journal of Computer-Mediated Communication, 2007 - Wiley Online Library
... Additional Information. How to Cite. boyd, dm and Ellison, NB (2007), **Social** Network Definition, **History**, and Scholarship. ... 2 Department of Telecommunication, Information and **Media** Michigan State University. Publication **History**. ...
Cited by 7426 Related articles All 40 versions Cite Save

صورة ١١: بحث كُتب بطريقة ذكية في وقت النمو السريع لشبكات التواصل الاجتماعي

٥ تعرَّف على طريقة كتابة أولئك الباحثين الذين يكتبون في نفس مجال تخصصك ويحصلون على اقتباسات كثيرة، اقرأ سجلات أوراقهم البحثية سواءً على Googol Scholar Citations أو غيره، تعرف على كيفية اختيارهم للمواضيع وكتابتهم لها، وحاول الاستفادة منها بما ينعكس إيجاباً على طريقتك في كتابة أوراقك البحثية.

٦ اشترك مع الأفراد الذين يشاركوك الاهتمامات البحثية —سواءً في مقر عملك أو غيره– لتكوين شبكة تجمع أبحاثكم في مكان واحد، بحيث إذا كتب أحدهم بحثاً ينظر في هذه القائمة التي تجمع أبحاثكم ويختار منها ما يناسب الاقتباس في بحثه، ليس الأمر كالمِنّة أو المعروف، بحيث إذا اقتبس أحد يقتبس يرد له معروف الاقتباس بمثله! بل إتاحة الإطلاع على أبحاثكم في نفس مجال التخصص وتكوين قاعدة بيانات لها تُستخدم كمراجع حالها حال بقية الأبحاث التي نبحث عنها في قواعد بيانات المجلات والمؤتمرات العلمية. أشدد على هذه الطريقة كوننا قد نغفل كثيراً عن أن نراجع أبحاث زملاءنا ومن يشاركونا

الاهتمامات البحثية، ونجمع الكثير من المصادر والمراجع من هنا وهناك، وقد تكون أبحاث زميلي الذي يجاورني في المكتب ذات قيمة مرجعية للبحث الذي أعمل عليه!.

من خلال أبحاثك حاول أن تُشتهر أو يرتبط اسمك بموضوع أو تخصص معين، ولو على أقل تقدير على نطاق جغرافي محدد، إذ لو جاء الحديث مثلاً عن موضوع الحوسبة السحابية Cloud Computing في السعودية يكون اسمك ضمن الأسماء التي تبرز ويريد الناس التواصل معها؛ كونهم على علاقة بهذا التخصص. فلا تشتت ذاتك في التنقل بين عدة مواضيع متباعدة!.

هكذا في هذا الفصل استعرضت معك موضوع النشر العلمي والأمور المتعلقة به، تحتاج إلى صبر ومثابرة إلى أن تكسب الخبرة في هذا المجال وتتمرس على كتابة الأوراق البحثية، عندها سيتحول الأمر لديك من مجرد واجب تقوم بأدائه إلى عملية تجلب لك المتعة والفائدة. أسأل الله أن يعينك ويوفقك، فحصولك على المؤهل لم يعد يبعد منك سوى مرمى حجر، يعد يبعد عنك سوى مرمى حجر، فسِر على بركة الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون.

ماذا بعد حرف (د)؟

٥. ماذا بعد حرف (د)؟

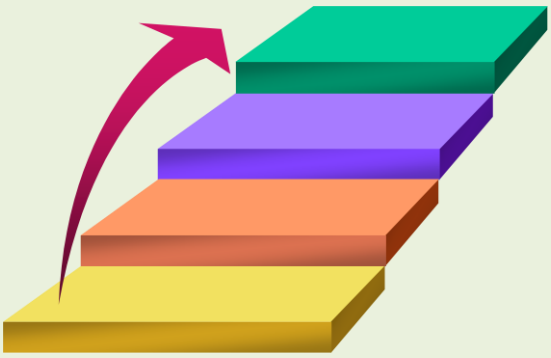

أحسن توصيف قرأته في وصف شهادة الدكتوراه أنها جواز عبور إلى مهنة البحث[٦٧]. إذاً فهي نقطة بداية وليست وصولاً إلى نهاية، فالمشوار يبدأ من هنا، إذ كلما استزاد المرء من العلم؛ كلما اتسعت دائرة المجهول، فالعالم الحق يرى دائرة الجهل عنده بما أوجده الله في هذا الكون الفسيح أكبر وأعظم مما تعلمه، فهو يحسب نفسه في صعود مستمر للاستزادة من العلم، وسبحان من قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٦٨]، فاستزادة الإنسان من العلم –بحق– تزيده إبصاراً لملكوت الله ومخلوقاته وقوانينه في الكون؛ فلا يملك إلا مزيد خشية وتواضع، وما علمه الذي تعلمه إلا كشربة عصفور من محيط كبير أمام ما وضعه الله ﷻ في هذا الكون وما سخره للبشر.

ثلاث نقاط أرغب الحديث عنها في هذا الفصل: العلاقة مع الأبحاث، الحياة المهنية، والحياة الأسرية والاجتماعية.

[67] Rajasekar, Philominathan & Chinnathambi, 2006

[٦٨] فاطر: ٢٨

١,٥. العلاقة مع الأبحاث

تتم ترقية أعضاء هيئة التدريس وفق ثلاثة معايير: الإنتاج العلمي، والتدريس، وخدمة الجامعة والمجتمع. ويحوز الإنتاج العلمي، نشر الأبحاث وتأليف الكتب وبراءات الاختراع على النصيب الأكبر من النقاط، ويحتاج إلى بذل جهد مخصص للإنتاج مقارنة بالتدريس وخدمة المجتمع والجامعة، فالتدريس بطبيعة الحال أمر مفروغ منه، ولابد لعضو هيئة تدريس أن يؤدي نصاباً تدريسياً كل فصلٍ دراسي، وخدمة المجتمع والجامعة تأتي من خلال اللجان والتكليفات الإدارية التي يكلف بها عضو هيئة التدريس خلال عمله في الجامعة. وتقيم النقاط المحتسبة للترقية من ١٠٠ نقطة موزعة على النحو الآتي: ستون نقطة للإنتاج العلمي، خمس وعشرون نقطة للتدريس، وخمس عشرة نقطة لخدمة الجامعة والمجتمع، ويجب أن لا يقل مجموع النقاط عن ٦٠ من أصل ١٠٠، وللحصول على معلومات مفصلة يمكن الرجوع إلى اللائحة المنظمة لمنسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس[٦٩].

فالعلاقة مع الأبحاث مستمرة مع أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على درجة الدكتوراه، وأضحت كثير من الجامعات الحكومية تقدم الكثير من الحوافز والمزايا لتحفيز منسوبيها الأكاديميين على النشر العلمي، وتربط كثير من الجامعات الخاصة

[٦٩] اللائحة المنظمة لمنسوبي الجامعات من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين، ص ١٣

تقييم أعضاء هيئة التدريس بإنتاجهم العلمي كأحد المتطلبات الأساسية لتجديد عقود أعمالهم.

قد تكون أول سنة بعد عودتك للعمل من بعثتك الدراسية مشغولة بترتيب التحضيرات لتدريس المواد وبعض المهام الإدارية المسندة إليك؛ وربما يستمر البعض بالانشغال عن الأبحاث والانقطاع عنها لبضع سنوات، فلتبق على علاقة مع الأبحاث خلال السنوات الأولى باستكمال ما بقي لك من رسالة الدكتوراه لتنشره، أو إن كنت قد أعددت بعض المسودات لمشاريع بحثية أثناء مرحلة الدكتوراه، فجيد أن تستكمل هذه المشاريع وتبقى على علاقة بالبحث خلال سنتك الأولى. ولأعيد معك الكَرَةَ عندما اقترحت عليك تخصيص يوم للنشاط البحثي عندما بدأت تفكر في استكمال دراساتك البحثية، بالمثل من المهم أن تخصص وقتاً للأنشطة البحثية ضمن جدول عملك الأسبوعي بعد حصولك على مؤهل الدكتوراه (كما يظهر في جدول ١٢)، لا أن تترك الأمور وفق الإتاحة، فالأعمال الأكاديمية بدون ضبط أوقاتها لا تنتهي!.

جدول ١٢: نموذج لساعات عمل أستاذ جامعي مخصصًا يومًا للنشاط البحثي

	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
٠٩-٠٨	نشاط بحثي	مهام إدارية			نشاط بحثي
١٠-٠٩					
١١-١٠		ساعات تدريسية	ساعات مكتبية	ساعات تدريسية	
١٢-١١					
٠١-١٢					
٠٢-٠١		ساعات تدريسية			
٠٣-٠٢					
٠٤-٠٣					

تحتاج تنظم نشاطك البحثي من خلال المشاركة مع مجموعات بحثية والعمل منفرداً، فالعمل بشكل منفرد له أهميته في احتساب الترقيات العلمية، وله مزيته في إدارة ذاتك فقط مقارنة بمجموعة أفراد يحتاجون إلى إدارة لإنهاء المهمة المسندة. وبالمشاركة مع مجموعات بحثية سواءً داخل الجامعة التي تعمل بها، أو مع شبكة العلاقات التي أنشأتها مع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعة التي كنت تدرس بها، أو من أنشأت قنوات تواصل معهم من خلال لقاءهم في المؤتمرات العلمية التي شاركت بها؛ تحتاج إلى إدارة العمل مع المجموعات، فليس كل عمل مع مجموعة بحثية يؤتي أُكله، فليكن النصيب الأكبر من عملك مع أعضاء مجموعة يشاركونك الاهتمامات البحثية.

وجيد أن تتعرف على البرامج البحثية المدعومة من قبل جامعتك، فلكل جامعة توجه في الأبحاث التي تدعمها وفق خططها الاستراتيجية، جدول١٣ يبين مثال

على البرامج البحثية المدعومة من قبل جامعة الملك عبدالعزيز وجهات أخرى. ليس الهدف من المشاركة في أبحاث هذه المنح الحصول على الدعم المادي فقط، وإن كان الدعم المادي ذا أهمية بالغة في تمويل البحث وأنشطته، بل يتعداه إلى أن يدير الباحث نشاطه البحثي وفق المواعيد التي تحددها الجهة المانحة، إذ أن عملية القيام بنشاط بحثي وترك العمل عليه وفق ما يُتاح من وقت، بدون تاريخ إنهاء محدد؛ يجعل العمل على هذا النشاط البحثي —عن خبرة شخصية– غير فعَّال.

جدول١٣: برامج بحثية مدعومة من قبل جامعة الملك عبدالعزيز وجهات أخرى[٧٠]

المنح البحثية الداخلية	المنح البحثية الخارجية
البرنامج العام	مدينة الملك عبدالعزيز
HiCi	التقنيات الاستراتيجية
مشروع باحث	سـابك
تأليف وترجمة	مراكز التميز البحثي
المجموعات البحثية	الوقف العلمي
الدراسة العلمية المتميزة	الكراسي العلمية
التعاون الدولي	
البحوث الإنسانية الرائدة	

[٧٠] البرامج البحثية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز.

خلافاً عن تلك الأبحاث التي نشرتها أو لا تزال تعمل على نشرها من رسالة الدكتوراه؛ ربما تمر السنوات الأولى بعد عودتك إلى العمل دون إجراء بحوث خاصة بك، أعني تكون فيها باحثاً منفرداً أو باحثاً رئيسياً، لا تقلق ما دمت متعلقاً ولو بطرف مع قطار البحوث والدراسات، العملية تكون أشبه بتلك المرحلة التي واجهتك عند بدايتك لبرنامج الدكتوراه، فأنت بحاجة إلى القراءة والتوسع فيها لتجمع شتات الأفكار وتحصل على مواضيع بحثية، فمع مرور الوقت والاهتمام بتطوير ذاتك بتوسيع القراءة في مجال التخصص تكتسب خبرة كافية في اختيار المواضيع البحثية وإعداد البحوث، ومع الوقت تكتسب الخبرة في اختيار المقررات الدراسية التي لها علاقة بتخصصك وفي نفس الوقت تستطيع أن تولد منها أفكاراً بحثية، فالتدريس عملية ممتعة وليست آخذة نصيب البحث لمن أحسن توظيف المقرر الدراسي لإفادة الطلاب وجعله متكاملاً مع برنامجه البحثي، فهو في نفس المجال يقرأ ويبحث للتحضير لمقرر دراسي وموضوع بحثي، وعلمية التدريس الفعَّال عملية تفاعلية مع الطلاب تساعد على إنضاج الفكرة البحثية. تذكَّر ما أخبرتك به عند بداية برنامجك البحثي، وكيف كنت تبحث عن موضوع صالح للبحث؛ فقد أخبرتك بأن تنضج فكرة موضوعك البحثي بالنقاش مع أقرانك واستقاء الخبرة ممن يعلونك مرتبة علمية، بالمثل هنا تساعدك المداولة والأخذ والعطاء تدريساً لموضوع في مقرر دراسي على إنضاج فكرتك البحثية من خلال تساؤلات الطلاب أو

مداخلاتهم لإثراء الموضوع. أبدًا لا تلتفت لمن يقول لك أن التدريس مضيعة لوقت الباحث، إنه مضيعةٌ لوقته كباحث من منظوره هو وليس من منظورك، وتذكر أن التدريس عمل أساس في التعليم الجامعي؛ فأحسن اختيار تدريس مقررات بما يتناسب مع تخصصك والمواضيع البحثية التي ترغب البحث فيها إضافة إلى المتعة التي ترغب بتوليدها من خلال تدريس هذه المقررات.

تذكر أيضاً عند اختيارك العمل على نشاط بحثي سواءً منفرداً أو مع مجموعة أن تعمل على مشروع بحثي وليس دراسة بحثية، والفرق بينهما أن الثاني (الدراسة البحثية) تتعلق بجمع بيانات محدودة حول موضوع الدراسة والخروج بورقة بحثية واحدة، في حين أن الأول (المشروع البحثي) يمكِّنك من نشر عدة أوراق بحثية، فالمشروع البحثي يهتم بجمع بيانات أكثر تغطي عدة جوانب تعمل على تغذية عدة أوراق لنشرها[٧١].

[71] Venkatesh, 2011

٢,٥. الحياة المهنية

عادة ما يعود حامل مؤهل الدكتوراه بحماس ونشاط، ولديه رغبة متوقدة في استغلال حماسته ونشاطه لإحداث تغييرات يراها إيجابية، فتجده يشارك هنا، ويقدم جملة اقتراحات هناك، وينضم إلى عضويات عدة مجالس، وينتقد ويقارن ... وهذا كله يكون على حساب جوانب أخرى في حياة المرء، وقد يمتد ليشغل حيزًا من نصيب وقت حياته الشخصية والأسرية. ترشيد الحماسة والحفاظ على الطاقة أمران مهمان في حياة الدكتور الجديد، ليستمر نشاطه وتوقده وقتاً أطول. لا تستعجل فوقتك سيأتي للقيادة والتغيير الذي تراه، فحاول قضاء سنواتك الأولى في حياتك المهنية –بعد حصولك على مؤهل الدكتوراه– على أداء مهام التدريس والأعباء الإدارية المسندة إليك بشكل جيد، واقض بقية وقتك في مراقبة سير الأعمال، وكل ما خطر في ذهنك فكرة، أو جاءك رأي، أو أردت تقديم مقترح، أو هممت بنقد عمل ما، فلا تستعجل في التعبير عنه، دوِّن كل هذه الأفكار في مدونتك، واتركها لعامل الزمن لتنضج، فقد تراجعها، وقد يظهر لك خلافها، وربما تتراجع عنها... فعامل الزمن مهم في نضوج الأفكار والآراء، فكم من فكرة أو رأي سابقت زمنها فندم عليها صاحبها. ما دمت غير متسلمٍ لرأس هرم، فتريث قدر ما تستطيع، ولا أعني بذلك السلبية وعدم المبادرة، بل أعني أن تأخذ نفساً عميقاً ودوراً أوسع في مشاهدة الصورة من الخارج، وعيش التجربة من الداخل من خلال العمل، حتماً

ستجد أن هناك آراءً وأمورًا كنت تريد التصريح بها وقد تكتشف بعد خوضك العمل من الداخل أنها غير صالحة أو ترغب التراجع عنها.

تعلم ترتيب الأولويات في حياتك المهنية بما يتيح لك توازن مع جوانب أخرى، ويساعدك على عيش حياتك بطبيعتها دون تكلف و(برستيج[٧٢])، إذا تكلمت أنا عن نفسي، فلقد رتبت الأولويات في حياتي المهنية كالتالي: متعة، مال، رسالة، إنجاز، وكمسلم؛ فهذه الأولويات تدور في فلك عدم انتهاك رضى الله سبحانه وتعالى، وتتلوها أولويات أخرى، و(البرستيج) ليس من ضمنها أبداً، فحياتي المهنية خاصة بي وليست بغيري، أعمل وفق قواعد المنظمة التي أشتغل بها لا قواعد كيف أظهر وماذا يقول عني الناس!. من ملاحظاتي الشخصية أرى (البرستيج) يشغل حيزاً كبيراً في حياة الأساتذة الجامعيين، ما يعوقهم عن ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، والاستمتاع في أداء مهنهم، وربما قاد ذلك بعضهم إلى التفرقة في التعامل بين من هم أعلى في المرتبة العلمية وبين من هم أدنى، هكذا يصنع من جعل المظهر له أولوية، وإلا لا تفرقة إلا فيما تقتضيه مصلحة العمل، وما زاد الله عبد بتواضع إلا رِفعة، والعلم هو ما يرفع لا صناعة المظهر، ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٧٣].

[٧٢] كلمة أصلها إنجليزي ودرجت على الألسن بمعنى كيفية الظهور أمام الناس، وماذا يقول الناس... قيود مفروضة اجتماعياً للحفاظ على مكانة معينة!

[٧٣] المجادلة: ١١

تعوَّد وضع حدود لمهام عملك بحيث لا تتجاوز تلك الحدود لتدخل المنزل وتداهم الأوقات الخاصة بذاتك وأسرتك، إن طبيعة العمل الأكاديمي لا تنحصر بمكان محدد كطبيعة أعمال أخرى تتطلب الوجود في مكان محدد والتعامل مع مواد معينة، العمل الأكاديمي مُعززاً بالاتصال بشبكة الإنترنت يمكن القيام به من أي مكان[٧٤]؛ وهذا ما يجعل المهام الأكاديمية تتفلت لتزاحم أوقات مهام أخرى لمن لم يكن له ضابط لوقفها عند حد معين. راجع جدول عملك واضبطه كل فصل دراسي، ولا تسمح قدر الإمكان بأن يزاحم مهام عملك أعمال خارجة عن الخطة التي رسمتها، ولا تسمح أيضاً بأن تخرج مهام عملك عن الأوقات التي حددتها؛ المرونة في جدول عملك مع الوقت تتحول إلى فوضى تجعلك تعمل وفق ما يُتاح من وقت وبناء على رغبتك، وهذه الفوضى تنتقل لتأخذ نصيباً من حياتك الشخصية والأسرية والاجتماعية!.

٣,٥. الحياة الشخصية والأسرية والاجتماعية

فليسمح لي القارئ الكريم بأن أخصص هذا الجزء في إيراد قصصٍ من حياتي تتعلق بهذا الموضوع، فلا أَبلغ من قول غير فعل، إذ لا يسوغ سرد جملة نصائح في هذا الباب والمرء لا يطبقها، بل ما أطبقه أراه الأصلح في تقديم النصيحة في هذا الجانب؛ فإليك صفحات من حياتي.

[74] Davis, 2011

صورة ١٢: صورة تجمعني بشريك تنقل بالدراجة الهوائية من وإلى عملي في جدة

منذ وقت مبكر في حياتي المهنية تعلمت الفصل بين الدراسة والعمل من جانب، وحياتي الشخصية والأسرية والاجتماعية من جانب آخر، وساعدني هذا الاستعداد المبكر على أن أعيش حياتي الشخصية بعفويتها كما هي، فأنا في الجامعة أستاذ جامعي، وبمجرد خروجي من مكتبي في الجامعة أغلق على حرف (د) في المكتب، وجرت عادتي حصر لقبي العلمي و مسماي الوظيفي فيما له علاقة بوظيفتي أو تخصصي؛ لأعود لمنزلي كأب لأولادي، ورجل لزوجتي، وعضو في مجتمع الحي السكني، وممارس لهواياتي مع الأعمال الحرفية، والتعامل مع الدراجات الهوائية، وتصوير مشاهد مرئية تتعلق بالدراجات الهوائية والحرفيات وتحميلها على قناتي[٧٥] على موقع Youtube،كل هذا أمارسه بغض النظر عن القيود المصطنعة التي تربط مهنة أو شهادة أو مركز وظيفي بممارسات محددة مسبقاً ينبغي أن يضبط صاحب تلك المهنة أو الوظيفة أو الشهادة حياته كلها –بما فيها الشخصية والاجتماعية– وِفقها!.

[75] www.youtube.com/shm3hTube

عندما كنت طفلاً ؛ أُخبرت أنَّ عمي استقدم سائقًا لأسرته ، فذهبنا لزيارته وأنا متشوقٌ لرؤية هذا السائق ، وقد ارتسمت في مخيلتي أن السائق لابد وأن يكون بلباس وقبعة سوداوين ، هكذا طُبع في مخيلتي من برامج الرسوم المتحركة. تفاجأت عندما رأيته لابسًا ثوباً كثيابنا! فحدثتني نفسي: هذا لا يصلح سائقًا!. تخيل معي لو أنَّ فكرة هذا اللباس الأسود ارتبطت في أذهان الناس بالسائق الخاص؛ فهنا أصبح قيدًا لهذا السائق ، فهو بين خيارين: يلتزم بهذا القيد ليُقال عنه سائق خاص، أو يلبس ما شاء ويقود السيارة بالرغم من مقولة: هذا لا يصلح سائقًا!. فكم هي الأمور المماثلة التي اصطنعها غيرنا فرضينا بتقييدها حياتنا؟! فمن يكون في مركز وظيفي معين، أو مكانة اجتماعية معينة؛ يتقيد بأمور لا لحرمتها إلا أن الناس هكذا يرومونها! وإليك على سبيل المثال: إمام مسجد قد يتقيد طوال وقته بلباس معين، والظهور بهيئة محددة، ويحظر على نفسه ارتداء لباس رياضي والركض في الشارع، أو ركوب دراجة هوائية للتنقل، فهو يخشى كلام الناس لأنه خرج عن النمط المرسوم لإمام المسجد! وإليك مثالاً آخر: صاحب مركز وظيفي عالي قد يتحرج من تنظيف ساحة داره بمكنسة،

أو اللعب مع أولاده وممازحتهم أمام الناس، فربط مركزه الوظيفي حتى بداره وبين أسرته، فقيَّد حياته بحواجز صنعها له الناس!.

صورة ١٣: مشهد يبين كيف أعيش حياتي الخاصة بطبيعتها ممارساً لهواية الأعمال الحرفية[٧٦]

بخلاف القيود التي قيدنا بها الله سبحانه وتعالى استمساكاً بدين الإسلام، والقيود المفروضة داخل المؤسسات لضبط وتسيير الأعمال، كم هي الأمور التي اصطنعها غيرنا فرضينا بتقييدها حياتنا؟! ربما يُرجع أحدنا المشكلة في المجتمع، ويقيس على

[٧٦] مشهد مقتبس من تسجيل على قناتي على YouTube بعنوان: عربة ركوب للدراجة الهوائية: المتعة مع أولادي

سبيل المثال أنه كان في بلد البعثة يذهب إلى جامعته راكباً على دراجة هوائية؛ لأن المجتمع هناك متعود على هذا الأمر، في حين يرى الأمر مختلفاً في وطنه لأن نظرة الناس لا ترحم!. أنا لا أوافق على هذا التصور الذي يُرجع المشاكل الذاتية إلى المجتمع! كل ما تحتاجه مواجهةً لذاتك لا المجتمع، وفي اعتقادي، هذه محض تصورات نشأت في مخيلة صاحبها لا بسبب المجتمع بل بسبب تركيز الشخص ذاته، فتركيز الإنسان على هكذا أمور سلبية؛ هو ما يولد لديه شعور صبغة المجتمع بها! وإلا ماذا يعني تصورك سخرية الناس منك لمجرد ركوب الدراجة الهوائية؟ وماذا يعني لو سخروا؟! هل تركيزك على ركوب الدراجة أم سخرية الناس؟! أيهما تركز عليه، يزيد ويتعاظم! اضبط نظرتك الداخلية لذاتك، فأنت إنسان عادي –ابن تسعة شهور– تركب دراجة! تخل عن كل الألقاب والهالة التي تحيط بها نفسك، لا مكان هنا لألقاب من قبيل: شيخ، ضابط، مهندس، دكتور، إمام، مسؤول، صاحب سعادة، صاحب فضيلة... هذه الهالة التي تحيط بها نفسك هي مايقيد حريتك، أنت هنا تُسمى دراجاً، أما ألقابك، فلتكن عادتك حصر استخدامها في ماله علاقة بوظيفية أو تخصص علمي. ثق بي، بهذا الضبط الداخلي لن تشعر بإحراج أو نظرة استغراب من المجتمع، ولن تُسقط مشاكلك الذاتية لوامًا على المجتمع، وتذكر دائماً: من الداخل إلى الخارج، وليس العكس، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٧٧].

[٧٧] الرعد: ١١

لتتعلم الموازنة والفصل بين حياة العمل وبين حياتك الشخصية والاجتماعية؛ وتذكر أن عيش حياتك الخاصة والاجتماعية بعفويتها وطبيعتها بعيداً عن التصنع يخرجك عن الرتابة والنمطية في حياتك، ما يتيح لك التجديد وشحنك بالطاقة المحفزة لك والباعثة على السرور عندما تكون في عملك.

صورة ١٤: لقطة مصورة أثناء تسوقي بالدراجة في حلقة خضار وفواكه جدة

هذه الحياة لن تعيشها مرة أخرى، فاستمتع بحياتك كما تريد، لا كما يريدها الناس لك!.

خاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام تدوين مادة هذا الكتاب، والذي أسأله أن ينفع به إخواني وأخواتي المقبلين على إتمام دراساتهم البحثية، وقد عمدت فيه إلى استعراض تسلسل الأحداث منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها التفكير في إكمال الدراسات العليا، إلى ما بعد الحصول على المؤهل، وأتى هذا التسلسل نابعاً من خبرتي الشخصية التي مررت بها، مع الاستعانة بِكمٍ من المراجع والمصادر المرشدة في هذا الباب.

أشكرك على قراءة هذه المادة، ولا تنس التواصل معي بعد إنهاءك لمرحلة الدكتوراه لتبشرني بحصولك على المؤهل، ومدى الفائدة التي استفدتها من مادة هذا الكتاب، والإضافة التي ترغب أن تضاف إليه من خلال خبرتك الشخصية، وأشكر لك تفضلك بتدوين تعليقاتك وتقييمك لهذا الكتاب على صفحة مراجعته[٧٨] على موقع مراجعة الكتب goodreads، سعياً لتطوير مادته وتوسيع فائدته العلمية. والله يحفظك ويرعاك.

[٧٨] يمكن الوصول إلى صفحة مراجعة الكتاب من خلال الرابط التالي
https://www.goodreads.com/book/show/25676298

القرآن الكريم

أصول منهج البحث العلمي وقواعد تحقيق المخطوطات، عبدالله مُحَمَّد الشامي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.

البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ذوقان عبيدات، كايد عبدالحق، و عبدالرحمن عدس، دار الفكر، عَمَّان، ط١٠، ١٤٢٨هـ.

البحث العلمي ومناهجه النظرية: رؤية إسلامية، سعد الدين السيد صالح، مكتبة الصحابة، جدة، ط٢، ١٤١٤هـ.

البحث العلمي: خطوات ومهارات، عبدالرحمن سيد سليمان، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.

البرامج البحثية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، تمت المراجعة في ٢ شعبان ١٤٣٦هـ.

التأليف الثنائي الديناميكي: تعاوُن الباحث العلمي مع كاتب محترف يضفي على الموضوعات العلمية روحًا أدبية، روبيرتا كوك، مجلة nature الطبعة العربية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، عدد يونيو ٢٠١٥.

التفكير العلمي، فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.

السعادة والألم، إبراهيم الفقي، سلسلة حلقات مصورة من إنتاج قناة الشارقة الفضائية.

العادات السبع للناس الأكثر فعالية، ستيفن كوفي، مكتبة جرير، ٢٠٠٨م.

المدخل إلى إعداد البحوث والرسائل الجامعية في العلوم الاجتماعية، عبدالله بن ناصر الوليعي، مكتبة جرير، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.

الموسوعة العالمية للشعر العربي، أدب الإمام الشافعي ، زيارة في ١٨ جمادى الثانية ١٤٣٦هـ.

اللائحة المنظمة لمنسوبي الجامعات من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين: المادة الحادية والأربعون ص ١٣، وزارة الخدمة المدنية، المملكة العربية السعودية، مراجعة في ٢٢ جمادى الثانية ١٤٣٦هـ.

تكوين المفكر، عبدالكريم بكار، الإسلام اليوم للإنتاج والنشر، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

خطوة نحو التفكير القويم، عبدالكريم بكار، دار الإعلام، عَمَّان، ط٤، ١٤٣٠هـ.

دليل جوائز جامعة الملك عبدالعزيز للتميز في البحث العلمي، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز ٢٠١٣م.

فصول في التفكير الموضوعي، عبدالكريم بكار، دار القلم، دمشق، ط٦، ١٤٣١هـ.

فصول من الكتابة العلمية الحديثة، تحرير ريتشارد دوكنز، عرض وترجمة د. شفيق السيد صالح، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

فيزياء المستقبل: العلم يشكل مصير البشرية عام ٢١٠٠، ميتشيو كاكا، ترجمة طارق العليان، إصدارات مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، سلسلة الثقافة العلمية للجميع، ١٤٣٤هـ.

كيف تكتب بحثاً علمياً؟ مُحَمَّد دحروج، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط٢، ٢٠١٢م.

كيف تكتب بحثاً؟ مُحَمَّد عثمان الخشت، دار نهضة مصر للنشر، الجيزة، ط٦، ٢٠١٢م.

مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية، أحمد حسين الرفاعي، دار وائل للنشر والتوزيع، عَمَّان، ط٦، ٢٠٠٩م.

منهج البحث بين التنظير والتطبيق، حامد طاهر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، ط١، ٢٠٠٧م.

موسوعة ويكيبيديا: لايتك، تمت المراجعة في ١٧ رجب ١٤٣٦هـ.

Ale Ebrahim, N., 2010, *Research Tools I & II (e-Skill)*, retrieved May 05, 2015.

Ale Ebrahim, N., 2015, *mindmeister: Research Tools*, retrieved May 07, 2015.

AlGhamdi, R., 2012, Diffusion of the Adoption of Online Retailing in Saudi Arabia, *PhD Thesis*, Griffith University, Brisbane, Australia.

Bak, N., 2002, *Supervision Guide: negotiating and sustaining the supervision process*, University of the Western Cape.

Bryman, Alan, 2012, *Planning a research project and formulating research questions*, in Social Research Method, 4th edition, Oxford University Press.

Compare Mendeley to other referencing products, https://www.mendeley.com/compare-mendeley, retrieved May 04, 2015.

Creswell, J. W., 2008, *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative*. 5th Ed, Prentice Hall, New Jersey

Davis, G., B., 2011, *Achieving balance in your life (how to be a productive academic and also have a personal life)*, in Road to Success: A Guide

for Doctoral Students and Junior Faculty Members in the Behavioral and Social Sciences, Viswanath Venkatesh, Dog Ear Publishing, LLC.

Emerald Group Publishing, *How to write an abstract*, retrieved June 01, 2015.

Han, J., kamber, M., & Pei, J. 2012, *Data mining: Concepts and techniques*. Morgan Kaufmann, Elsevier Inc.Waltham, USA.

Hox, J. J., & Bechger, T. M. (1998). *An introduction to structural equation modelling*. Family Science Review, 11(354-373).

Hughes, W., 2005, *Refereed journal papers: practice and process*. In Keynote paper to the 2nd Scottish conference for Postgraduate Researchers of the Built & Natural Environment (PRoBE) (pp. 16-17). Glasgow Caledonian University UK.

Järvinen, P., 2004, *On Research Methods*, Opinpajan Kirja, Tampere, Finland

Ling, C. X., & Yang, Q., 2012,*Crafting Your Research Future: A Guide to Successful Master's and PhD. Degrees in Science & Engineering*. Morgan & Claypool Publishers.

LSE Public Policy Group, (not dated), *Maximizing the impact of your research:A handbook for social scientists*, retrieved May15, 2015.

March, S. T., & Smith, G. F. 1995. *Design and natural science research on information technology*. *Decision support systems*, 15(4), 251-266.

McMurray, A., Scott, D., & Pace, R. W., 2004, *Research: A commonsense approach*. Thomson Social Science Press, Victoria.

Nanyang Technological University, 2011, *Guidelines on First-Year Report for PhD Confirmation*, School of Mechanical & Aerospace Engineering, retrieved May 07, 2015

Oswald, H., Allen, J., & Gough, B., 2015, *Share LaTeX*, retrieved May 20, 2015.

Rajasekar, S., Philominathan, P., & Chinnathambi, V., 2006, *Research methodology*, arXiv preprint physics/0601009, p 5.

Raymond, J., 2014, *Your plan reality*, retrieved May 01, 2015.

Raymond, S., 1995, *Proposal Writing: Stages and Strategies with Examples*, retrieved April 08, 2015.

Rolera LLC, *Clker.com - Free cliparts & images*

Summers, J., & Smith, B., 2010, *Communication skills handbook*. 2nd Ed, John Wiley & Sons Australia, Ltd, Queensland.

Sykes, T., A., 2011, *If I only knew then…*, in Road to Success: A Guide for Doctoral Students and Junior Faculty Members in the Behavioral and Social Sciences, Viswanath Venkatesh, Dog Ear Publishing, LLC.

University of the Western Cape, *Research Proposal Guide: Developing and submitting a research proposal*, retrieved April 16, 2015.

Vanderbilt University, 2007, *Formulating Your Research Question*, retrieved April12, 2015.

Venkatesh, V., 2011, *Road to Success: A Guide for Doctoral Students and Junior Faculty Members in the Behavioral and Social Sciences*, Dog Ear Publishing, LLC.

Webster, J., & Watson, R. T., 2002, *Analyzing the past to prepare for the future: Writing a literature review*. Management Information Systems Quarterly, 26(2), 3.